وزارة الثقافة
ALGERIE

الأعمال الكاملة لابن أبي شنب 15

تحفة الأدب

في ميزان أشعار العرب



تأليف

محمد بن أبي شنب

دار الأبحاث

الأعمال الكاملة لابن أبي شنب ⑮

تحفة الأدب

في ميزان أشعار العرب

وزارة الثقافة
ALGERIE

الأعمال الكاملة لابن أبي شنب (15)

تحفة الأدب
في ميزان أشعار العرب

تأليف
محمد بن أبي شنب

دار الأبحاث

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة
بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر

الطبعة الأولى
1434هـ/ 2013م

توزيع
دار الأبحاث

دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع
العنوان: 38 شارع عبدوني - الدار البيضاء - الجزائر
هاتف: 21321744281+
فاكس: 21321748569+
بريد إلكتروني: abhaath@hotmail.com

بسم اللّه الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله البسيط النِّعَم، الوافر متدارك مالَهُ من مديد بحر الكَرَم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكامل الشِّيَم، وعلى آله وصحبه الذين أفعالهم لهَدْيه قافيه، وأخلاقهم من كل سِناد صافيه، (أما بعد) فهذه عجالة وضعتها في علمي العروض والقوافي، مقتصراً على ما هو اللازم الكافي، مكثراً للفوائد، معرضاً عن ذكر الزوائد، جعلتها هدية للمبتدي هاديه، وأعلام الاهتداء فيها للفنّ باديه، لأجل الإفادهْ، تساهلت في التعبير وتعمدت الإعادهْ، وأكثرت من التمثيل، لأنه أجدر سبيل، إلى التسهيل، ولاكتساب التحقيق وزيادة التحصيل، وسميتها «تحفة الأدب، في ميزان أشعار العرب»، فجاءت والحمد لله رسالة تغني عن المطوّلات، ولا تقصّر عن القواعد المفصلات.

هذا وأرجو ممن يقف عليها أن يغض الطرف عما فيها من الخلل، ويصلح ما يرى من الزلل، فللّه وحده الكمال، وهو مجيب الدعاء والسؤال.

[مقدمة عامة]

العروض

العَرُوض علم بأصول يُعْرَفُ بها صحيحُ أوزان الشعر العربيّ من فاسدها وبعبارة أخرى العروض ميزان الشعر العربي الذي يُمَيَّزُ به صحيح الشعر العربي من فاسده من جهة الوزن فقط.

وواضع هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي[1] وفوائده كثيرة منها تمييز الشعر من النثر ومِنها الأمْنُ من اختلاط بعض البحور ببعض والأمْنُ من اختلال وزن الشعر وكسره بتغيير ممتنع والفرق بين الأوزان

---

(1) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي البصري الإمام النحوي المشهور شيخ سيبويه كان رجلاً صالحاً حليماً وقوراً وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمسة عشر بحراً ثم زادها الأخفش بحراً سماه الخبب وهو المتدارك وللخليل تصانيف كثيرة منها كتاب العين في اللغة وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم. كانت ولادته سنة مائة وفي وفاته أقوال أشهرها أنها كانت سنة سبعين ومائة اهـ.

الصحيحة والأوزان الفاسدة وتسهيل الحفظ لأنّ الوزن حالة تعتري الكلام فيخفّ على اللسان والسمع ويميل إليه الطبع ولذلك كان أسهل في الحفظ وأقرب للضبط وأبقى في الذهن ومن ثمَّ جعلته العرب أصلاً يرجعون إليه ويُعَوَّل عليه في الكثير من علومهم وحِكَمِهِم وتأريخهم كما له أيضاً مساس بالاستطلاع على انتظام فكر الأمة العربية لأنّ انتظام وزن الكلام يدلّ على قوّة الذوق وجودة الأفهام.

وموضوعه الشعر العربي من حيث وَزْنُهُ بأوزان مخصوصة وقيل أنه سُمِّيَ عروضاً لأنه يُعْرَضُ عليه الشعرُ أي يُقاس عليه تشبيهاً بالشيء الذي يُعْرَضُ عليه غيره لأنّ من معاني لفظة عروض ما يُعْرَضُ عليه الشيء وقيل إن الخليل بن أحمد وضع هذا العلم في مكة المشرّفة وهي تُسَمّى العُروضَ فسماه باسمها تَبَرُّكاً وتَيَمُّناً بها.

الشعر

الشِّعْرُ هو الكلام الموزون قَصْداً بوَزْنٍ عربيّ.

فخرج بقولي «الكلام» ما لا فائدة له من الألفاظ المركّبة ولو كانت موزونةً نحو:

«فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن»

فهذا لا يُسَمَّى شعراً وخرج بقولي «الموزون» الكلام المنثور فإن النثر غير موزون وخرج بقولي «قصداً» الكلام الذي يجيء موزوناً بغير قصد وإنما جاء وزنه على اتفاق كمن يقول مثلاً:

«أصبح الخير عليكم يا تلاميذ المدارسْ»

أو كما جاءت بعض الآيات موافقةً وَزْنَ بعض البحور كقوله تعالى:

(و) «مَنْ تَزَكَّى فإنما * يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ»

فإنه موافق وزن مجزوء الخفيف ـ أو كقوله تعالى:

«الذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنا لك ذِكْرَكْ»

فإنه موافق وزن مجزوء الرمل ـ أو كقوله تعالى:

«يريد أن يُخْرِجَكُمْ * من أرضكم بِسِحْرِهِ»

فإنه مطابق بوزن مجزوء الرجز ـ أو كقوله ﷺ:

«أنا النبيُّ لا كَذِبْ * أنا ابْنُ عَبْدِ المُطَلِبْ»

فإنه من منهوك الرجز

وخرج بقولي «عربي» ما خالف الأوزان التي استعملتها شعراءُ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام كالبحور المهملة والسلسلة والدوبيت وغير ذلك ثم الكلام الموزون على الوجه المذكور إن كان بيتاً واحداً يُسَمَّى يَتيما وإن كان بيتين أو ثلاثة سُمِّيَ نُتْفَةً أو أربعة أو خمسة أو ستة سُمِّيَ قِطْعَةً وإن كان سبعة أبيات فأكثر سُمي قصيدة.

القصيدة

القصيدُ أو القصيدة الشعرُ الذي جاء على بَحرٍ وَاحدٍ من الأبيات مستوِياً في عدد الأجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع ويشترط فيها التزام الرَّوِيِّ فخرج بقولي: «على بحر واحد» الأبيات التي يكون بعضها من الطويل وبعضها من المتقارب وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الأجزاء كأبيات من الرجز بعضها من العروض الأولى وبعضها من مشطوره وبعضها من منهوكه وما هو عن بحر واحد مع الاستواء في عدد الأجزاء لكن لا مع الاستواء في الأحكام كأبيات من الطويل بعضها من ضربه الأول وبعضها من ضربه الثاني أو الثالث وخرج بقولي: «ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع» كما إذا استعمل الشاعر عروض الطويل غير مقبوضة فإن القبض في عروض هذا البحر لازم أو كما إذا استعمل الضرب الأول من الطويل مقبوضاً في بعض الأبيات فإن القبض في هذا الضرب ممتنع كما سيأتي وخرج بقولي «ويشترط فيها التزام الرويّ» كأبيات من الطويل مختلفة الرويّ.

تركيب البيت

البيت مُرَكَّب من مِصْراعَين أو شَطْرَيْن والشطر الأول يُسَمَّى صدراً والشطر الثاني يسمى عَجُزاً والشطر مركّب من أجزاء أو تفاعيل أو

تقاطيع أو أمثلة والجُزْء الأخير من الصدر يسمّى عَروضاً والجزء الأخير من العجز يسمّى ضَرْباً والجزء مركّب من أسباب وأوتاد والأسباب والأوتاد من حروف والحرف إمّا متحرّك وإمَّا ساكن فالمتحرّك هو الحرف المصحوب بحركة والساكن هو العاري عن الحركة.

تركيب الأسباب والأوتاد

السَّبَبُ سَبَبَانِ خفيفٌ وثقِيلٌ

السبب الخفيف حرفانِ الأوَّلُ متحرّك والثاني ساكن نحو:

هَلْ قُلْ بَلْ بِعْ لاَ في ذو مَاذَا قَالَتْ لَيْلَى

السبب الثقيل حرفانِ متحرّكانِ نحو:

هِـــيَ هُـــوَ لَـــكَ لَـــكِ لِـــمَ

الوَتِدُ وَتِدَانِ وتد مجموع ووتد مفروق

الوتد المجموع حرفان متحرِّكان بعدهما حرف ساكن نحو:

أَلَمْ أَقُلْ لَهَا نَعَمْ مَتَى ذَهَا بُنَا إلَى دِيَارِهِمْ

الوتد المفروق حرفان متحرّكان بينهما حرف ساكن نحو:

لَيْس بَيْنَ عِنْدَ قِيلَ قَالَ بَاعَ نَحْنُ

ومن هذه الأسباب والأوتاد تتركّب جميع الأجزاء التي من

انضمام بعضها إلى بعض يتألّف ما يسمى بحراً وقد استقرأ الخليل بن أحمد بصُوَر التأليف خمسة عشر بحراً واستدرك عليه الأخفش بحراً آخَرَ سماه الخَبَب وهو المتدارك.

كما أنّ الأجزاء التي تترّكب من الأوتاد والأسباب كما تقدّم لا تخرج عن عشرة أجزاء وهي فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَاعِ لاَتُنْ وهذه الأربعة تُسَمَّى بالأجزاء الأصول لكون أوّلها وتداً ويتفرّع عنها ستة أخرى بتقديم أسباب الأجزاء الأصول على أوتادها فيكون المجموع عشرة فيتفرّع عن فعولن فَاعِلُنْ وعن مفاعيلن فَاعِلاَتُنْ ومُسْتَفْعِلُنْ وعن مفاعلتن مُتَفَاعِلُنْ وعن فاع لاتن مَفْعُولاَتُ ومُسْتَفْعِ لُنْ فالمجموع هو فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن فاعلن فاعلاتن مستفعلن متفاعلن مفعولات مستفع لن.

وإذا غُيّرَ ثاني السبب سُمِّيَ زِحَافاً وإذا غُيِّرَ غَيْرُه سُمِّيَ عِلَّةً.

	أصول	ما تفرّع عنها	الصيغة المنقول إليها
1	فعولن	لن فعو	فاعلن
2	مفاعيلن	لن مفاعي عيلن مفا	فاعلاتن مستفعلن
3	مفاعلتن	علتن مفا	متفاعلن
4	فاع لاتن	تن فاع لا لاتن فاع	مستفع لن مفعولاتُ

الزحاف

الزحاف تَغْيير مخصوص بثواني الأسباب أي تغيير يلحق الحرف الثاني من السبب الخفيف أو الثقيل وحينئذ لا يكون في أول الجزء ولا في ثالثه ولا في سادسه.

والزحاف قِسْمانِ مُفْرَد ومُزْدَوِج.

والمفرد هو الذي يكون في حرف واحد من الجزء مع سلامة بقية الحروف.

والمزدوج هو الذي يكون في حرفين من الجزء.

والمفرد ثمانية وهي الخَبْن والإضْمار والوَقْص والطَّي والقَبْض والعَصْب والعَقْل والكَفّ.

1 - الخبن هو حذف الحرف الثاني الساكن من الجزء المبدوء بسبب خفيف ويدخل فاعلن ومستفعلن ومستفع لن وفاعلاتن ومفعولات.

2 - الإضمار هو إسْكان الحرف الثاني المتحرّك من الجزء المبدوء بسبب ثقيل ولا يدخل إلا متفاعلن.

3 - الوقص هو حذف الحرف الثاني المتحرك من الجزء المبدوء بسبب ثقيل ولا يدخل إلا متفاعلن.

4 - الطي هو حذف الحرف الرابع الساكن من الجزء المبدوء بسببين خفيفين أو بسبب ثقيل بعده سبب خفيف ويدخل مستفعلن ومفعولات وأما متفاعلن فيُشْتَرَط دخول الإضمار معه.

5 ـ القبض هو حذف الحرف الخامس إن كان ثانِيَ سبب خفيف ويدخل فعولن ومفاعيلن ولا يدخل فاع لاتن لأنه غير مستعمل.

6 ـ العصب هو إسكان الحرف الخامس المتحرك من الجزء المبدوء بوتد مجموع بعده سبب ثقيل ولا يدخل إلا مفاعلتن.

7 ـ العقل هو حذف الحرف الخامس المتحرك ولا يدخل إلا مفاعلتن.

8 ـ الكف هو حذف الحرف السابع الساكن ويدخل مفاعيلن وفاعلاتن ومفاعلتن ومستفع لن وفع لا تن.

جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	أجزاء	ما تصير إليه الأجزاء بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من الأجزاء المستعملة
1	الخبن	فاعلن فاعلاتن مستفعلن مستفع لن مفعولات	فَعِلُنْ فَعِلاتن مُتَفْعِلن مُتَفْع لن مَعُولات	فَعِلُنْ فَعِلاتن مَفَاعِلُنْ مَفَاع لُنْ فَعُولَاتُ
2	الإضمار	متفاعلن	متْفاعلن	مُسْتَفْعِلُنْ
3	الوقص	متفاعلن	مُفاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
4	الطي	مُسْتَفْعلن متفاعلن مفعولات	مُسْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مَفْعُلَاتُ	مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ فَاعِلَاتُ
4	القبض	فعولن مفاعيلن	فعولُ مَفَاعِلُنْ	فعولُ مَفَاعِلُنْ

6	العصب	مفاعلتن	مُفَاعَلْتُنْ	مَفَاعيلن
7	العقل	مفاعلتن	مُفَاعَتُن	مَفَاعِلُنْ
8	الكف	مَفاعيلن فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن	مَفاعيلُ فاعلاتُ فاع لاتُ مستفع لُ	مَفاعيلُ فاعلاتُ فاع لاتُ مُسْتَفْع لُ

الزحاف المزدوج أربعة وهي الخَبْل والخَزْل والشَّكْل والنَّقْص.

1 ـ الخبل هو اجتماع الخبن والطي ويدخل مستفعلن ومفعولات.

2 ـ الخزل هو اجتماع الإضمار والطي ولا يدخل إلا متفاعلن.

3 ـ الشكل هو اجتماع الخبن والكف ويدخل فاعلاتن ومستفع لن.

4 ـ النقص هو اجتماع العصب والكف ولا يدخل إلا مفاعلتن.

جدول الزحاف المزدوج

1	الخبل	مستفعلن مفعولات	مُتَعِلُنْ مَعُلاتُ	فَعِلَتُنْ فَعِلاَتُ
2	الخزل	متفاعلن	مُتْفَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ
3	الشكل	فاعلاتن مستفع لن	فَعِلاتُ مُتَفْع لُ	فَعِلاتُ مَفَاع لُ
4	النقص	مفاعلتن	مُفَاعَلْتُ	مَفاعيلُ

خاتمة: الزحاف لا يرتكب في أيّ بحر كيفما اتفق بل ينظر في السببين المتجاورين في جزء واحد كما في سَبَبَيْ مستفعلن ومفاعيلن أو

في جزءين متواليين نحو فاعلاتن مستفع لن ففي بحر الطويل والمديد والوافر والكامل والهزج والرمل والمنسرح والخفيف والمجتث إذا زوحف أَحَدُ السببين فلا بدّ من سلامة الآخر ولك أن تسلمهما معاً وإنما الذي يمتنع هو زحافهما معاً ويسمى ذلك مُعَاقَبَة.

وفي بحر المضارع والمقتضب لا بد من زحاف أحد السببين المتجاورين وسلامة الآخر ويسمى ذلك مُرَاقَبَة.

وفي بحر البسيط والسريع والرجز يجوز زحاف السببين المتجاورين معاً وسلامتهما معاً وزحاف أحدهما وسلامة الآخر ويسمى ذلك مُكَانَفَة وسَيُنَبَّهُ على ذلك في كل بحر.

العِلَّــة

العلة تغيير غير مختصّ بثواني الأسباب ولا يدخل إلا العروض والضرب أي الجزء الأخير من الصدر والجزء الأخير من العجز.

والعلة قسمان قسم زيادة وقسم نقصان.

وأنواع الزيادة ثلاثة الترفيل والتذييل والتسبيغ.

1 ـ الترفيل هو زيادة سبب خفيف على الجزء الذي آخره وتد مجموع ولا يلحق إلا متفاعلن وفاعلن فَيُنْقَلاَنِ إلى متفاعلاتُنْ وفاعلاتُنْ.

2 ـ التذييل هو زيادة حرف ساكن على الجزء الذي آخره وتد

مجموع ويلحق فاعلن ومتفاعلن ومستفعلن فَتُنْقَل إلى فاعلانْ ومتفاعلانْ ومستفعلانْ.

3 ـ التسبيغ هو زيادة حرف ساكن على الجزء الذي آخره سبب خفيف ولا يلحق إلا فاعلاتن فينقل إلى فاعلاتان.

(تنبيه) لا تلتحق هذه الزيادة إلا بالبحر المجزوء وهو الذي حُذِف جزء من صدره وجزء من عجزه.

جدول عِلل الزيادة

1	الترفيل	فاعلن متفاعلن	فاعلاتُنْ متفاعلاتنْ
2	التذييل	فاعلن مستفعلن متفاعلن	فاعلانْ مستفعلانْ متفاعلانْ
3	التسبيغ	فاعلاتن	فاعلاتانْ

وأنواع النقص عشرة وهي القَصْر والقَطْع والحَذْف والحَذَذ والصَّلْم والوَقْف والكَشْف والقطْف والبَتْر والتشعيث.

1 ـ القصر هو حذف ساكن السبب الخفيف من أخير الجزء وتسكين الحرف المتحرّك قبله ويلحق فعولن وفاعلاتن فينقلان إلى فعولْ وفاعلانْ.

2 ـ القطع هو حذف ساكن الوتد المجموع المتأخر وتسكين

الحرف الذي قبله ويلحق مستفعلن ومتفاعلن وفاعلن فتصير مستفعلْ ومتفاعلْ وفاعلْ وتنقل إلى مفعولن وفَعِلاتن وفِعْلُنْ.

3 ـ الحذف هو حذف سبب خفيف من أخير الجزء ويقع في فعولن وفاعلاتن ومفاعيلن فتصير فعو وفاعلا ومفاعي وتنقل إلى فَعَلْ وفاعلن وفعولن.

4 ـ الحذذ هو إسقاط وتد مجموع من آخر الجزء ولا يقع إلا في متفاعلن فيبقى مُتَفَا فينقل إلى فَعِلُنْ.

5 ـ الصلم هو طَرْح وتد مفروق من آخر الجزء ولا يقع إلا في مفعولات فيبقى مفعو فينقل إلى فِعْلُنْ.

6 ـ الوقف هو إسكان آخر الوتد المفروق من آخر الجزء ولا يقع إلا في مفعولات فيصير مفعولاتْ.

7 ـ الكشف هو حذف آخر الوتد المفروق من آخر الجزء ولا يقع إلا في مفعولات فيبقى مفعولاً فينقل إلى مفعولن.

8 ـ القطف هو اجتماع العصب والحذف ولا يكون إلا في مفاعلتن فيبقى مفاعَلْ فينقل إلى فعولن.

9 ـ البتر هو اجتماع الحذف والقطع ويقع في فعولن وفاعلاتن فيصيران فَعْ وفاعِلْ فينقلان إلى فَلْ وفِعْلُنُ.

10 ـ التشعيث هو حذف العين من فاعلن وفاعلاتن فيصيران فالُن وفالاتن وينقلان إلى فِعْلُنْ ومفعولن ويُجْرَى التشعيث مجرى

الزحاف لأنّ استعماله يكون في بيت دون آخر ولا يقع إلا ضرباً .

(تنبيه) إذا اجتمع الخبن والقطع يسمى مجموعهما تخليعاً ولا يكون إلا في عروض البسيط المجزوء وضربه.

جدول علل النقص

1	القصر	فعولن فاعلاتن	فعولْ فاعِلاتْ	فعولْ فاعِلانْ
2	القطع	مستفعلن متفاعلن فاعلن	مُسْتَفْعِلْ متفاعِلْ فاعِلْ	مَفْعُولُنْ فَعِلاتُنْ فِعْلُنْ
3	الحذف	فعولن فاعلاتن مفاعيلن	فَعُو فاعِلا مفاعي	فَعَلْ فاعلن فعولن
4	الحذذ	متفاعلن	مُتَفَا	فَعِلُنْ
5	الصلم	مفعولات	مَفْعو	فِعْلُنْ
6	الوقف	مفعولات	مفعولاتْ	مفعولاتْ
7	الكشف	مفعولات	مَفْعولا	مَفْعُولُنْ
8	القطف	مفاعلتن	مُفاعَلْ	فعولن
9	البتر	فعولن فاعلاتن	فَعْ فاعِلْ	فَلْ فِعْلُنْ
10	التشعيث	فاعلن فاعلاتن	فَالُنْ فالاتن	فِعْلُنْ مَفْعُولُنْ

جدول تلخيص الزحافات والعلل الواقعة في كل جزء على حدته

1	فعولن	القبض القصر الحذف البتر	فعولُ فعولْ فعو فَعْ	فعول فعولْ فَعَلْ فَلْ
2	مفاعيلن	القبض الكف الحذف	مفاعلن مفاعيلُ مفاعي	مَفَاعِلُنْ مَفاعيلُ فَعُولُنْ
3	مفاعلتن	العصب العقل النقص القطف	مفاعلْتن مفاعَتُنْ مفاعَلْتُ مفاعلْ	مفاعيلن مفاعِلُنْ مفاعيلُ فَعُولُنْ
4	فاع لاتن	الكف	فاع لاتُ	فاع لاتُ
5	فاعلاتن	الخبن الكف الشكل التسبيغ التسبيغ والخبن القصر الخبن والقصر الحذف الخبن والحذف البتر التشعيث	فَعِلاتن فاعِلاتُ فَعِلاتُ فاعلاتانْ فَعِلاتان فاعِلاتْ فَعِلاتْ فاعِلا فعلا فاعِلْ فالاتُنْ	فَعِلاتُنْ فاعِلاتُ فَعِلاتُ فاعلاتانْ فَعِلاتان فاعِلانْ فَعِلانْ فاعلن فَعِلُنْ فِعْلُنْ مَفْعُولُنْ
6	فاعلن	الخبن القطع التشعيث	فَعِلُنْ فاعِلْ فالُنْ	فَعِلُنْ فِعْلن فِعْلن

7	مستفعلن	الخبن	مُتَفْعِلُنْ	مَفاعِلُنْ
		الطي	مُسْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ
		الخبن	مُتَعِلُنْ	فَعِلَتُنْ
		القطع	مُسْتَفْعِلْ	مَفْعُولُنْ
		التذييل والطي	مُتَفْعِلْ	فعولن
		التذييل والخبن	مُسْتَفْعِلانْ	مُسْتَفْعِلانْ
		التذييل	مُتَفْعِلانْ	مَفاعِلانْ
		التخليع	مُسْتَفْعِلانْ	مُفْتَعِلانْ
		التذييل والخبن	مُتَعِلانْ	فَعِلانْ
8	مستفع لن	الخبن	مُتَفْعِ لن	مَفَاعِ لُنْ
		الكف	مُسْتَفْعِ لُ	مُسْتَفْعِ لُ
		الشكل	مُتَفْعِ لُن	مَفَاعِ لُ
		الخبن والقصر	مُتَفْعِ لْ	فعولَن
9	متفاعلن	الاضمار	متْفاعلن	مُسْتَفْعِلُنْ
		الوقص	مفاعلن	مَفاعِلُنْ
		الخزل	مُتْفَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ
		القطع	مُتَفَاعِلْ	فَعِلاتُنْ
		القطع والاضمار	مُتْفَاعِلْ	مَفْعُولُنْ
		القطع والوقص	مفاعَلْ	فعولن
		الحذذ	مُتَفَا	فَعِلُنْ
		الحذذ والاضمار	مُتْفَا	فِعْلُنْ
		الترفيل	متفاعلاتُنْ	مُتَفَاعِلاتُنْ
		الترفيل والاضمار	متْفاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِلاتُنْ
		الترفيل والوقص	مفاعلاتُنْ	مُفاعلاتُنْ
		الترفيل والخزل	مُتْفَعِلاتُنْ	مُفْتَعِلاتُنْ
		التذييل	مُتَفَاعِلانْ	مُتَفَاعِلانْ
		التذييل والاضمار	متْفاعِلانْ	مُسْتَفْعِلانْ
		التذييل والوقص	مُفَاعِلانْ	مَفاعِلانْ
		التذييل والخزل	مُتْفَعِلانْ	مُفْتَعِلانْ

10	مفعولات	الخبن الطي الخبل	مَعُولاتُ مَفْعُلاتُ مَعُلاَتُ	فَعولاتُ فَاعِلاتُ فَعِلاتُ
		الوقف الوقف والخبن الوقف والطي الكشف الكشف والخبن الكشف والطي الكشف والخبل الصلم	مَفْعولاتْ مَعُولاتْ مَفْعُلاتْ مَفْعولا مَعُولا مَفْعُلا مَعُلا مَفْعُو	مَفْعولانْ فَعولانْ فَاعِلانْ مَفْعولُنْ فَعولُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ فِعْلُنْ

العِلَل غير اللازمة

هذه العلل غير اللازمة أي الجارية مجرى الزحاف تنقسم إلى قسمين قسم زيادة وهو الخزم وقسم نقصان وهو الخرم.

والخزم زيادة في أول البيت من حرف إلى خمسة أحرف غالباً وقد يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرف أو حرفين وهذه الزيادة غير لازمة ولا دخل لها في تقطيع البيت وهي غير مختصة ببحر من البحور وقال المبرد في كامله (ج1 ص128) الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به في الوزن علماً بأن المخاطب يعلم ما يزيدونه.

قال جُرَيْبَة بن الأَشْيَم وقد زاد اللام في لقد والبيت في الكامل:

لقد طال إيضاعي المُخَدَّمَ لا أَرَى   في الناس مثلي مِنْ مَعَدٍّ يَخْطُبُ

حتى تَأَوَّبْتُ البيوتَ عَشِيَّةً فَوَضَعْتُ عنه كُورَهُ يَتَثَأَّبُ

وقال أبو أحمد بن جحش الأسدي رضي الله عنه وقد زاد حَبْ والبيت من الهزج:

حَبَّذا مَكَّة من وادِ بها أهلي وأولادي
بها تَرْسَخُ أوتادي بها أمشي بلا هادِ

وقال كعب بن مالك وقد زاد لقد والبيت من الطويل:

لقد عجبت لقوم أسلموا بعد عزِّهِمْ إمامَهُمُ للمُنْكَرات وللغَدْرِ

وقال أُحَيْحة بن الجلاح لابنه وتروى للإمام علي كرم الله وجهه وقد زاد كلمة اشدد والبيت من الهزج:

أُشْدُدْ حيازيمَك للموت فإنّ الموت لاقيكا
ولا تَجْزَعْ من الموت إذا حَلَّ بواديكا

وقيل إن الزيادة تبلغ في أول البيت تسعة أحرف وقال ذو الخِرَق الطهوى وقد زاد خمسة أحرف والبيت من المتقارب:

ألاَ أَبْلِغَنَّ رياحاً على نَأْيِها وَرَهْطَ المُحِلّ شُفَاةَ الكَلَبْ
فلا تَبْعَثوا منكُمُ فارطا عظيم الرّشاءِ كبير الغَرَبْ

وشذّ الخزم في أول الصدر والعجز كقوله وقد زاد كلمة بل وكلمتي بل لا وهو قبيح جداً والبيت من الوافر المجزوء:

بـل بُـرَيْـقـاً بِـتُّ أَرْقُـبُـهُ　　　بـل لا يُـرَى إلا إذا اعْـتَـلَـمـا

والخرم حذف أول الوتد المجموع في أول البيت أي إسقاط حرف واحد من صدر الشطر الأول ويقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن من الطويل والمتقارب والهزج والمضارع والوافر كقول جرير والبيت من الوافر:

مـا أُمُّ الـفـرزدق مـن هـلال　　　ومـا أم الـفـرزدق مـن صـبـاح

ولوقوع الخرم في كل من فعولن ومفاعلتن اسم آخر فالثَّلْم دخول الخرم على فعولن السالم من الزحاف فيصير عولن وينقل إلى فِعْلُنْ.

والثَّرْم اجتماع الثلم والقبض في فعولن فتصير عولُ فتنقل إلى فِعْلُ.

والعَضْب هو وقوع الخرم في مفاعلتن السالم من الزحاف فيبقى فاعَلَتُنْ فينقل إلى فاعِلَتُنْ.

والشَّتْر هو اجتماع الخرم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعِلُنْ.

والخَرَب هو اجتماع الخرم والكفّ في مفاعيلن فيصير فاعيلُ وينقل إلى مفعولُ.

والقَصْم هو اجتماع العَضْب والعَصْب في مفاعلتن فيصير فاعَلْتُنْ فينقل إلى مفعولن.

والجَمَم هو اجتماع العضب والعقل في مفاعلتن فيصير فاعَتَنْ فينقل إلى فاعِلُنْ.

والعَقْص هو اجتماع العضب والنقص في مفاعلتن فيصير فاعَلْتُ فينقل إلى مفعولُ.

هذا وقد يقع الخرم في السبب الثقيل من الكامل فيصير تفاعلن وينقل إلى مفاعلن هذا قول السهيلي في الروض الآنف (ج1 ص48) وعندي أن متفاعلن دخله الخزل وهو اجتماع الإضمار والطي وقيل إن الخرم يلحق مستفعلن في الرجز والمنسرح بشرط دخول الخبن معه فيصير تَفْعِلُنْ فينقل إلى فاعِلُنْ.

أسماء الأبيات وأجزائها

إذا حُذِفَ جزآن من البيت أي جزء من الصدر وجزء من العجز يسمى البيت مجزوءاً وإذا حذف منه شطر يُسَمَّى مشطوراً وإذا حذف منه ثلثاه وما بقي منه إلا ثلث واحد يسمى منهوكاً.

وقد تقدَّم أن العروض هي الجزء الآخر من الصدر والضرب هو الجزء الآخر من العجز والحشو هو الأجزاء التي ليست عروضاً ولا ضرباً والبحر يكون له عروض أو عروضان أو ثلاث أعاريض أو أربع والعروض يكون لها ضرب أو ضربان إلى تسعة أضرب فإذا قيل للطويل مثلاً عروض واحدة وثلاثة أضرب فالمعنى أنه لا يجوز أن يجتمع ضرب مع غيره في قصيدة واحدة فإذا كان البيت الأول من القصيدة من الضرب الأول وجب أن يكون كذلك جميع أبيات

القصيدة وإذا كان من الضرب الثاني وجب التزامه كذلك وفي الغالب يكون البيت الأول من القصيدة مُصَرَّعاً.

والتصريع هو تغيير العروض عن حكمها الموضوع لها وتصييرها مُماثِلَةً للضرب وَزْناً ورَوِيًّا سَواء كان ذلك التغيير في الوزن بزيادةٍ أو نقصانٍ لأجل مُوافَقة الضرب ومماثلته ويحسن للمبتدىء أن لا يعتبر البيت الأول من القصيدة ليسهل عليه معرفة البحر وعروضه وضربه.

واشتراك الشطرين في كلمة بأن يكون بعضها تَتِمَّةَ الشطر الأول من البيت في الوزن وبعضها تَتِمّة أول عجزه يقال له الإدراج والادماج والبيت مدرج ومدمج ويشار إلى ذلك بكتابة «م» بين الشطرين.

والمُجَمَّع هو البيت الذي تهيّأ مصراعهُ الأول للتصريع بقافية وجاء مصراعه الآخر بقافية أخرى كقوله من الطويل:

ونحن جلبنا الخيلَ يوم نهاوندٍ وقد أَحْجَمَتْ عنا الخيولَ الصوارمُ

وكقوله:

جزى الله عبساً عَبْسَ آلِ بَغيضٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ

وكقوله:

لَعَمْرِي لقد بَرَّ الضبابَ بنوه وَبَعْضُ البنين حُمَّة وسُعالُ

وكقوله:

تراه على طول البلاءِ جديدا وعَهْدُ المغاني بالحلول قديمُ

والإقْعاد هو في الكامل مخالفة العروض عما تستحقه كاستعمال العروض الحذاء بدل السالمة وبالعكس كقول امرىء القيس:

يا رُبَّ غانيةٍ تركت وصالَها ومشيتُ مُتَّئِداً على رِسْلِي

ثم قال:

واللَّه أَنْجَحُ ما طلبتَ به والبرُّ خير حقيبة الرَّحْلِ

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي أنشده أبو تمام في الحماسة:

إني أرِقْتُ فلم أغمّضْ حارِ من سيّءِ النَّبَإِ الجليل الساري
مِنْ مِثلِه تُمْسِي النساءُ خواسرا وتقوم مُعْوِلة مع الأَسْحارِ
أَفَبَعْدَ مقتل مالك بن زهير ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ
ما إن أرى في قتله لذوي النُّهَى إلا المَطِيَّ تُشَدُّ بالأَكْوارِ
ومُجَنَّباتٍ ما يَذُقْنَ عَذُوفاً يَقْذِفْنَ بالمُهَراتِ والأَمْهارِ
ومُساعِراً صَدَأُ الحديدِ عليهم فكأنما طُلِيَ الوجوهُ بقارِ
مَن كان مسروراً بمقتل مالك فَلْيَأْتِ نسوتَنا بوَجْهِ نَهارِ
يَجِد النساءَ حواسراً يَنْدُبْنَه يَلْطُمْنَ أوجُهَهُنَّ بالأَسْحارِ

والتحرد هو في الضرب كالإقعاد في العروض ولكن غير مختص ببحر بخلاف الإقعاد كقوله:

إذا أنت فَضَّلْتَ امرأ ذا نَباهةٍ على جاهل كان المديحُ له نَقْصا
ألم تَدْرِ أنّ السيف يَنْقُصُ قَدْرُهُ إذا قيل إن السيف أَمْضَى من العَصا

التقطيع

ويُعْرَفُ صحيحُ أوزان الشعر العربيّ بالتقطيع وهو تحليل البيت بمقدار الأجزاء التي يُوزَنُ بها بعد معرفته من أي بحر هو بوَجْهٍ إجْماليٍّ وذلك بأن يطابق كُلُّ جزء من البيت المُقَطَّع ما يُقابِلُهُ من أجزاء الميزان وَزْناً أي بأن يُطابقه في عدد المتحركات والسواكن الثابتة لَفْظاً وفي ترتيبها وذلك بقطع النظر عن خصوص الحرف والحركة أي بقطع النظر عن كون الحرف نوناً أو لاماً مثلاً وعن كون الحركة ضمة أو فتحة أو كسرة ويُعْتَدُّ بالحرف الثابت لفظاً وإن كان محذوفاً خَطًّا كألف هذا (هاذا) ولكن (لاكن) واسمعيل (إسماعيل) ونون التنوين تُعْتَدُّ نوناً ساكنة والحرف المشدَّد يُحْسَبُ حرفيْن الأول ساكن والثاني متحرّك نحو مَدَّ (مَدْدَ).

ولا يُعْتَبرُ بما لا يُنْطَقُ به كألف الوصل وألف الفرق في نحو قولك: «جاء الأولاد وضربوا الحمار» وكذلك ألف «أنا» واو عمرو وأولئك اسم الإشارة.

(تنبيه) تشبع وجوباً حركة الرويّ أي حركة الحرف المكرّر في آخر القصيدة وهو الذي تُبْنَى عليه وتُنْسَب إليه فالضمة تشبع واواً والكسرة ياءً لفظاً فقط وأما الفتحة فألفا لفظاً وخطاً دون قسيميها فالبيت المختوم بضمة مثلاً تعتبر هذه الضمة متبوعة بواو ساكن وقس على ذلك الكسرة.

ويسقط تنوين حركة الروي خطاً لا لفظاً.

البحور

والبحور ستة عشر وهي الطَّوِيل والمَدِيد والبَسيط والوافِر والكامِل والـهَزَج والرَّجَز والرَّمَل والسَّرِيع والـمُنْسَرِح والخَفِيف والـمُضارع والمُقْتَضَب والمُجْتَثّ والمُتَقارِب والمُتَدارِك.

ويجمع أسماء الأبحر كلها قول بعضهم:

طَوِيلٌ يَمُدُّ البَسْطَ بالوَفْرِ كامِلٌ ويَهْزَجُ في رَجْزٍ ويُرْمِلُ مُسْرِعا
فَسَرِّحْ خفيفاً ضارِعاً تَقْتَضِبْ لنا مَنِ اجْتَثَّ مِنْ قُرْبٍ لتُدْرِكَ مَطْمَعا

الطويل

أجزاؤه فعولن مفاعيلن مرتين في كل شطر.

وله عروض واحدة مقبوضة وجوباً وثلاثة أضرب الأول صحيح والثاني مقبوض والثالث محذوف:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

فالضرب الأول كقول طرفة:

وَأَقْضِي. عَلَى نَفْسِي. إِذَا الحَقْ.قُ نَابَني[1]

(1) أصابني.

وَفِي النَّا.سِ مَنْ يُقْضَى. عَلَيْهِ. وَلاَ يَقْضِي

فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن

فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعيلن

والضرب الثاني كقوله طرفة:

سَتُبْدِي. لَكَ الأَيَّا.مُ ما كُنْـ.تَ جاهِلاً

وَيَأْتِيـ.كَ بالأَخْبَا.رِ مَنْ لَمْ. تُزَوِّد[1]

فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن

فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن

والضرب الثالث كقول امرىء القيس:

وَيَخْدِي. عَلَى صُمٍّ. صِلابٍ. مَلاطِسٍ[2]

شَدِيدا. تِ عَقْدٍ لَيْـ.ينَاتٍ. مِتَانِ

فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن

فعولن. مفاعيلن. فعولن. فعولن

(تنبيه) يكثر في الحشو قَبْضُ فعولن ويَقِلّ قبض مفاعيلن وكاد لا

(1) من لم تعطه زاداً.

(2) يخدي يسير سيراً سريعاً والصم الحوافر وملاطس مكسّرات للحجارة لصلابتهن وشديدات عقد الأرساغ مع لين المفاصل والمتان الصلاب.

يوجد كفّ مفاعيلن. إذا وقع القبض في مفاعيلن امتنع الكف وإذا وقع الكف امتنع القبض.

تمريـن

فَيُمْسي وَيُضْحِي الضَّيْفُ شَبْعَانَ والقِرَى[1]
حَمِيدٌ وَيَبْقَى بَعْدَها الحَمْدُ والذِّكْرُ
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بيَ الطَّيْرُ آنفاً[2]
لما لَمْ يَكُنْ إذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ[3]
فَلاَ تَجْزَعِي يا أُمَّ أَوْسٍ فَإنَّهُ
تُصِيبُ المَنايا[4] كُلَّ حافٍ وَذِي نَعْلِ
غِنَى النَّفْسِ ما يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حاجَةٍ
فَإنْ زادَ شَيْأً عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرَا
إذا ضاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ
فَصَدْرُ الذي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

---

(1) الضيافة.

(2) في أول الوقت الذي نحن فيه.

(3) أي بما لم يكن بد من وقوعه إذا مرت الطير والبد السعة.

(4) الموت.

تَــزَوَّدْ مِــنَ الــدُّنْــيــا مَــتــاعــاً فَــإِنَّــهُ
عــلــى كُــلِّ حــالٍ خَــيْــرُ زادِ الــمُــزَوِّدِ
لِــكُــلِّ امْــرِىءٍ فــي الــخَــيْــرِ وَالــشَّــرِّ عــادةٌ
وَكُــلُّ امْــرِىءٍ جــارٍ عــلــى مــا تَــعَــوَّدا[1]
عَــفَــا الــلَّــهُ عَــنْ هــذا الــزمــانِ فــإِنَّــه
زمــانُ عُــقــوقٍ[2] لا زمــانُ حُــقــوقِ
عــلــيــكَ بــأَوْســاطِ الأُمــورِ فــإِنّــهــا
طــريــقٌ إلــى نَــهْــجٍ[3] الــصَّــوابِ قَــوِيــمُ
لَــمَــوْتُ الــفَــتَــى خَــيْــرٌ مــن الــفَــقْــرِ لِــلْــفَــتَــى
وَلَــلْــمَــوْتُ خَــيْــرٌ مِــنْ سُــؤالِ بَــخِــيــلِ

قال أبو فراس الحمداني مفتخراً:

أَراكَ عَــصِــيَّ[4] الــدَّمْــعِ شِــيــمَــتُــكَ[5] الــصَّــبْــرُ
أَمَــا لِــلْــهَــوَى نَــهْــيٌ عَــلَــيْــك وَلا أَمْــرُ

---

(1) على ما اتخذه عادة.

(2) عِصْيان وتمنّع وعدم إحسان.

(3) الطريق الواضح.

(4) كثير العصيان.

(5) طبعك.

نَـعَـمْ أَنَـا مُـشْـتـاقٌ وَعِـنْـدِيَ لَـوْعَـةٌ[1]
وَلَـكِـنَّ مِـثْـلِـي لا يُـذاعُ[2] لَـهُ سِـرُّ
إذا الـلـيـلُ أَضْـوانـي[3] بَـسَـطْـتُ يَـدَ الـهَـوَى
وَأَذْلَـلْـتُ دَمْـعـاً مِـنْ خَـلائِـقِـهِ[4] الـكِـبْـرُ
تَـكَـادُ تُـضِـيءُ الـنـارُ بـيـن جَـوانِـحِـي[5]
إذا هِـيَ أَذْكَـتْـهـا الـصَّـبـابَـةُ[6] والـفِـكْـرُ
مُـعَـلِّـلَـتِـي[7] بـالـوَعْـدِ وَالـمَـوْتُ دُونَـهُ
إذا مِـتُّ ظَـمْـآنـاً[8] فـلا نَـزَلَ الـقَـطْـرُ
تُـسـائِـلُـنِـي مَـنْ أَنْـتَ وَهْـيَ عَـلـيـمَـةٌ
وهـل بـفَـتـىً مِـثْـلِـي عـلـى حـالِـهِ نُـكْـرُ
فَـقُـلْـتُ كـمـا شـاءَت وشـاءَ لـهـا الـهَـوَى
قَـتِـيـلُـكِ قـالَـتْ أَيُّـهُـمْ فَـهُـمُ كُـثْـرُ

---

(1) حرقة.
(2) يُفْشَى.
(3) ضمني والجأني.
(4) ج خليقة وهي الطبيعة.
(5) ضلوعي.
(6) أشعلتها كثرة الشوق.
(7) من علّله إذا أشربه عَلَلاً وهو الشرب بعد الشرب تِباعاً.
(8) الظمآن العطشان.

فَقُلْتُ لها لو شِئْتِ لم تَتَعَنَّتِي[1]
ولم تَسْأَلِي عني وعِنْدَكِ بي خُبْرُ
فقالتْ لقد أَزْرَى[2] بكَ الدَّهْرُ بَعْدَنا
فقلتُ مَعاذَ اللَّهِ بل أَنْتِ لا الدَّهْرُ
وَإِنِّي لَنَزّالٌ بكُلِّ مَخوفةٍ[3]
كَثِيرٌ إلى نُزّالها النَّظَرُ الشَّزْرُ[4]
وَإِنِّي لَجَرّارٌ لكل كَتيبةٍ[5]
مُعَوَّدةٍ أَنْ لا يَخِلَّ بها[6] النَّصْرُ

وقال أيضاً:

لَعَلَّ خَيالَ العامِرِيَّة زائرُ
فَيُسْعَد مَهْجُورٌ ويُسْعَدُ هاجِرُ
وإني على طول الشِماس[7] عن الصِّبَا
أَحِنُّ وتُصْبِيني إليك الجآذِرُ[8]

---

(1) لم تطلبي مشقّة.
(2) استهان.
(3) أي بكل حرب.
(4) كناية عن الإعراض مع الخوف.
(5) فرقة من الجيش.
(6) يتركها.
(7) الامتناع.
(8) ج جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية.

وفي كِلَّتي[1] ذاك الخِباءِ خريدةٌ[2]
لها من طِعانِ الدّارِعِين ستائرُ[3]
تقولُ إذا ما جئتُها متدرّعاً
أزائرُ شَوْقٍ أَنت أَم أنت ثائِرُ
تَثَنَّتْ فَغُصْنٌ نَاعِمٌ أَمْ شمائلٌ[4]
وَوَلَّتْ فَلَيْلٌ فاحِمٌ أَمْ غَدائِرُ[5]
وقد كنتُ لا أَرْضَى من الوصل بالرضا
لَيالِيَ ما بيني وبينكِ عامِرُ
كَلِفْتُ بها والرَّكْبُ والحَيُّ كُلّه
حَيَارَى إلى وَجْهٍ به الحُسْنُ حائِرُ
فيا نفس ما لاقَيْت مِنْ لاعِجِ[6] الهوى
ويا قَلْب ما جَرَّتْ عليك النَّوَاظِرُ

(1) الكلة الستر الرقيق.
(2) بكر.
(3) ج ستارة وهي ما يُسْتَرُ به.
(4) طبائع.
(5) ج غديرة وهي الناصية.
(6) حَرّ

ويـا عِـفَّـتِـي مـالـي ومـالَـكِ كـلّـمـا
هَـمَـمْـتُ بـأمـرٍ هَـمَّ لـي مـنـكِ زاجِـرُ

وقال أيضاً وقد ثقل من الجرح ويئس من نفسه وكتب بها إلى والدته:

مُـصـابـي جـلـيـلٌ والـعَـزاءُ جـلـيـلُ
وظَـنّـي بـأَنَّ الله سـوف يُـديـلُ
جِـراحٌ تَـحـامـاهـا الأُسـاةُ[1] مَـخـافـةً
وسُـقْـمَـانِ بـادٍ مـنـهـمـا ودخـيـلُ
وأَسْـرٌ أُقـاسـيـه ولـيـلٌ نـجـومُـه
أرى كُـلَّ شَـيءٍ غَـيْـرَهُـنَّ يَـزولُ
تـطـولُ بـيَ الـسـاعـاتُ وَهْـيَ قـصـيـرةٌ
وفـي كُـلِّ دهـرٍ لا يـسـرّك طـولُ
تَـنـاسـانِـيَ الأَصْـحـابُ إلا عُـصَـيْـبَـةٌ[2]
سَـتَـلْـحَـقُ بـالأُخْـرَى غـداً وتَـحـولُ

(1) ج آسٍ وهو الطبيب.

(2) فرقة صغيرة.

وإنّ الـذي يَـبْـقَـى عـلـى الـعَـهْـدِ مـنـهـمُ
وإنْ كَـثُـرَتْ دَعْـواهُـمُ لَـقَـلِـيـلُ
أُقَـلِّـبُ طَـرْفِـي[1] لا أَرَى غـيـر صـاحـبٍ
يـمـيـل مـع الـنَّـعْـمـاءِ[2] حـيـث تـمـيـلُ
فـيـا حَـسْـرتـى مَـن لـي بـخـلٍّ[3] مـوافـقٍ
أَقـول بـشَـجْـوِي[4] تـارةً ويـقـولُ
وإنّ وراءَ الـسِّـتْـرِ أُمّـاً بـكـاؤهـا
عَـلَـيَّ وإنْ طـال الـزمـانُ طـويـلُ
فـيـا أُمَّـنَـا لا تُـخْـطِـئـي الأَجْـرَ إنّـه
عـلـى قَـدَرِ الـصَّـبْـرِ الـجـمـيـلِ جـزيـلُ
أَمَـا لَـكِ فـي ذاتِ الـنِّـطـاقَـيْـنِ أُسْـوَةٌ[5]
بـمَـكَّـةَ والـحَـرْبُ الـعَـوَانُ[6] تَـجـولُ

---

(1) عيني.
(2) المال والمسرّة واليد البيضاء الصالحة.
(3) صديق.
(4) بحزني وحاجتي.
(5) ذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر وقصتها في مقتل ابنها عبد الله بن الزبير مشهورة وأسوة أي قدوة.
(6) التي قوتل فيها مرة.

المديد

أجزاؤه فاعلاتن فاعلن مرتين في كل شطر.

له ثلاث أعاريض وستة أضرب العروض الأولى مجزوءة وجوباً صحيحة لها ضرب مجزوء وجوباً صحيح وزنهما فاعلاتن والعروض الثانية مجزوءة وجوباً محذوفة وزنها فاعلن لها ثلاثة أضرب الأول مجزوء وجوباً ابتر وزنه فعْلن والعروض الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة لها ضربان الأول مجزوء محذوف مخبون وزنهما فَعِلُنْ والثاني مجزوء أبتر وزنه فعْلن.

العروض الأولى	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
العروض الثانية	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلانْ
	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن
	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فِعْلُنْ
العروض الثالثة	فاعلاتن	فاعلن	فَعِلُنْ	فاعلاتن	فاعلن	فَعِلُنْ
	فاعلاتن	فاعلن	فَعِلُنْ	فاعلاتن	فاعلن	فِعْلُنْ

فالعروض الأولى وضربها كقول أبي العتاهية:

أَيُّها البا. نِي قُصو. راً طِوالاً　　أَيْنَ تَبْغِي. هَلْ تُرِيـ.دُ السَّحابا

فاعلاتن. فاعلن. فاعلاتن　　فاعلاتن. فاعلن. فاعلاتن

والعروض الثانية وضربها الأول كقول ابن الموّاز:

لَمْ أَزَلْ مِنْ. نُورِكُمْ. راصداً　　لاِقْتِباسِ الْ.فَضْلِ جِلْ.فَ ارْتِقابْ

فاعلاتن. فاعلن. فاعلن　　فاعلاتن. فاعلن. فاعلانْ

وضربها الثاني كقوله ابن عبد ربه:

مَنْ يَتُبْ عَنْ. حُبِّ مَعْ.شُوقِهِ　　لَسْتُ عَنْ حُبْ.بي لَهُ. تائِبا

فاعلاتن. فاعلن. فاعلن　　فاعلاتن. فاعلن. فاعلن

وضربها الثالث كقوله أيضاً:

أَيُّ وَرْدٍ. فَوْقَ خَدْ.دٍ بَدَا　　مُسْتَنِيراً. بَيْنَ سُو. سانِ

فاعلاتن. فاعلن. فاعلن　　فاعلاتن. فاعلن. فِعْلُنْ

والعروض الثالثة وضربها الأول كقول امرىء القيس:

رُبَّ رامٍ. مِنْ بَنِي. ثُعَلٍ　　مُخْرِجٍ كَفْ.فَيْهِ مِنْ. سُتَرِهْ[1]

قَدْ أَتَتْهُ الْـ.وَحْشُ وَا. رِدَةً　　فَتَمَتَّى النْ.نَزْعَ فِي. يَسَرِهْ[2]

فاعلاتن. فاعلن. فَعِلُنْ　　فاعلاتن. فاعلن. فَعِلُنْ

---

(1) ج سُتْرة ما يُستَر به وهنا هي بيت الصائد الذي يكمن فيه للوحش.

(2) تمتى أي تمطى والمعنى أنه تحرّف بالنزع.

وضربها الثاني كقول محمد بن يزيد الأموي الحصني:

مَنْ حُسَيْنٌ. مَنْ أَبُو.كَ وَمَنْ مُصْعَبٌ غا. لَتْكُمُ. غُولُ
فاعلاتن. فاعلن. فَعِلُنْ فاعلاتن. فاعلن. فِعْلُنْ

(تنبيه) يدخل الخبن في حشوه وفي عروض الأولى وضربها ويدخل الكف على فاعلاتن إلا في الضرب ولكن إذا دخل الكف على جزء امتنع الخبن في الجزء الذي يليه وإذا دخل الخبن فاعلن امتنع كف فاعلاتن الذي قبله ويدخل الشكل على فاعلاتن ولكن إذا وقع الشكل امتنع الخبن في فاعلن الذي يليه.

تمرين

كُلُّ حَيٍّ ضاقتِ الأرضُ عنه سوف يكفيه من الأرضِ لَحْد
كُلُّ مَنْ ماتَ سَهَا الناسُ عنه ليس بين الحَيِّ والمَيْتِ وُدُّ
كيف تَرْجُو أنْ تكونَ سَعيدا وأَرَى فِعْلَك فِعْلَ شَقِيِّ
فَاسْأَلِ الرحمةَ رَبًّا عظيما وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيِّ
يا نَبيًّا جاءَ يُرْشِدُنا لِلْهُدى إذْ أَوْضَحَ السُّبُلا
قد مَدَدْتُ الكَفَّ مُلْتَمِساً منك معروفا ومُبْتَهِلا[1]
نَحْنُ في دارٍ يُخَبِّرُنا ببلاها ناطِقٌ لَحِنُ[2]

---

(1) مبتهِلاً أي مجتهداً ومُخْلِصاً في الدعاء.

(2) ببلاها أي بذهابها وفنائها وهو مصدر بَلِيَ يَبْلي ولحن من اللحَن وهو الفهم والفطنة.

دار ســـوءٍ لـــم يَـــدُمْ فَـــرَحٌ	لاِمْـــرِىءٍ فـــيـــهـــا ولا حَـــزَنُ
كُـــلُّ حَـــيٍّ عـــنـــد مَـــيْـــتَـــتِـــهِ	حَـــظُّـــهُ مِـــنْ مـــالِـــهِ الـــكَـــفَـــنُ
ويَـــكـــادُ الـــبَـــدْرُ يُـــشْـــبِـــهُـــهـــا	وتَـــكـــادُ الـــشَّـــمْـــسُ تَـــحْـــكِـــيـــهـــا
وَسَـــيَـــجْـــزِي الـــلَّـــهُ خـــالِـــقُـــنـــا	كُـــلَّ إنْـــســـانٍ بـــمـــا صَـــنَـــعـــا
قـــد جَـــرَى مِـــنْ دَمْـــعِـــهِ دَمُـــهُ	فَـــإِلَـــى كَـــمْ أَنْـــتَ تَـــظْـــلِـــمُـــهُ
رُدَّ عـــنـــه الـــطَّـــرْفَ[1] مِـــنْـــكَ فَـــقَـــدْ	جَـــرَحَـــتْـــهُ مـــنـــه أَسْـــهُـــمُـــهُ[2]
كـــيـــف يَـــسْـــطِـــيـــعُ الـــتَّـــجَـــلُّـــدَ[3] مَـــنْ	خَـــطَـــرَاتُ الـــوَهْـــمِ تُـــؤْلِـــمُـــهُ
غـــيـــر مَـــأْسُـــوفٍ عـــلـــى زَمَـــنٍ	يَـــنْـــقَـــضِـــي بـــالـــهَـــمِّ والـــحَـــزَنِ
أَبْـــلِـــغِ الـــفِـــتْـــيـــانَ مَـــأْلُـــكَـــةً[4]	أَنَّ خَـــيْـــرَ الـــوُدِّ مـــا نَـــفَـــعـــا
إن قـــومـــاً[5] مـــن بـــنـــي مـــطـــر	أتـــلـــفـــت كـــفـــاه مـــن جـــمـــعـــا
كُـــلَّـــمـــا عُـــدْنـــا لِـــنـــائِـــلِـــهِ[6]	عـــادَ فـــي مَـــعْـــروفِـــهِ جَـــذَعـــا[7]
لا أَذُودُ[8] الـــطَّـــيْـــرَ عـــن شَـــجَـــرٍ	قـــد بَـــلَـــوْتُ[9] الـــمُـــرَّ مِـــنْ ثَـــمَـــرِهْ

---

(1) الطرف العين.

(2) اسهمه ج سهم وهو النبل وقيل نفس النصل.

(3) يسطيع لغة في يستطيع والتجلد هو تكلُّف الجَلادة وهي القوة والشدة والصبر والصلابة.

(4) رسالة.

(5) فحلاً.

(6) عطائه.

(7) قطع.

(8) ادفع.

(9) اختبرت.

فَامْضِ لا تَمْنُنْ عَلَيَّ يَداً[1] مَنُّكَ المَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهْ

قال عدي بن زيد

يا لُبَيْنَى أَوْقِدي النارا إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حار
رُبَّ نارٍ بِتُّ أَرْمُقُها تَقْضَمُ الهِنْدِيَّ والغارا[2]
عِنْدَها ظَبْيٌ يُؤَرِّثُها عَاقِدٌ في الجِيدِ تِقْصارا[3]
شادِنٌ في عَيْنِهِ حَوَرٌ[4] وَتَخالُ الوَجْهَ دِينارا

قال أبو العتاهية:

إِنَّ داراً نَحْنُ فيها لَدارُ لَيْسَ فيه لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قد حَلَّها مِنْ أُناسٍ ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ والنهارُ
فهُمُ الرَّكْبُ أَصابوا مُناخاً[5] فَاسْتراحوا ساعةً ثُمَّ ساروا
وَهُمُ الأَحبابُ كانوا ولَكِنْ قَدُمَ العَهْدُ وَشَطَّ المَزارُ[6]

---

(1) نوالاً وإحساناً.
(2) تقضم تأكل بأطراف الأسنان والهندي والغار ضربان من الخشب يتطيّبُ بهما.
(3) يؤرثها يشعلها والجيد العنق والتقصار القلادة.
(4) شادن أي ولد الظبي والحور شدة بياض العين وسواد سوادها واسوداد العين كلها وهذا خاص بالظباء.
(5) إقامة.
(6) بَعُد المزار.

قال عبيد اللّه بن قيس الرقيات:

حَبَّذا الدَّلاَلُ والغُنُجُ والتي في طَرْفِها دَعَجُ[1]
التي إنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ والتي في وَصْلِها خَلَجُ[2]
تِلْكَ إنْ جادَتْ بنائِلِها فَابْنُ قَيْسٍ قَلْبُهُ ثَلِجُ[3]
وَنَرَى في البَيْتِ سُنَّتَهَا مِثْلَ ما في البِيعة السُّرُجُ[4]
حَدِّثوني هَلْ عَلَى رَجُلٍ عاشِقٍ في قُبْلَةٍ حَرَجُ[5]

قال الأبيوردي:

وظِباءٍ من بني أسَدٍ بِهَواها القَلْبُ مَأْمُولُ
زُرْنَ والظَّلْماءُ عاكِفَةٌ[6] وقِناعُ[7] الليلِ مَسْدولُ
وَبَدَتْ سَلْمَى تُخاصِرُها[8] غادةٌ[9] مِنْهُنَّ عُطْبُولُ[10]
كَاهْتِزازِ الغُصْنِ مِشْيَتُها وَهْوَ مَجْلُوبٌ ومَشْمُولُ[11]

---

(1) الدلال إظهار المخالفة والغنج الشِكْل والدعج سواد العين مع سعتها.
(2) خلج مشقة.
(3) ثلج مطمئنّ.
(4) البيعة الكنيسة والسرج ج سراج وهو المصباح.
(5) حرج أي إثْم.
(6) من عكف القوم حوله إذا استداروا به.
(7) ما تغطّي به المرأة رأسها.
(8) تمسكها بيدها في المشي.
(9) المرأة الناعمة الليّنة.
(10) المرأة الفتيّة الجميلة الطويلة العنق.
(11) متمايل يميناً وشمالاً.

البسيط

أجزاؤه مستفعلن فاعلن مرتين في كل شطر.

له ثلاث أعاريض وستة أضرب فالعروض الأولى مخبونة وجوباً ولها ضربان الأول مخبون وجوباً مثلها والثاني مقطوع والثانية مجزوءة صحيحة لها ثلاثة أضرب الأول مجزوء مذال وزنه مستفعلانْ والثاني مجزوء صحيح مثلها والثالث مجزوء مقطوع والعروض الثالثة مجزوءة مطوعة لها ضرب مجزوء مقطوع وزنهما مفعولن.

العروض الأولى	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ
	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فِعْلُنْ

العروض الثانية	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلانْ
	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن
العروض الثالثة	مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

فالعروض الأولى وضربها الأولى كقول الأعشى:

غَـرَّاءُ فَـرْ.عـاءُ مَـصْـ.قُـولٌ عَـوَا.رِضُـهَـا
تَمْشِي الهُوَيْ.نَا كَمَا. يَمْشِي[1] الوَجَى الْ.وَجِلُ

مستفعلن. فاعلن. مستفعلن. فَعِلُنْ
مستفعلن. فاعلن. مستفعلن. فَعِلُنْ

وضربها الثاني كقول كعب بن زهير:

كُـلُّ ابْـنِ أُنْـ.ثَـى وَإِنْ. طـالَـتْ سَـلاَ.مَـتُـهُ
يَـوْمـاً عَـلَـى. آلَـةٍ. حَـدْبـاءَ[2] مَـحْـ.مُـولُ

مستفعلن. فاعلن. مستفعلن. فَعِلُنْ
مستفعلن. فاعلن. مستفعلن. فِعْلُنْ

والعروض الثانية وضربها الأول كقول ابن عبد ربه:

لا تَـلْـتَـمِـسْ. وَصْـلَـةً. مِـنْ مُـخْـلِـفٍ
ولا تَـكُـنْ. طـالـبـاً. مـا لا يُـنـالْ

مستفعلن. فاعلن. مستفعلن
مفاعلن. فاعلن. مستفعلانْ

(1) غراء مؤنث أغر من الغُرّة وهي بياض في جبهة الفرس. ـ فرعاء أي ذات فَرْع وهو الشعر الطويل. ـ عوارضها ج عارض وهو صفحة الخد تمشى الهوينا أي برفق وسكينة ووقار والوَجَى الحفا أو أشد منه والوجل الخائف.

(2) الآلة الحدباء هي النعش.

وضربها الثاني كقول ابن موسى الأنصاري التلمساني:

يـا نَـفْـسِ وَيْـ.ـلِكِ[1] اقْـتَـفِـي. آثـارَهُ

وَاسْـتَـمْـسِـكِـي. بِـالـتُّـقَـى. وَاعْـتَـصِـمِـي

مـسـتـفـعـلـن. فـاعـلـن. مـسـتـفـعـلـن

مـسـتـفـعـلـن. فـاعـلـن. مُـفْـتَـعِـلُـنْ

وضربها الثالث كقول ابن موسى الأنصاري التلمساني:

أُبْـسُـطْ لِـسـا.نَـكَ فِـي. مَـدْحِ الـذي

بِـذِكْـرِهِ. طـابَ عَـرْ.فُ الـنـادِي[2]

مـسـتـفـعـلـن. فَـعِـلُـنْ. مـسـتـفـعـلـن

مـفـاعـلـن. فـاعـلـن. مـفـعـولـن

والعروض الثالثة وضربها كقول ابن موسى الأنصاري التلمساني:

قـامَـتْ بِـتَـصْـ.ـدِيـقِـهِ. آيـاتٌ[3]

أَوْضَـحَـهـا. أَيُّـمـا. إِيـضـاحِ

مـسـتـفـعـلـن. فـاعـلـن. مـفـعـولـن

مُـفْـتَـعِـلُـنْ. فـاعـلـن. مـفـعـولـن

---

(1) ويلك.

(2) رائحة المجلس.

(3) آيات ج آية وهي العلامة والإمارة.

(تنبيه) قد كثر استعمال هذه العروض المقطوعة وضربها مخبونين على وزن فعولن ويسمى حينئذ البسيط المخلع أو المكبول كقول المعري:

لِـــلَّـــهِ أَيْـــ.يَـــامُـــنَـــا الْـــ.مَـــوَاضِـــي
لَـــوْ أَنَّ شَـــيْـــ.ئـــاً مَـــضَـــى. يَـــعُـــودُ

مـــســـتـــفـــعـــلـــن. فـــاعـــلـــن. فـــعـــولـــن
مـــســـتـــفـــعـــلـــن. فـــاعـــلـــن. فـــعـــولـــن

(تنبيه) يكثر دخول الخبن على مستفعلن وفاعلن في الحشو وأما الطي والخبل في مستفعلن فقليلان.

تمرين

إزْرَعْ جـمـيـلاً ولـو فـي غـيـر مـوضـعـه
مـا خـاب قَـطُّ جـمـيـلٌ أَيْـنَـمـا زُرِعـا
إنَّ الـجـمـيـلَ ولـو طـال الـزمـانُ بـه
فـلـيـس يَـحْـصِـدُهُ إلاّ الـذي زَرَعـا
وكـلُّ ذي عَـمَـلٍ فـي الـخَـيْـرِ مُـغْـتَـبِـطٌ[1]
وفـي بَـلاءٍ وشُـؤْمٍ كُـلُّ ذي كَـسَـلِ

(1) الاغتباط الاتساع بحسن الحال.

كُنْ كيف شِئْتَ فإنَّ اللَّهَ ذو كَرَمٍ
وما عليك إذا أَذْنَبْتَ من باسِ

إلاَّ اثْنَتَيْنِ فلا تَقْرُبْهُمَا أبدا
الشِّرْكَ باللَّهِ والإضْرارَ لِلناسِ

إنْ قلَّ مالي فلا خِلٌّ يُصاحِبُني
أَوْ زاد مالي فَكُلُّ الناسِ خُلاّنِي

فَكَمْ عَدُوٍّ لِأَجْلِ المالِ صاحَبَنِي
وكم صَدِيقٍ لِفَقْدِ المالِ عاداني

مَنْ يَحْمَدِ الناسَ يَحْمَدُوهُ
والناسُ مَنْ عابَهُمْ يُعابُ

لو كان في الحُبِّ لي اخْتِيَارٌ
لَكَانَ تَرْكِي له اخْتِيارِي

يا وَيْلَنا إنْ تَنَكَّبَتْنا[1]
رَحْمَةُ مَنْ بَطْشُهُ[2] شديدُ

(1) عدلت عنا.
(2) العُنْف والبأس.

يَـا رَبِّ عَـفْـواً فَـأَنْـتَ مَـوْلًـى
قَـصَّـرَ فـي شُـكْـرِكَ الـعَـبِـيـدُ
أَقْـبِـلْ أَبـا طـالِـبٍ إِلَـيْـنـا
وَقَـعْ وُقُـوعَ الـنَّـدَى عـلـيـنـا
فَـنَـحْـنُ عِـقْـدٌ بـغَـيْـرِ وُسْـطَـى
مـا لـم تَـكُـنْ حـاضِـراً لـديـنـا

قال أبو الحسن علي بن زريق البغدادي

لا تَـعْـذُلِـيـهِ[1] فـإن الـعَـذْلَ يُـولِـعُـهُ[2]
قـد قـلـتِ حـقًـا ولـكـنْ لـيس يَـسْـمَـعُـهُ
جـاوَزْتِ فـي نُـصْـحِـهِ حـدًّا أَضَـرَّ بـهِ
مـن حـيـث قَـدَّرْتِ أَنّ الـنـصـح يَـنْـفَـعُـهُ
فـاسْـتَـعْـمِـلِي الـرِّفْـقَ في تَـأْنِـيـبـهِ[3] بَـدَلاً
من عُنْفِهِ[4] فَهْوَ مُضْنَى[5] القَلْبِ مُوجَعُهُ

---

(1) لا تلوميه.
(2) يستخفّ به أو ينتزعه.
(3) لومه.
(4) ضدّ الرفق.
(5) مريض أو مهزول.

قد كان مُضْطَلِعاً بالخَطْب[1] يَحْمِلُهُ

فَضُلِّعَتْ[2] بخُطوب البَيْن أضْلُعُهُ

يكفيه مِنْ رَوْعة التفنيد[3] أنّ له

من النّوَى[4] كلَّ يوما ما يُرَوِّعُهُ

ما آب[5] من سَفَرٍ إلاّ وأزْعَجَهُ[6]

عَزْمٌ إلى سفر بالرَّغْمِ يُزْمِعُهُ[7]

كأنما هو في حِلٍّ ومُرْتَحَلٍ

مُوَكَّلٌ بفَضاءِ اللَّهِ يَذْرَعُهُ

وما مُجاهَدَةُ الإنْسانِ وَاصِلَةٌ

رِزْقاً ولا دَعَةُ الإنسانِ[8] تَقْطَعُهُ

---

(1) قويّ على الأمر العظيم.

(2) أُميلت.

(3) خوف التعجيز والتكذيب.

(4) البُعْد.

(5) رجع.

(6) أقلقه.

(7) يسرعه.

(8) السعة في العيش.

قَـد قَـسَـمَ الـلَّـهُ بـيـن الـنـاسِ رِزْقَـهُـمُ
لا يَـخْـلُـقُ الـلَّـهُ مِـنْ خَـلْـقٍ يُـضَـيِّـعُـهُ
والـحِـرْصُ فـي الـرِّزْقِ والأَرْزاقُ قـد قُـسِـمَـتْ
بَـغْـيٌ أَلاَ إنّ بَـغْـيَ الـمَـرْءِ يَـصْـرَعُـهُ

قال ابن زيدون

أَضْـحَـى الـتَّـنـائـي[1] بَـدِيـلاً مِـنْ تَـدانِـيـنـا
ونـاب عـن طِـيـبِ لُـقْـيـانـا تَـجـافِـيـنـا
بِـنْـتُـمْ[2] وبِـنَّـا فـمـا ابْـتَـلَّـتْ جَـوانِـحُـنـا[3]
شَـوْقـاً إلـيـكـم ولا جَـفَّـتْ مَـآقِـيـنـا[4]
يَـكـادُ حِـيـنَ تُـنـاجِـيـكُـمْ[5] ضَـمـائِـرُنـا
يَـقْـضِـي عـلـيـنـا الأَسَـى[6] لـولا تَـآسِـيـنـا[7]

(1) التباعُد.
(2) بعدتم.
(3) الضلوع مما يلي الصدر.
(4) عيوننا.
(5) تُسَارُكم قلوبنا.
(6) الحزن.
(7) التصبُّر.

حالَتْ لِبَيْنِكُمُ أيّامُنا فَغَدَتْ
سُوداً وكانَتْ بِكُمْ بيضاً لَيالِينا
إذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ[1] مِنْ تَألُّفِنا
وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صافٍ مِنْ تَصافِينا
لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ السرورِ فما
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنا إلاَّ رَياحِينا[2]

قال قائل (نقلاً عن كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة)

قُلْ لِسُلَيْمَى إذا لاقَيْتَها هل تَبْلُغَنْ بَلْدَةً إلاَّ بزادْ
قل للصَّعالِيكِ لا تَسْتَحِسُروا[3] مِنَ الْتِماسٍ وسَيْرٍ في البلادْ
فالغَزْوُ أَحْجَى[4] على ما خَيَّلَتْ مِن اضطِجاعٍ على غَيْر وِسادْ
لو وَصَلَ الغَيْثُ أبناءَ امْرِىءٍ كانَتْ له قُبَّةٌ سَحْقَ بِجادْ[5]
وبَلْدةٍ مُقْفِرٍ غَيْطانُها[6] أَصْداؤُها[7] مَغرِب الشمسِ تَنادْ[8]

---

(1) مُشرق.
(2) ج ريحان.
(3) قل للفقراء والمساكين لا تعيوا أو لا تجدوا حسرة.
(4) أجدر.
(5) كساء مخطّط مسحوق.
(6) المطمئنّ الواسع من أرضها.
(7) ج صدًى وهو ما يرده الجبل على المصوّت فيه.
(8) تجتمع ويظهر بعضها بعضاً أو أصلها تَتَنَادَى حذفت منها إحدى التاءين ووقف عليها بتسكين الدال.

قَطَعْتُها صاحِبي حُوشِيَّةٌ[1] في مَرفِقَيْها عن الزَّوْرِ تَعَادْ[2]

قال ابن عبد ربه:

ظالِمَتي في الهوى لا تَظْلِمِي وتَصْرِمِي[3] حَبْلَ مَنْ لَمْ يَصْرِمِ
أَهكذا باطلاً عاقَبْتِنِي لا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لم يَرْحَمِ
قَتَلْتِ نَفْساً بلا نفس وما ذَنْبٌ بأعظمَ مِنْ سَفْكِ الدَمِ
لِمِثْلِ هذا بَكَتْ عيني ولا للمَنْزِلِ القَفْرِ لا لِلأرْسُمِ

قال أبو الحسن غلام البكر

أَرَّقَنِي بَعْدَكَ البعادُ فناظِري كُحْلُهُ سُهَادُ[4]
يا غائباً وَهْوَ في فؤادي إنْ كان لي بَعْده فُؤادُ
اللَّهُ يَدْرِي وأَنْتَ تدري إنّ اعْتِقادي لك اعْتِقادُ
تَذْكُرُ والحادثاتُ بُلْهٌ[5] ليس لها أَلْسُنٌ حِدادُ[6]
ونحن في مَكْتَبِ المعالي يَصْبغُ أَفْواهَنا المِدادُ
يُسْدَلُ سِتْرُ الصِّبا علينا والأَمْنُ من تحتنا مِهادُ[7]

---

(1) أي ناقة وحشية.
(2) الزور الصدر وتعاد أي بعد وسعة.
(3) الصَّرْم القطع.
(4) عدم النوم.
(5) غافلة.
(6) قواطع.
(7) الموضع الذي يهيّأ ويوطّأ للصبي لينام.

لا نَتَهَدَّى[1] لِمَا خُلِقْنا   نَجْهَلُ ما الكَوْنُ ما الفَسادُ
يا غُرَرَ المَجْد في جِباهٍ   لم يُبْدِ أَشْكالَها الجِيَادُ
سُبْحانَ مَنْ خَصَّكمُ بأَيْد[2]   بِهِنَّ تُسْتَعْبَدُ العِبادُ
إذا اسْتَهَلَّتْ[3] لنا سَماءٌ   أَوْرَقَ مِنْ تَحْتِها الجَمَادُ

---

(1) نهتدي.
(2) النعم.
(3) أمطرت.

الوافر

أجزاؤه مفاعلتن ثلاث مرات في كل شطر.

وله عروضان وثلاثة أضرب العروض الأولى مقطوفة ولها ضرب مقطوف مثلها وزنهما فعولن والعروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الأول مجزوء صحيح مثلها وزنهما مفاعلتن والثاني مجزوء معصوب وزنه مفاعيلن.

العروض الأولى	مفاعلتن مفاعلتن فعولن	مفاعلتن مفاعلتن فعولن
العروض الثانية	مفاعلتن مفاعلتن	مفاعلتن مفاعلتن
	مفاعلتن مفاعلتن	مفاعلتن مفاعيلن

فالعروض الأولى وضربها كقول النابغة الذبياني:

فَـحَـسْـبُـكَ أنْ. تُـهَـاضَ بِـمُـحْـ.كَـمَـاتٍ[1]

يَـمُـرُّ بِـهَـا الـرْ.رَوِيُّ[2] عَـلَـى. لِـسَـانِـي

(1) هاض العظمَ كسره بعد الجبور وبمحكمات أي بقصائد تشبه الدروع المحكمات المتقنات.

(2) الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه.

فَقَبْلَكَ ما. شُتِمْتُ وقا. ذَعُونِي(1)

فَما نَزُرَ الْـ.كَلامُ وَلا. شَجانِي(2)

مفاعلتن. مفاعلتن. فعولن

مفاعلتن. مفاعلتن. فعولن

والعروض الثانية وضربها الأول كقول عبيد اللّه بن قيس الرقيات:

وَذَكَّرَكَ الْـ.مَنازِلَ مِن رُقَيّةَ مَنْـ.زِلٌ خَرِبُ

مفاعلتن. مفاعلتن مفاعلتن. مفاعلتن

والعروض الثانية وضربها الثاني كقول عمر بن أبي ربيعة:

فيا عَجبا. لِمَوْقِفنا يُعانِبُ بَعْـ.ضُنا بَعْضا

مفاعلتن. مفاعلتن مفاعلتن. مفاعيلن

(تنبيه) يدخل مفاعلتن في حشوه وعروضه وضربه المجزوءين العضب فتصير على وزن مفاعيلن والعقل والنقص بقلة.

وإذا دخل الكف امتنع العقل لئلا تجتمع خمس متحركات وإذا دخل العصب جميع أجزاء المجزوء اشتبه بمجزوء الهزج وكذلك إذا دخل العقل جميع أجزائه اشتبه بمجزوء الرجز فإن وجد في القصيدة

(1) قاذعوني أي شاتموني.

(2) لا أحزنني.

جزء صحيح على وزن مفاعلتن فالقصيدة من مجزوء الوافر وإلا فهي من مجزوء الهزج أو من مجزوء الرجز.

تمرين

أَبَى الشهداءُ عندك من مَعَدٍّ فليس لِمَا تَدِبُّ له خَفاءُ
وكل شديدة نزلت بقومٍ سَيَأْتِي بعد شِدَّتها رخاءُ
ولا تَقْطَعْ أخاً لك عند ذنب فإنّ الذنب يَغْفِرُهُ الكريمُ
وليس الفَقْرُ من إقلال مال ولكنْ أَحْمَقُ القوم الفقيرُ
وكم مِنْ حافرٍ لِأخيه ليلاً تَرَدَّى[1] في حفيرته نهارا
وكم مِنْ عائبٍ قولاً صحيحاً وآفَتُهُ من الفَهْمِ السقيمِ
وبتُّ لِذاك مكتئبا أُقاسِي الهَمَّ والسَّهَرا
تَراءت لي لِتَقْتُلَني فصادَتْني ولم أَصِدِ
غَداةَ غَدَتْ تُوَدِّعُنا وقد أَزْمَعْتُ[2] مُنْطَلَقا
تَرَى إنْسانَ[3] مُقْلَتِها بدمع العين قد غَدِقا[4]
فإن داوَيْتَ ذا سقم فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكْ
تلومك في الهدى نُعْمٌ وليس لها بهِ علْمُ

---

(1) سقط ووقع.
(2) أسرعت.
(3) المثال يرى في سواد العين.
(4) غزر وكثر.

صَحيحٌ لو رأى نُعْماً   لَخامَرَ[1] جِسْمَهُ سُقْمُ
وأسْلَمَني الزمانُ كذا   فلا طَرَبٌ ولا أُنْسُ
تَهَدَّدَني أبو خَلَفٍ   وعن أَوْتارِهِ ناما
بسَيْفٍ لِأَبى صُفْرَةَ   لا يَقْطَعُ إِبْهاما
كأنّ الوَرْسَ يعلوه   إذا ما صَدْرُهُ قاما

(بشار)

قال أبو العتاهية:

إلَهِي لا تُعَذِّبْنِي فإنّي   مُقِرٌّ بالذي قد كانَ مِنّى
فما لي حِيلةٌ إلاّ رجَائِي   لِعَفْوِك إنْ عَفَوْتَ وحُسْنُ ظَنِّي
وكمن من زَلّةٍ لي في الخطايا   وأنت عليَّ ذو فَضْلٍ ومَنِّ
إذا فَكَّرْتُ في نَدَمِي عليها   عَضَضْتُ أَنامِلي وقَرَعْتُ سِنّي
أُجَنُّ بزَهْرة الدنيا جُنوناً   وأَقْطَعُ طول عُمْرِي بالتَّمَنِّي
ولو أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عنها   قَلَبْتُ لِأَهْلِها ظَهْرَ المِجَنِّ[2]
يَظُنّ الناسُ بي خَيْراً وإنّي   لَشَرُّ الخُلْقِ إن لم تَعْفُ عَنِّي

قال بعض الأعراب في ابن له:

هَوَى ابْنِي من عُلا شَرَفٍ[3]   يَهُولُ عُقابَه صُعُدُهْ[4]

---

(1) خالط.
(2) أسقطت الحياء وفعلت ما شئت وملكت أمري واستبددت به.
(3) من أعلى مكان مرتفع.
(4) صعوده.

هَــوى مِــن رأس مَــرْقَــبَــةٍ[1] فَــزَلَّــتْ[2] رِجْــلُــهُ وَيَــدُهْ

فَــلا أُمٌّ فَــتَــبْــكِــيــهِ ولا أُخْــتٌ فَــتَــفْــتَــقِــدُهْ[3]

هَــوى عَــن صَــخْــرَةٍ صَــلْــدٍ[4] فَــفَــرَّت[5] تَــحــتَــهــا كَــبِــدُهْ

أُلامُ عَــلــى تَــبَــكِّــيــهِ وَأَلْــمُــسُــهُ فَــلا أَجِــدُهْ

وكَــيــفَ يُــلامُ مَــحــزونٌ كَــبِــيــرٌ فــاتَــه وَلَــدُهْ

قال عبيد اللّه بن قيس الرقيات:

رُقَــيَّــةُ تَــيَّــمَــتْ[6] قَــلْــبِــي فَــواكَــبِــدِي مِــن الــحُــبِّ

وقَــالُــوا داؤه طِــبٌّ[7] أَلاَ بَــل حُــبُّــهــا طَــبِّــي[8]

نَــهــانِــي إِخْــوَتِــي عَــنــهــا ومــا لَــلْــقَــلْــبِ مِــنْ ذَنْــبِ

وعَــن صَــفْــراءَ آنِــسَــةٍ كَــخُــوطِ الــبــانَــةِ الــرَّطْــبِ[9]

ومــا أَقْــبَــلُ نُــصْــحَ الــنــاصــحِــي م مِــنْ شِــدَّةِ الــكَــرْبِ

---

(1) موضع الارتقاب والمراقبة.

(2) زلقت.

(3) تطلبه عند غيبته.

(4) الصلد الصلب الأملس.

(5) فتقطّعت.

(6) ذلّلت.

(7) سحر.

(8) معالجتي.

(9) الخُوط الغُصْن.

الكامل

أجزاؤه متفاعلن ثلاث مرات في كل شطر.

له ثلاث أعاريض وتسعة أضرب العروض الأولى تامة صحيحة لها ثلاثة أضرب الأول تام صحيح مثلها والثاني مقطوع وزنه فَعِلاتن والثالث أحذّ مضمر وزنه فِعْلُنْ والعروض الثانية حَذّاء وزنها فَعِلُنْ ولها ضربان الأول أحذّ مثلها والثاني أحذّ مضمر وزنه فِعْلُنْ والعروض الثالثة مجزوءة صحيحة لها أربعة أضرب الأول مجزوء مرفَّل وزنه متفاعلاتن والثاني مجزوء مذيَّل وزنه متفاعلانْ والثالث مجزوء صحيح وزنه متفاعلن والرابع مجزوء مقطوع وزنه فَعِلاتنْ.

العروض الأولى	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فَعِلاتُنْ
	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فِعْلُنْ

العروض الثانية	متفاعلن	متفاعلن	فَعِلُنْ	متفاعلن	متفاعلن	فَعِلُنْ
	متفاعلن	متفاعلن	فَعِلُنْ	متفاعلن	متفاعلن	فِعْلُنْ

العروض الثالثة	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن
	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلان
	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
	متفاعلن متفاعلن متفاعلن فَعِلاتن

فالعروض الأولى وضربها الأول كقول ابن الرِّقاع:

وَلَـقَـدْ أَصَـبْـ.ـتُ مِـنَ الـمَـعِـيـ.ـشَـةِ لَـذَّةً

وَلَقِيتُ مِنْ. شَظَفِ الخُطُو.بِ[1] شِـدادَهـا

متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن

وضربها الثاني كقول أبي العتاهية:

وَأَراكَ تَلْ.تَمِسُ البَقا.ءَ وَطُولُهُ لَكَ مُهْرِمٌ[2]. وَمُعَذِّبٌ. وَمُذِيبُ

متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن متفاعلن. متفاعلن. فَعِلاتُنْ

وضربها الثالث كقول الحارث بن الطفيل:

وَخَـلِـيـلِ غـا.نِـيَـةٍ هَـتَـكْـ.ـتُ قَـرَارَهـا

تَـحْـتَ الـوَغَـى[3]. بِـشَـدِيـدَةِ الْـ.ـعَـضْـبِ

مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلـن

مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلـن. فِـعْـلُـنْ

(1) شدة الأمور العظام.

(2) أهرمه صيره هَرِماً والهَرَم هو أقصى الكِبَر.

(3) الوعى لغة في الوَغَى وهو الحرب والجلبة والصراخ والصوت.

والعروض الثانية وضربها الأول كقول أبي العتاهية:

وإذا نَـطَـقْـ.ـتَ فـلا تَـكُـنْ. هَـذِراً
وإذا نُـكِـبْـ.ـتَ[1] فَـأَظْـهِـرِ الْـ.ـجَـلَـدا
مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلـن. فَـعِـلُـنْ
مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلـن. فَـعِـلُـنْ

وضربها الثاني كقوله أيضاً:

بيَدِ الفَنَا.ءِ جَمِيعُ أَنْـ.ـفُسِنا وَيَدُ البِلَى. فَلَها الَّذِي. يُبْنَى
متفاعلن. متفاعلن. فَعِلُنْ متفاعلن. متفاعلن. فِعْلُنْ

والعروض الثالثة وضربها الأول كقول المنخَّل بن الحارث اليشكري:

وَأُحِـبُّـهـا. وَتُـحِـبُّـنِـي وَيُـحِـبُّ نـا. قَـتَـهـا بَـعِـيـرِي
مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلـن مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلاتـن

وضربها الثاني كقول ابن زيدون

أَلِـمَـجْـدِكَ الْـ.ـعَـمَـمِ[2] الـذي نَـسَـقُ الـحَـدِيـ.ـثِ مَـعَ الـقَـدِيـمْ
مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلـن مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلانْ

وضربها الثالث كقول عبيد اللّه بن قيس الرقيات:

وَتَـرَكْـتُ أَمْـ.ـرَ غَـوَايَـتِـي[3] وَسَـلَـكْـتُ قَـصْـ.ـدَ طَـرائِـقِـي

---

(1) أصابك الدهر.
(2) التام الكامل.
(3) الضلالة.

متفاعلن. متفاعلن متفاعلن. متفاعلن

وضربها الرابع كقول ابن زمرك:

وَمِنَ المَدِيحِ مُدامَتِي وَمِنَ المَحا. بِركَاسِي
متفاعلن. متفاعلن متفاعلن. فَعِلاتن

(تنبيه) يجوز في هذا البحر الإضمار والوقص والخزل فأما الإضمار فيدخل الحشو والأعاريض والأضرب إلاّ العروض الثانية وضربيها وضرب الأولى الثالث وأما الوقص فيجوز أيضاً كالإضمار ولكنه قبيح وكذلك الخزل وهو أقبح من الوقص ولا يجوز في متفاعلن اجتماع الوقص والطي بل إذا دخل الوقص امتنع الطي وإذا دخل الطي امتنع الوقص.

(تنبيه) إن هذا البحر يشبه الرجز إذا دخله الإضمار أو الوقص أو الخزل فإذا وجد في القصيدة جزء صحيح جاء على وزن متفاعلن فالقصيدة من الكامل وإلا فهي من الرجز.

تمرين

ما للطبيب يموت بالداءِ الذي قَد كان يُبْرِي مثله فيما قد مَضَى
ذهب المُداوِي والمداوَى والذي جَلَبَ الدواءَ وباعَهُ ومَنِ اشْتَرَى
بَكَرَتْ تُخَوِّفُني الحُتُوفَ[1] كأنّني أَصْبَحْتُ عن غَرَضِ الحتوف بمَعْزِلِ

---

(1) الموت.

فَأَجَبْتُها أَنّ المَنِيَّةَ مَنْهَلٌ[1]   لا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ المَنْهَلِ
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِنِي   لا يُنْجِنِي منها الفِرَارُ الأَسْرَعُ
إِحْذَرْ مَحَلَّ السُوءِ لا تَحْلُلْ به   وإذا نَبَا بِكَ[2] مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ
وأنا المَنِيَّةُ في المَواطِنِ كُلِّها   والطَّعْنُ مِنِّي سابِقُ الآجالِ
وأنا المُجَرَّبُ في المواطن كلها   مِنْ آلِ عَبْسٍ مَنْصِبي وفِعالِي
مِنْهُمْ أَبى حَقًّا فَهُمْ لي والِدٌ   والأُمُّ مِنْ حامٍ فَهُمْ أَخْوالي
تَعْصِي الإِلَهَ وأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ   هذا لَعَمْرُكَ في المَقال بَديعُ
لَوْ كُنْتَ تُصْدِقُ حُبَّه لأَطَعْتَهُ   إنّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطيعُ
ومُحَمَّدُ المُخْتارُ أَكْرَمُ مَنْ بِهِ   هَدْيُ الأَنامِ وطَيِّبُ الذِّكْرِ
ومحمد غَوْثُ الأنامِ وغَيْثُهُمْ   ومَلاذُهُمْ ومَعاذُهُمْ حَقّا
إنّ الفتى إنْ لم يَكُنْ ذا فِطْنَةٍ   كانَتْ حياتُه في الوَرَى مَوْتا
كَرَمُ الفَتَى التَّقْوَى وقُوَّتُهُ   مَحْضُ[3] اليَقينِ ودِينُه حَسَبُهْ
أَوْطَنْتُ داراً لا بَقاءَ لها   تَعِدُ الغُرورَ وتُنْبِتُ الدَّرَنا[4]
عَجَباً لها لا بَلْ لِمُوطِنِها م   المَغْرورِ كيف يَعُدُّها وَطَنا
جَمَعُوا فما أَكَلُوا الذي جمعوا   وبَنَوْا مَساكِنَهُمْ فما سَكَنوا

---

(1) أي أن الموت مورد.
(2) إذا كان لا يليق به.
(3) خلوص.
(4) الوسخ.

وَلَقَدْ طَلَبْتُ فلم أَجِدْ كَرَماً أَعْلَى بصاحبه من التَّقْوَى
ولقد مَرَرْتُ على القُبورِ فما مَيَّزْتُ بين العَبْدِ والمَوْلَى
سُبْحانَ مَنْ لا شَيْءَ يَعْدِلُه كم من بَصِيرٍ قَلْبُهُ أعْمَى
والحَقُّ أَبْلَجُ[1] لا خَفَاءَ به مُذْكان يُبْصِرُ نُورَهُ الأَعْمَى
يا نَفْسِ إلاّ تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بالصالحينا
وتَفَكَّرِي فيما أَقُولُ م لَعَلَّ قَلْبَكِ أنْ يَلِينا
يا ربُّ أنت خلقتني م وَخَلَقْتَ لي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ عَالِمَ م كلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
واللَّهُ لا يَخْفَى عليه م مِنَ الخلائقِ خافِيَهْ
يا ذا الهَوَى مَهْ لا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَاعْلَمْ بأَنَّ المَرْءَ مُرْتَهَنٌ م بما كَسَبَتْ يَدَاهْ
داوِي هَوَايَ وأَطْفِئِي ما في الفؤاد من الحَرِيقْ
وتَرفَّقِي أَمَلِي فقد كَلَّفْتِنِي ما لا أُطِيقْ
في القَلْبِ مِنْكِ جَوَى[2] المُحَبّ م وراحة الصَّبِّ الشَّفِيقْ
يا ساكِنَ الحُجُرَاتِ[3] ما لك غَيْرَ قَبْرِك مَسْكِنُ
أَلْيَوْمَ أَنْتَ مُكاثِرٌ ومُفاخِرٌ نَتَزَيَّنُ

(1) في غاية الوضوح.
(2) الهوى الباطن والحرقة وشدة العشق.
(3) هي البيوت.

وَغَـداً تَـصِـيـرُ إِلـى الـقُـبُـورِ م مُـحَـنَّـطٌ ومُـكَـفَّـنُ
أَحْـدِثْ لِـرَبِّـكَ تَـوْبَـةً فَـسَـبِـيـلُـهـا لـك مُـمْـكِـنُ
وَاصْـرِفْ هـواكَ لِـخَـوْفِـهِ مِـمّـا تُـسِـرُّ وتُـعْـلِـنُ
إنّـا إذا اشْـتَـدَّ الـزمـانُ م ونـابَ خَـطْـبٌ وادْلَـهَـمّ[1]
أَلْـفَـيْـتَ حَـوْلَ بـيـوتـنـا عُـدَدَ الـشـجـاعـةِ والـكَـرَمْ
أَيْـنَ الـذيـن تَـسـابَـقـوا فـي الـمَـجْـدِ لِـلْـغـايـاتِ
قَـوْمٌ بِـهِـمْ رُوحُ الـحـيـاةِ م تُـرَدُّ فـي الأَمْـواتِ
لِـلَّـه قـومٌ أَخْـلَـصـوا نِـيّـاتِـهِـمْ بِـثَـبَـاتِ
فـإذا هُـمُ طَـلَـبـوا الـبَـراءَة م أَصْـعَـدوا الـزَّفَـراتِ[2]

قال طرفة:

قد يَبْعَثُ الأَمْرَ العظيمَ صغيرُهُ حتّى تَظَلَّ له الدِّماءُ تَصَبَّبُ
والظُّلْمُ فَرَّقَ بين حيَّيْ وائِلٍ بَكْرٌ تُساقِيها المَنايا تَغْلِبُ
وقِرابُ مَنْ لا يَسْتَفِيقُ دَعارةً[3] يُعْدِي كما يُعْدِي الصحيحَ الأَجْرَبُ
والإِثْمُ داءٌ ليس يُرْجَى بُرْؤُهُ والبِرُّ بُرْءٌ ليس فيه مَعْطَبُ
والصِّدْقُ يَأْلَفُهُ اللبيبُ المُرْتَجَى والكِذْبُ يألفه الدَّنِيُّ الأَخْيَبُ

---

(1) ادلهمّ الظلام كثف.

(2) إخراج النفس بعد مدّه إياه.

(3) فساداً.

ولقد بَدَا لي أنّه سَيَغُولُنِي ما غالَ[1] عاداً والقرونَ فَأَشْعَبُوا[2]
أَدُّوا الحقوقَ تَفِرْ لكم أَعْراضُكم إنّ الكريمَ إذا يُجَرَّبُ يَغْضَبُ

قال عنترة:

وصَحابةٍ[3] شُمِّ الأُنُوفِ[4] بَعَثْتُهُمْ
لَيْلاً وقد مالَ الكَرَى بطُلاها[5]
وسَرَيْتُ في وَعْثِ[6] الظَّلامِ أَقُودُها
حتى رأيتُ الشمسَ زالَ ضُحاها
ولَقِيتُ في قُبُلِ[7] الهَجِيرِ[8] كَتِيبَةً[9]
فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فارسٍ أُولاها
وضَرَبْتُ قَرْنَيْ كَبْشِها فَتَجَدَّلا[10]
وحَمَلْتُ مُهْرِي وَسْطَها فَمَضاها[11]

---

(1) غال يغول أهلك.
(2) تفرقوا.
(3) أصحاب.
(4) مرتفعي الأنوف.
(5) الكرى النوم والطلى ج طلية وهي صفحة العنق.
(6) شدة.
(7) استقبال.
(8) نصف النهار عند زوال الشمس.
(9) عسكراً.
(10) أي جانبي رأسها فسقط.
(11) فمضى فيها ونفذ.

حـتـى رأيـتُ الـخَـيْـلَ بَـعْـدَ سَـوادِهـا
حُـمْـرَ الـجُـلـودِ خُـضِـبْـنَ مِـنْ جَـرْحـاهـا
يَـعْـثُـرْنَ فـي نَـقْـعِ[1] الـنَّـجِـيـعِ[2] جَـوَافِـلاً[3]
وَيَـطَـأْنَ مِـنْ حَـمْـيِ الـوَغَـى[4] صَـرْعـاهـا[5]
فَـرَجَـعْـتُ مـحـمـوداً بـرأسِ عـظـيـمِـهـا
وَتَـرَكْـتُـهـا جَـزَراً[6] لِـمَـنْ نـاواهـا[7]

قال ابن عبد ربه:

يَـوْمُ الـمُـحِـبّ لِـطُـولِـهِ شَـهْـرُ
والـشـهـرُ يُـحْـسَـبُ أنَّـهُ دَهْـرُ
بـأَبـي وَأُمّـي غـادةٌ[8] فـي خـدّهـا
سِـحْـرٌ وبـيـن جُـفـونِـهـا سِـحْـرُ

---

(1) في سيلان.
(2) الدم الطري.
(3) مسرعة.
(4) شدة اشتعال الحرب.
(5) قتلاها.
(6) ذبائح.
(7) عاداها.
(8) المرأة الناعمة الليّنة.

الشمسُ تَحْسِبُ أَنّها شَمْسُ الضُّحَى
والبَدْرُ يَحْسِبُ أَنّها البَدْرُ

قال خالد الكاتب:

ظَعَنَ[1] الغريبُ لِغَيْبَةِ الأَبَدِ   حَيَّ المَخافةِ نائِيَ البَلَدِ
حَيْرانَ يُؤْنِسُه ويَكْلَؤُهُ[2]   يومٌ تَوَعَّدَهُ بشَرٍّ غَدِ
سَنَحَ الغُرَابُ[3] له بأَنْكَرِ ما   تَغْدُو النُّحوسُ به على أَحَدِ
وَابْتَاعَ أَيْمَنَه بأَشْأَمِهِ م   الجَدُّ العَثُورُ له يَداً بيَدِ
حتى يُنِيخُ بأرضِ مَهْلَكةٍ   في حيث لم يُولَدْ ولم يَلِدِ
جَزَعَتْ حَليلتُه[4] عليه فما   تَخْلُو من الزَفَراتِ والكَمَدِ[5]
نَزَل الزمانُ بها فَأَهْلَكَها   منه وأَهْدَى اليُتْمَ لِلْوَلَدِ
ظَفِرَتْ به الأيامُ فانْحَسَرَتْ   عنه بناقِرةٍ[6] ولم تَكَدِ
فتَرَكْنَ منه بَعْدَ طِيَّتِهِ[7]   مِثْلَ الذي أَبْقَيْنَ من لُبَدِ[8]

---

(1) رحل.
(2) يحرسه.
(3) عرض.
(4) زوجته.
(5) الحزن.
(6) بحادثة.
(7) الضمير والنية.
(8) آخر نسور لقمان.

قال عبد الرحمن بن معاوية الداخل

يا نَخْلَ أَنْتِ غريبةٌ مِثْلِي ... في الغَرْبِ نائِيَةٌ[1] عن الأَصْلِ
فَابْكِي وهل تَبْكِي مُكَبَّسَةٌ[2] ... عَجْماءُ لم تُطْبَعْ على خَبْلِي[3]
لو أنّها تَبْكي إذاً لَبَكَتْ ... ماءَ الفُرَاتِ ومَنْبتَ النَّخْلِ
لاكنّها ذَهِلَتْ[4] وأذهَلَني ... بُغْضِي بني العباسِ عن أَهْلِي

قال بشار:

لَمَّا طَلَعْنَ من الرَّفيقِ م ... عَلَيَّ بالبُرْدانِ خَمْسا
وكأنهن أَهِلَّةٌ ... تحت الثِياب رَفَقْنَ شَمْسا
بَاكَرْنَ طِيبَ لَطيمةٍ[5] ... وَغَمَسْنَ في الجَادِيّ[6] غَمْسا
فَسَأَلْنَنِي مَنْ في البيوت م ... فَقُلْتُ ما يَحْوِينَ إنْسا
لَيْتَ العيونَ الناظراتِ م ... طُمِسْنَ عَنّا اليومَ طَمْسا
فَأَصَبْنَ من طرفِ الحديث م ... لَذاذةً وخَرَجْنَ مُلْسا
لولا تَعَرُّضُهُنَّ لي ... يا قُسُّ كُنْتُ كَأَنْتَ قُسّا

---

(1) بعيدة.
(2) مذللة.
(3) فساد الأعضاء.
(4) نسيت.
(5) مسك وقيل كل طيب يحمل على الصدغ.
(6) الزعفران.

قال ابن زيدون

راحَتْ فَصَحَّ بِها السَّقِيمْ ... رِيحٌ مُعَطَّرَة النَّسِيمْ
مَقْبولَةٌ هَبَّتْ قَبُولاً م ... فَهْيَ تَعْبَقُ في الشَّمِيمْ
أَفَضِيضُ مِسْكٍ أَمْ بَلَنْسِيَةٌ م ... لِرِيّاه نَمِيمْ
بَلَدٌ حبيبٌ أُفْقُهُ ... لِفَتًى يَحِلُّ به كَرِيمْ
إِيهٍ أبا عبد الإِلَه م ... نِداء مَغْلوبِ الغَرِيمْ
إن عِيلَ صَبْرِي[1] من م ... فِراقِكَ فالعذَابُ به أَلِيمْ
أَوْ أَتْبَعَتْكَ حَنِينَها ... نَفْسِي فَأَنْتَ لها قَسِيمْ
ذِكْرِي لِعَهْدِكَ كالسُّهادِ م ... سَرَى فَبَرَّحَ بالسَّلِيمْ[2]
مهما ذَمَمْتُ فَمَا زماني ... في ذِمامِكَ بالذَّمِيمْ
زَمَنٌ كَمَأْلُوفِ الرِّضَاعِ م ... يشوق ذكراه الفَطِيمْ

قال الوليد بن يزيد وقيل قيس الرقيات:

طَرَقَ الخَيَالُ المُعْتَرِي ... وَهْنَا فؤادُ العاشِقِ
طَيْفٌ أَلَمَّ فهاجَنِي ... لِلْبَيْنِ أُمَّ مُساحِقِ
أَلآنَ أَبْصَرْتُ الهُدَى ... وَعَلا المَشِيبُ مَفارِقِي
وَتَرَكْتُ أمْرَ غَوايَتِي ... وَسَلَكْتُ قَصْدَ طرائقي
وَلَقَدْ رَضِيتُ بعَيْشِنا ... إذْ نَحْنُ بين حدائِقِ

---

(1) اشتد صبري.

(2) الملدوغ.

قال ابن زمرك برسم ما يرسم على ثوب أهداه مولاه إلى السلطان أبي العباس:

أَهْــدَى أَبــا الــعــبّــاسِ   مَــلِــكَ الــنَّــدَى[1] والــبــاسِ
ثَــوْبَ الــســمــاءِ لأنّــه   بَــدْرٌ بَــدَا لــلــنــاسِ
فَــلَــقُ الــصــبــاح بــوَجْــهِــهِ   عَــوّذْتُــه بــالــنــاسِ
يــكــســو إمــامــاً لــم يَــزَلْ   بــحُــلَــى الــمَــحــامِــدِ كــاسِــي
فَــيَــا لَــهُ مِــنْ مُــرْتَــدٍ[2]   ثَــوْبَ الــتُّــقَــى لَــبّــاسِ
أذْيــالُــه مِــنْ حَــمْــدِهِ   مِــسْــكِــيَّــةُ الأَنْــفــاسِ
وَبــطَــرْزِهِ مَــدْحٌ زَرَى[3]   بــالــمَــدْحِ فــي الــقِــرْطــاسِ
إنْ كُــنْــتُ فــي لَــوْن الــســمــاءِ م   بــنِــسْــبَــةٍ وقِــيَــاسِ
فَــلأَنْــتَ يــا بَــدْرَ الــعُــلاَ   شَــرَّفْــتَــنِــي بــلِــبــاسِ
أنــا مُــنْــشِــدٌ مــا فــي وُقــوفِــكَ م   ســاعَــةً مِــنْ بــاسِ
لِــتَــرَى رِيــاضــاً أَطْــلَــعَــتْ   زَهْــراً عــلــى أَجْــنــاسِ
أَوْراقُــهــا تَــوْرِيــقُــهــا   بــقَــضِــيــبِــهــا الــمَــيّــاسِ
وَمِــنَ الــمَــديــحِ مُــدَامَــتِــي   وَمِــنَ الــمَــحــابــرِ كــاسِــي
فَــالــلّــهُ يُــمْــتِــعُ لاَبــسِــي   بــالْــبِــشْــرِ وَالإِيــنَــاسِ

---

(1) الكرم.
(2) لابس.
(3) زرى أي عاب.

الهـــزج

أجزاؤه مفاعيلن ثلاث مرات في كل شطر.

له عروض واحدة مجزوءة صحيحة وضربان الأول مجزوء صحيح مثلها وزنهما مفاعيلن والضرب الثاني محذوف وزنه فعولن.

مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن   مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن

مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن   مـفـاعـيـلـن فـعـولـن

الضرب الأول كقول الحريري:

لَـقَـدْ أَصْـبَـحْـ.ـتُ مَـوْقـوذاً[1]   بـــأَوْجَـــاعٍ. وَأَوْجَـــالِ[2]

مـفـاعـيـلـن. مـفـاعـيـلـن   مـفـاعـيـلـن. مـفـاعـيـلـن

والضرب الثاني كقول ابن عبد ربه:

غَــزَالٌ لَـيْــ.ـسَ لـي مـنــه   سِـوَى الـحُـزْنِ الْـ.ـجَـمِـيـلِ

مـفـاعـيـلـن. مـفـاعـيـلـن   مـفـاعـيـلـن. فـعـولـن

---

(1) مضروراً أو مضروباً.

(2) ج وجل هو الخوف.

(**تنبيه**) يحسن في هذا البحر كَفُّ مفاعيلن في غير الضرب وقبضها مقبول وإذا وقع القبض امتنع الكف كما سبق في الطويل.

تمرين

أَلاَ يـا طـالِـبَ الـدنـيـا ... دَعِ الـدنـيـا لِـشَـانِـيـكـا
ولا بُـدَّ مـن الـمـوت ... عـلـى حـالٍ مِـنَ الـحَـالِ
ومـا لِـلْـمَـرْءِ إلاَّ مـا ... نـوى فـي الـخَـيْـرِ أَوْ قَـدَّمْ
لَـقَـدْ أَصْـبَـحْـتُ ذا حُـزْنٍ ... مـن الـدنـيـا ومـا فـيـهـا
أَرَى قَـوْمـاً بِـهَـامـاً قـد ... أُتُـوا دُنْـيَـا وجـاهـا
ولا تَـحْـزَنْ ولا تَـفْـرَحْ ... فـلا يُـجْـدِي[1] الـبُـكـاءُ
ولا تَـبْـغِ ولا تَـظْـلِـمْ ... فَـإِنَّ الـظُّـلْـمَ لُـومُ

قال الفِنْد الزِّمّاني:

صَـفَـحْـنـا عـن بَـنِـي ذُهْـلٍ ... وقُـلْـنـا الـقَـوْمُ إِخْـوانُ
عَـسَـى الأَيّـامُ أَنْ يَـرْجِـعْـنَ م ... قَـوْمـاً كـالـذي كـانـوا
فَـلَـمّـا صَـرَّحَ الـشَّـرُّ[2] ... فَـأَمْـسَـى وَهْـوَ عُـرْيـانُ
ولـم يَـبْـقَ سـوى الـعُـدْوانِ م ... دِنّـاهُـمْ كـمـا دانـوا[3]

(1) فلا ينفع.
(2) صرح أي تبيّن وظهر وانكشف.
(3) دناهم كما دانوا أي فعلنا بهم مثل فعلهم بنا وفي المثل تَدِين تُدان والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادىء أظلم.

مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ[1] غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبانُ
بضَرْبٍ فيه تَوْهِينٌ وتَخْضِيعٌ وإقْرانُ[2]
وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ[3] غَدَا والزِّقُّ مَلآنُ
وبَعْضُ الحِلْمِ عند الجَهْلِ م لِلذِّلَّةِ إذْعانُ[4]
وفي الشَّرِّ نَجاةٌ حِينَ م لا يُنْجِيكَ إحْسانُ[5]

قال الإمام علي كرم الله وجهه:

دَعِ الحِرْصَ على الدنيا وفي العَيْشِ فلا تَطْمَعْ
ولا تَجْمَعْ مِنَ المال فلا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ
ولا تَدْرِي أَفِي أَرْضِكَ م أَمْ في غَيْرِها تُصْرَعْ[6]
فَإِنّ الرِّزْقَ مقسومٌ وكَدُّ المَرْءِ لا يَنْفَعْ
فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعْ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعْ

---

(1) الأسد.
(2) توهين من الوهن وهو الضعف وتخضيع من الخضوع وهو الذّل وإقران أي لين واسترخاء.
(3) القربة.
(4) معنى البيت إذا الحلم لم ينفعك فالجهل أحزم.
(5) وفي عمل الشرّ مخلص ونجاة إذا لم يخلصك وينفعك إحسان.
(6) تموت.

الرجــز

أجزاؤه مستفعلن ثلاث مرات في كل شطر.

له أربع أعاريض وخمسة أضرب فالعروض الأولى تامة وزنها مستفعلن ولها ضربان الأول تام مثلها والثاني مقطوع وزنه مفعولن والعروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب مثلها وزنهما مستفعلن والعروض الثالثة مشطورة صحيحة هي الضرب والعروض الرابعة منهوكة صحيحة هي الضرب.

العروض الأولى	مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
	مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مفعولن

العروض الثانية	مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن

العروض الثالثة	مستفعلن مستفعلن مستفعلن

العروض الرابعة	مستفعلن مستفعلن

فالعروض الأولى وضربها الأول كقول القائل:

قالَتْ سُلَيْـ.ـمَى إِذْ رَأَتْـ.ـنِي واقِفاً   مَنْ ذا الذي. قَدْ جاءَنا. مُسْتَنْكِرا

مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن   مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن

وضربها الثاني كقول ابن عبد ربه:

مَنْ ذا يُدَا . وِي القَلْبَ مِنْ. داءِ الهَوَى   إِذْ لا دَوَا . ءٌ لِلْهَوَى. مَوْجُودُ

مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن   مستفعلن. مستفعلن. مفعولن

والعروض الثانية وضربها كقول بهاء الدين زهير:

وَيْلاهُ يا . قَلْبي إلَى   داعِي الهَوَى. ما أَعْجَلَكْ

مستفعلن. مستفعلن   مستفعلن. مستفعلن

والعروض الثالثة كقول جرير:

أَقْبَلْنَ مِنْ. ثَهْلانَ أو. وادِي خِيَمْ

مستفعلن. مستفعلن: مستفعلن

والعروض الرابعة كقول عبد اللّه بن جذل وقيل لسيف بن ذي يزن كما ذكره في التاج:

أُدْنُوا بَنى. قَرْفِ القَمَعْ[1]

مستفعلن. مستفعلن

---

(1) قرف أي تخليط والقمع هو ما يوضع في فم الإناء فَيُصَبّ فيه الدهن وغيره يريد يا بني الوسخ والذّل لأن قمع الوطب أبداً وسخ مما يلزق به من اللبن والقرف من وضر اللبن.

(تنبيه) يدخل الرجز الخبن والطي والخبل في جميع الأجزاء إلا الضرب المقطوع فلا يجوز فيه إلا الخبن.

وأكثر ما تستعمل العرب من هذا البحر المشطور ولهم تصرُّف فيه واتساع لكثرته في كلامهم في مواطن الحروب والفخر وقد اشتهر بهذا البحر في صدر الإسلام العجاج ورؤبة وأبو النجم وكل واحد منهم له ديوان ليس فيه إلا الأراجيز.

وقد كثر استعمال كل بيت مصرَّعاً مقفًّى لا سيّما في نظم القواعد والقيود كألفية ابن مالك في النحو وتحفة الحكام لابن عاصم في الفقه الخ.

تمرين

يَـوْمٌ كـأنّ الـقَـطْـرَ فـيـه لُـؤْلُـؤٌ يَنْظِمُ لِلرَّوْضِ عُقوداً ووُشُحْ(1)

يَـقْـدَحُ نـاراً مـن زِنـادِ بَـرْقِـهِ وَيُطْفِئ الغَيْثَ سَرِيعاً ما قَدَحْ

وَيْحَكَ لو كُنْتَ وَفِيًّا لم تَقُلْ وَيْحَكَ لا تَبْكِ برَسْمٍ بَلْقَعِ(2)

وَهْوَ الحِمَى سَقْياً لأَيّامِ الحِمَى فـإِنّـهـا وَلَّـتْ وَلَـمّـا تَـرْجِـعِ

لا خَيْرَ في مَنْ كَفَّ عَنّا شَرَّهُ إنْ كانَ لا يُرْجَى لِيَوْمِ الحاجَهْ

(1) القطر المطر والعقود ج عقد وهو القلادة ووشح ج وشاح وهو أديم عريض مرصّع تشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها.

(2) الرسم البلقع الأثر القفر.

ولازِمِ السُّكُوتَ إنْ كُنْتَ فَتًى   فالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ الياقوتُ
بَيْتُكَ فيه مَضْرَعُكْ   وفي الضَّرِيحِ مَضْجَعُكْ[1]
غَرَّتْكَ دُنْياكَ التي   لها شَرَابٌ يَخْدَعُكْ
يَضُرُّكَ الحِرْصُ بها   والزُّهْدُ فيها يَنْفَعُكْ
لا تَغْتَرِبْ عن وَطَنٍ   وَاذْكُرْ تَصارِيفَ النَّوَى[2]
أَمَا تَرَى الغُصْنَ إذا   ما فارَقَ الأَصْلَ ذَوَى[3]

وصاحِبٍ بصِحَّةٍ بلا سَقَمْ
مُساعِدٍ في كُلِّ أَمْرٍ لا يُذَمْ
يقولُ في لا لا وفي نَعَمْ نَعَمْ
مُهَذَّبٍ[4] في كُلِّ عِلْمٍ لِلأَمَمْ
كأنما شِيمَتُه خَيْرُ شِيَمْ[5]
يا رَبِّ قد أَصْبَحْتُ أَرْجو كَرَمَكْ
يا رب ما أَكْثَرَ عندي نِعَمَكْ
يا رب عن إساءَتي ما أَحْلَمَكْ
يا رب سُبْحانَكَ بي ما أَرْحَمَكْ

---

(1) الضريح القبر والمضجع المرقد.
(2) النوى البعد.
(3) ذوى أي ذبل.
(4) مطهر الأخلاق.
(5) الشيمة الطبيعة.

حَـسْـبـي بـعِـلْـمِـي إنْ نَـفَـعْ
مـا الـذُّلُّ إلاّ فـي الـطَّـمَـعْ
ولـيـس فـي الـهَـوَى عَـجَـبْ
ولــو أصــابــنـي نَـصَـبْ
مـا كُـلُّ بـكْـرٍ تُـخْـطَـبُ
مـا كُـلُّ مـاءٍ يُـشْـربُ

قال المعري

أَهــاجَــكَ الــبَــرْقُ بــذاتِ الأَمْــعَــزِ[1]
بـيـن الـصَّـراةِ والـفُـراتِ يَـجْـتَـزِي[2]
مِـثْـلَ الـسـيـوف هَـزَّهُـنَّ عـارِضٌ[3]
والـسـيـفُ لا يَـرُوعُ[4] إن لـم يُـهْـزَزِ
بَـدَتْ لـنـا حـامـلـةً أغْـمـادَهـا
حَـمـائِـلٌ مِـنَ الـدُّجَـى لـم تُـخْـرَزِ[5]

---

(1) الأمعز الأرض الغليظة.
(2) الاجتزاء أن لا يرد الوحش الماء اكتفاء بالرعي.
(3) أي عارض من سحاب ذي ماء.
(4) لا تهيب أو لا تعجب الناظر إلا إذا هزت.
(5) حمائل ج حمالة وحميلة وهي علاقة السيف والدجى ج دجية وهي الظلمة ولم تخرز لم تحتج إلى خرز.

فـــي بَــلْــدةٍ[1] نَــهــارُهــا لَــيْــلٌ سِــوى
كَــواكِــبٍ إلــى الــنــهــارِ تَــعْــتَــزِي[2]
كــأنــهــا سِــرْبُ حَــمــامٍ[3] واقِــعٌ
فِــي شَــبَــكٍ مــن الــظُّــلامِ تَــنْــتَــزِي
جَــرَّدَتِ الــحَــيّــاتُ فــيــهــا لُــبْــسَــهــا
وطَــرَّحَــتْ[4] لِــلــرِّيــحِ كُــلَّ مِــعْــوَزِ[5]
إن نَــفَــخَــتْ فــيــه[6] الــصَّــبَــا رَأَيْــتَــهُ
مِــثْــلَ عَــمــودِ الــذَّهَــبِ الــمُــخَــرَّزِ
وَعَــدْتَــنــي يــا بَــدْرَهــا شَــمْــسَ الــضُّــحَــى[7]
والــوَعْــدُ لا يُــشْــكَــرُ إن لــم يُــنْــجَــزِ

---

(1) أي مفازة.
(2) أي صار النهار مثل ليلة مظلمة لشدة الأهوال إلا كواكب تضيء وضياؤها ينتسب إلى النهار.
(3) أي كأن هذه الكواكب جماعة من حمام تضطرب وتثب في شبكة.
(4) أي القت.
(5) المعوز الثوب الخلق.
(6) أي في سلوخ الحيات.
(7) يخاطب بدر ليلته.

متى يَقُولُ صاحبي لِصاحبي
بدا الصباحُ مُوجِزاً فَأَوجِزِ[1]
ويَطْلُعُ الفَجْرُ وفوق جَفْنِهِ
من النجومِ حِلْيَةٌ لم تُحْرَزِ[2]
لا يُدرِكُ الحاجاتِ إلاَّ نافذٌ
إن عَجَزَتْ قِلاصُهُ لم يَعْجَزِ[3]
يَسْتَقْصِرُ العِيسَ[4] على بُعْدِ المَدَى
وهُنَّ أَمْثَالُ الظِّباءِ النُّقَّزِ
والبَدْرُ قد مَدَّ عِمادَ نُورِهِ
والليلُ مِثْلُ الأَدْهَمِ المُقَفَّزِ[5]
باللَّهِ يا دَهْرُ أَذِقْ غُرَابَهُ[6]
مَوْتاً مِنَ الصُّبْحِ بِبَازٍ كُرَّزِ[7]

---

(1) يتمنى طلوع الصبح تبرماً بطول الليل.
(2) أي متى يطلع.
(3) نافذ أي رجل ماض في أمره لا يعجز.
(4) أي يعد إبله مقصرة.
(5) أي الفرس الأدهم المحجل.
(6) أي غراب الليل.
(7) البازي الكرز هو الذي قد مضت عليه سنة فصار مجرباً في الاصطياد موثوقاً به.

قال امرؤ القيس:

لـم تَـسِـبْـنـا خَـيْـلُـكُـمْ[1] فـي مـا مـضـى
حـتـى اسْـتَـفَـأْنـا[2] الـحَـيَّ مِـنْ أَهْـلٍ ومـال
ذاك وكَـــمْ كِـــنْـــدِيَّـــةٍ سَـــوْداءَ قـــد
تَـسْـتَـقْـبَـلُ الـقَـوْمَ بـوَجْـهٍ كـالـجِـعـال[3]
قـايَـظْـنَـنـا[4] يـأْكُـلْـنَ فـيـنـا عَـفَـراً[5]
نُـطْـعِـمُـهـا قِـدًّا ومَـحْـرُوثَ الـخِـمـال[6]
أَيّـامَ صَـبَّـحْـنـاكُـمُ مَـلْـمـومـةً[7]
كـأَنَّـهـا قـد نُـطِّـقَـتْ مِـنْ حَـزْمِ آل[8]
مِـنْ كُـلِّ قَـبّـاءَ[9] بـعَـدْوِ الـوَكَـرىَ[10]
إذا تَـوَانَـى الـخَـيْـلُ بـالـقـوم الـثِّـقـال

(1) لم تأسرنا.
(2) أي رجعنا.
(3) خرقة ينزّل بها القدر عن النار.
(4) أي عملن معنا مُقايِظَة أي لزمان القيظ وهو صميم الصيف.
(5) العفر ظاهر التراب.
(6) قد أي سوطاً والخمال ج خميل وهو ما لان من الطعام.
(7) أي حرباً أو كل ما يُخاف من شرّ.
(8) نطقت أي شُدّ وسطها بمنطقة كشدّ رمل جبل يقال له آل كما في التاج.
(9) أي ذات قَبَب وهو دقة الخصر.
(10) الوكرى ضرب من العدو والمراد به الأسرع.

قال أبو العتاهية:

مَنْ سالَمَ الناسَ سَلِمْ مَنْ شاتَمَ الناسَ شُتِمْ
من ظَلَمَ الناسَ أسا من رَحِمَ الناسَ رُحِمْ
من طَلَبَ الفَضْلَ إلى غَيْرِ ذَوِي الفَضْلِ حُرِمْ
من حَفِظَ العَهْدَ وَفَى من أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمْ
من صدَّقَ اللَّهَ عَلا من طَلَبَ العِلْمَ عَلِمْ
من خالَفَ الرُّشْدَ غَوَى من تَبِعَ الغَيَّ نَدِمْ
من لَزِمَ الصَّمْتَ نَجا من قالَ بالخَيْرِ غَنِمْ
من عَفَّ وَاكْتَفَّ زَكا من جَحَدَ الحَقَّ أَثِمْ
من مَسَّهُ الضُّرُّ شَكا من عَضَّهُ الدَّهْرُ أَلِمْ
لَم يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ رِزْقُ امْرِىءٍ حَيْثُ قُسِمْ

قال لبيد:

يا هَرِمَ بْنَ الأَكْرَمِينَ مَنْصِبا
إنّك قد وَلِيتَ حُكْماً مُعْجِبا
فَاحْكُمْ وصَوِّبْ راسَ مَنْ تَصَوَّبا
إنّ الذي يَعْلُو عليها تُرْتُبا(1)
لَخَيْرُنا عَمًّا وَأُمًّا وَأَبا

---

(1) الترتب هو الأمر الثابت أو العبد السوء كما في التاج.

وعـامِـرٌ خَـيْـرُهُـمـا مُـرَكَّـبـا
وعـامـرٌ أَدْنَـى لِـقَـيْـسٍ نَـسَـبـا

قال ابن الهبارية:

أَلْـمَـوْتُ لا يُـبْـقِـي أَحَـدْ
لا وَالِـــداً ولا وَلَـــدْ
مـات لَـبـيـدٌ[1] ولُـبَـدْ[2]
وخَـلَـدَ الـفَـرْدُ الـصَّـمَـدْ

---

(1) لبيد شاعر من شعراء الجاهلية وفرسانهم أدرك الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فاسلموا ورجعوا إلى بلادهم وقدم لبيد الكوفة بعد ذلك فأقام بها إلى أن مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وهو صاحب المعلقة المشهورة.

(2) هو آخر نسور لقمان.

الرمـــــل

أجزاؤه فاعلاتن ثلاث مرات في كل شطر.

له عروضان الأولى محذوفة ولها ثلاثة أضرب الأول صحيح والثاني مقصور والثالث محذوف والعروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الأول مسبّغ والثاني صحيح والثالث محذوف.

العروض الأولى	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلانْ
	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

العروض الثانية	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتانْ
	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فالعروض الأولى والضرب الأول كقول ابن النحاس:

لا تَسَلْ عَنْ. حالِ أرْبا. بِ الهَوَى يا ابْنَ وُديٍّ. ما لِذاكَ الْ.حالِ شَرْحُ

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلاتن

وضربها الثاني كقول عديّ بن زيد:

رُبَّ رَكْبٍ. قَدْ أَناخوا. حَوْلَنا يَمْزُجونَ الْ.خَمْرَ بالما.ءِ الزُّلاَلْ

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلانْ

وضربها الثالث كقول أبي العتاهية:

رُبَّ أَمْرٍ. بتُّ قَدْ أَبْـ.رَمْتُهُ ثُمَّ ما أَصْ.بَحْتُ إلاَّ. فَانْقَضَى

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

والعروض الثانية وضربها الأول كقول ابن عبد ربه:

شادِنٌ ما. تَقْدِرُ العَيْـ نُ تَرَاهُ. مِنْ تَلاَلِيهْ

فاعلاتن. فاعلاتن فَعِلاتن. فاعلاتانْ

وضربها الثاني كقول جساس بن مرة:

إنَّما جا.رِي لَعَمْرِي فَاعْلَمُوا أَدْ.نَى عِيَالِي

فاعلاتن. فاعلاتن فاعلاتن. فاعلاتن

وضربها الثالث كقول ابن عبد ربه:

كُلَّ يَوْمٍ. هُوَ فِيهِ مُسْتَعِيذٌ. مِنْ غَدِهْ

فاعلاتن. فاعلاتن فاعلاتن. فاعلن

(تنبيه) قد يدخل هذا البحر الخبن والكف والشكل ولكن إذا دخل الكف جزءاً سلم الجزء الذي بعده من الخبن.

تمرين

وصُروفُ الدَّهْرِ لا يَبْقَى لها ولِمَا تَأْتِي بهِ صُمُّ الجِبَالِ
ورَأَتْ جِسْمِي عَلاهُ كِبْرُهُ وصُروفُ الدَّهْرِ قَدْ أَبْلَتْ[1] عِظَامِي
تَطْلُبُ الراحةَ في دارِ الفَنَا ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئاً لا يَكُونُ

---

(1) أفنت.

أَيْنَ أَهْلُ العِزِّ مُلاَّكُ الوَرَى ... نَزَلُوا لِلْمَوْتِ مِنْ أَعْلَى مَقامْ
أَيْنَ أَهْلُ العِلْمِ أَعْلامُ الهُدَى ... رَحَلُوا عَنّا إلى دارِ السَّلامْ
وَغُصُونُ الرَّوْضِ تاهَتْ فَغَدَتْ ... في ارْتِفاعٍ وَالسَّوَاقِي في انْخِفاضْ
وَبَدَتْ أَزْهارُهُ مَفْتوحَةً ... وَعُيُونُ الدَّهْرِ عَنَّا في اغْتِماضْ
تَحْسِبُ النِّسْرِينَ وَالوَرْدَ مَعاً ... وَجْنَةً[1] ذاتَ احْمرارٍ وَبَياضْ
ثُمَّ زَارَتني وَصَحْبي هُجَّعٌ[2] ... في خَلِيطٍ[3] بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرْ[4]
لَيسَ مِنّا مَنْ شَكا عِلَّتَهُ ... مَنْ شَكا ظُلْمَ حَبيبٍ ظَلَما
لَيس مَنْ يَقْطَعُ طُرْقاً بَطَلاً ... إنّما مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطَلْ
ما يُنالُ الخَيْرُ بالشَّرِّ ولا ... يَحْصِدُ الزراعُ إلاَّ ما زَرَعْ
وَقُنُوعُ المَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ ... ما القَرِيرُ العَيْنِ[5] إلاّ مَنْ قَنِعْ
إحْذَرِ الأَحْمَقَ وَاحْذَرْ وُدَّهُ ... إنّما الأَحْمَقُ كالثَّوْبِ الخَلَقْ

قال ابن ليون:

باعِدِ الناسَ يُوالُوكْ[6] ... وَاعْتَزِلْ عَنْهُمْ يَهَابُوكْ
فإذا ما تَصْطَفِيهِمْ ... وَقَعُوا[7] فيكَ وعَابُوكْ

---

(1) خدّا.

(2) نيام.

(3) جماعة.

(4) البرد ثوب مخطط ونمر نوع من البرود فيه خطوط بيض وسود.

(5) يقال قرّت عينه إذا انقطع بكاؤها أو رأت ما كانت متشوفة إليه.

(6) يقاربوك ويتحببوا إليك.

(7) اغتابوك.

نـافِـسِ الأَخْـيـارَ كَـيْـمـا تَـحْـرُزَ الـمَـجْـدَ الأَثِـيـلا[1]
لا تَـكُـنْ مِـثْـلَ سَـرَابٍ رِيءَ لـم يَـشْـفِ غَـلِـيـلا[2]
إنّـمـا أَنْـتَ حَـدِيـثٌ فَـلْـتَـكُـنْ ذِكْـراً جَـمِـيـلاً
لا تُـنـاقَـشْ وتَـغَـافَـلْ فَـالـلَّـبِـيـبُ الـمُـتَـغـافِـلْ
إنّـمـا الـدنـيـا خَـيَـالٌ وأَمَـانِـيـهـا خَـبَـالُ[3]
حُـبُّـهـا سُـكْـرٌ وَلَـكِـنْ وَصْـلُـهـا مـا إنْ يُـنـالُ
فَـتَـنَـزَّهْ عَـنْ هَـوَاهـا فَـهَـوى الـدنـيـا ضَـلاَلُ

قال البستي:

كُـلُّـكُـمُ قَـدْ أَخَـذَ الـجـامَ[4] م ولا جـامَ لَـنَـا
مـا الّـذي ضَـرَّ مُـدِيـرَ م الـجـامِ لـو جـامَـلَـنـا[5]

قال عمرو بن معديكرب

وَلَـقَـدْ أَجْـمَـعُ رِجْـلَـيَّ بـهـا حَـذَرَ الـمَـوْتِ وَإِنّـي لَـقَـرُورُ[6]
ولـقـد أَعْـطِـفُـهـا كـارِهَـةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ المَوْتِ هَرِيرُ[7]

(1) أصيلاً.
(2) العطش.
(3) الجنون وفساد العقل.
(4) إناء من فضة.
(5) لو فعل معنا جميلاً.
(6) مطمئنّ.
(7) صوت.

كُـلُّ مـا ذلـكَ مِـنِّـي خُـلُـقٌ   وَبكُـلٍّ أنا في الرَّوْعِ[1] جَدِيرُ
وَابْنُ صُبْحٍ سادِراً[2] يُوعِدُنِي   مالَهُ في الناسِ ما عِشْتُ مُجِيرُ

قال أبو العتاهية:

أُفٍّ للدنيا فَلَيْسَتْ هِي بدارْ   إنّما الراحةُ في دارِ القَرَارْ[3]
أبَـتِ الـسـاعـاتُ إلاَّ سُـرْعَـةً   في بلَى[4] جِسْمِي بلَيْلٍ وَنَهارْ
إنّـمـا الـدنـيـا غُـرُورٌ كُـلُّـهـا   مِثْلُ لَمْعِ الآلِ[5] في الأَرْضِ القِفَارْ
يـا عِـبـادَ الـلَّـهِ كُـلٌّ زائـلٌ   نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقادِيرِ الجَوَارْ[6]

قال امرؤ القيس (وقيل منحول إليه)

قَالَتِ الـخَـنْـسـاءُ لَـمّا جِئْتُها   شابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذا وَاشْتَهَبْ
عَـهِـدَتْـنـي[7] نـاشِـئـاً ذا غُـرَّةٍ[8]   رَجِلَ الجَمَّةِ[9] ذا بَطْنٍ أَقَبْ[10]
أَتْـبَـعُ الـوِلْـدانَ أُرخِـي مِـئْـزَرِي   ابْنَ عَشْرٍ ذا قُرَيْطٍ[11] مِنْ ذَهَبْ

---

(1) الخوف.
(2) متحيّراً.
(3) البقاء.
(4) فناء.
(5) سراب.
(6) أصل الجوار الجواري ج جارية من جرى يجري.
(7) عرفتني.
(8) الغرة بياض في الجبهة.
(9) شعر رجل بين السبوطة والجعودة والجمة مجتمع شعر الرأس.
(10) ضامر.
(11) حلقة معلقة في شحمة الأذن.

وَهْـيَ إذْ ذاك عَـلَـيْـهـا مِـئْـزَرٌ   وَلَـهَا بَيْتٌ جَوَارٌ[1] مِنْ لَعَبْ

قال أبو العتاهية:

خـانَـكَ الـطَّـرْفُ الـطَّـمُـوحُ[2]   أَيُّـهـا الـقَـلْـبُ الـجَـمُـوحُ[3]

لِـدَوَاعِـي الـخَـيْـرِ وَالـشَّـرِّ م   دُنُـــوٌّ وَنُـــزُوحُ[4]

هَـلْ لِـمَـطْـلُـوبٍ بِـذَنْـبٍ   تَـوْبَـةٌ مـنـه نَـصُـوحُ

كَـيْـفَ إِصْـلاحُ قُـلُـوبٍ   إِنَّـمـا هُـنَّ قُـرُوحُ

كَـمْ رَأَيْـنَـا مِـنْ عَـزِيـزٍ   طُـوِيَـتْ عَـنْـهُ الـكُـشُـوحُ[5]

صـاحَ مـنـه بِـرَحِـيـلٍ   طـائِـرُ الـدَّهْـرِ الـصَّـدُوحُ[6]

مَـوْتُ بَـعْـضِ الـنـاسِ فـي م   الأَرْضِ عـلـى الـبَـعْـضِ فُـتُـوحُ

سَـيَـصِـيـرُ الـمَـرْءُ يَـوْمـاً   جَـسَـداً مـا فـيـه رُوحُ

بَـيْـنَ عَـيْـنَـيْ كُـلِّ حَـيٍّ   عَـلَـمُ الـمَـوْتِ يَـلُـوحُ

كُـلُّـنـا فـي غَـفْـلَـةٍ م   وَالـمَـوْتُ يَـغْـدُو وَيَـرُوحُ

---

(1) بحذائها.

(2) طمح بصرُه إليه ارتفع وامتدّ إليه.

(3) جمح الفرس إذا غلب فارسه.

(4) بُعْد.

(5) الكشوح ج كشح وهو ما بين الخاصرة إلى ضلع الخلف وطوى كشحه على الأمر أضمره وستره.

(6) الرفيع الصوت.

السريع

أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات في كل شطر.

له أربع أعاريض وستة أضرب فالعروض الأولى مطوية مكسوفة وزنها فاعلن ولها ثلاثة أضرب الأول مطوى موقوف وزنه فاعلانْ والثاني مطوى مكسوف مثل العروض وزنه فاعلن والثالث أصلم وزنه فعْلن والثانية مخبولة مكسوفة ولها ضرب مثلها وزنهما مفعولانْ والرابعة مشطورة مكسوفة هي الضرب ووزنها مفعولن.

العروض الأولى	مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلانْ
	مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
	مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعْلن
العروض الثانية	مستفعلن مستفعلن فَعِلن مستفعلن مستفعلن فَعِلن
العروض الثالثة	مستفعلن مستفعلن فَعِلن مستفعلن مستفعلن فَعِلن
العروض الرابعة	مستفعلن مستفعلن مفعولن

فالعروض الأولى وضربها الأول كقول جساس بن مرة:

وَالظُّلْمُ حَوْ. ضٌ لَيْسَ يُسْ.قَى بِهِ ذُو مَنْعَةٍ. في كُلِّ أَمْ.رٍ يُطِيقْ

مستفعلن. مستفعلن. فاعلن مستفعلن. مستفعلن. فاعلانْ

وضربها الثاني كقول الوليد بن يزيد:

مَنْ مُبْلِغٌ. عَنِّي أبا. كـامِلٍ   إِنِّي إذا. ما غابَ كَالْـ.هـامِلِ
قَدْ زادَنِي. شَوْقاً إِلَى. قُرْبِهِ   مَعْ ما بَدَا. مِنْ رَأْيِهِ الْـ.فاضِلِ
مستفعلن. مستفعلن. فاعلن   مستفعلن. مستفعلن. فاعلن

وضربها الثالث كقول أبي قيس بن الأسلت:

إِسْتَنْكَرَتْ. لَوْناً لَهُ. شاحباً[1]   وَالحَرْبُ غَوْ.لٌ[2] ذاتُ أَوْ. جاع
مستفعلن. مستفعلن. فاعلن   مستفعلن. مستفعلن. فعْلن

والعروض الثالثة وضربها كقول سدوس بن شيبان بن ذهل:

ما بَعْدَكُمْ. عَيْشٌ وَلا. مَعَكُمْ   عَيْشٌ لِذِي. أَنْفٍ وَلا. حَسَبِ
مستفعلن. مستفعلن. فَعِلن   مستفعلن. مستفعلن. فَعِلن

والعروض الثالثة كقول المعرّي:

جاؤا عَلَيْ.هِمْ مُحْكَمَا.تُ الأَدْراع
مستفعلن. مستفعلن. مفعولانْ

والعروض الرابعة كقوله أيضاً:

لا أَشْتَرِي. بالسَّرْدِ[3] يَوْ.ماً ضَرْعا
مستفعلن. مستفعلن. مفعولن

---

(1) متغيّر من هزال أو جوع أو سفر.
(2) المشقة.
(3) بالدرع.

(تنبيه) يجوز في مستفعلن الخبن والطي والخبل كما ذكر من قبل ويجوز الخبن فقط في مفعولان ومفعولن من العروض الثالثة والرابعة.

تمرين

يا حَسْرَتَا إنْ مِتُّ طَوْعَ الهَوَى ... ولم أَنَلْ ما أَرْتَجِيهِ لَدَيْكْ
مَنْ كانَ يَوْماً باكِياً سَيّداً ... فَلْيَبْكِهِ بالعَبَرَاتِ الحِرَارْ
لم تَنْطَوِ الأرْضُ على مِثْلِها ... مولودةٍ حَنَّ لَها الوالدانْ
بَكَتْ لها الأرضُ وسُكّانُها ... في كلّ أُفْقٍ بين إنْسٍ وجانْ
إنّ حُصَيْناً لم يَزَلْ باخلا ... مُذْ كان بالمعروفِ كَدَّ اليَدَيْنْ
ما في بني الأهْتَمِّ مِنْ طائلٍ ... يُرْجَى ولا خَيْرٍ له يَصْلُحُونْ
آلَيْتُ لا أَمْدَحُ ذا نائلٍ ... مِنْ مَعْشَرٍ غَيْرَ بني هاشمِ
كم من عَدُوٍّ شامِتٍ كاشِحٍ ... أَخْزَيْتُهُ يوماً ومن ظالِمِ
أَذَقْتُهُ المَوْتَ على غِرَّةٍ ... بأَبْيَضٍ[1] ذي رَوْنَقٍ صارمِ
أَرْمَضْتِ[2] أَجْفاني بطُولِ البُكا ... فَما لأَجْفانِكِ لا تَرْمَضُ
راحَ علينا راكباً طِرْفَهُ[3] ... أَغْيَدُ[4] مِثْلُ الرَّشإِ الآنِسِ
أقول لَمّا أنْ بَدَا مُقْبلاً ... يا ليتني فارسُ ذا الفارِسِ

---

(1) بسيف أبيض.
(2) الرمَص وسخ أبيض يجتمع في الموق.
(3) فرسه.
(4) الأغيد الذي لانت أعطافه والرشا ولد الظبية إذا قوي ومشى مع أمه.

وَالفِعْلُ مَنْسُوبٌ إلى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تدعوه بأَسْمائِهِ
ما أَنْفَعَ العَقْلَ لأَصْحابِهِ وَزِينَةُ العَقْلِ تَمامُ الأَدَبْ
خُذْ كُلَّ ما شِئْتَ وَعِشْ آمناً آخِرُ هذا كُلِّهِ المَوْتُ
ليس لِمَنْ ليستْ له حِيلةٌ موجودةٌ خَيْرٌ من الصَّبْرِ
مَنْ طَلَبَ العِزَّ لِيَبْقَى به فَإنّ عِزَّ المَرْءِ تَقْواهُ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ القَدْرِ في نَفْسِهِ قَدْ نامَ في جُبَّةِ مَلاَّحِ[1]
ما يَنْبَغِي للناسِ أنْ يَنْسُبوا مَنْ كان ذا جُودٍ إلى البُخْلِ
الموتُ بين الخَلْق مُشْتَرَكٌ لا سُوقةٌ يَبْقَى ولا مَلِكُ
ما ضَرَّ أَصْحابَ القليل وما أَغْنَى عن الأَمْلاكِ مَا مَلَكُوا
مَنْ كَانَ خُلْفُ الوَعْدِ شِيمَتَهُ والغَدْرُ عُرْقُوبٌ له مَثَلُ[2]
لَسْتُ كأَقْوامٍ خَلائِقُهُمْ نَثُّ[3] أَحاديث وهَتْكُ حُرَمْ

قال المعرّي على لسان رجل ينادي على درعه من يشتريها:

مَنْ يَشْتَرِيها وَهْيَ قَضَاءُ الذَّيْلْ[4]
كأَنّها بَقِيَّةٌ مِنَ السَّيْلْ[5]

---

(1) بحريّ.
(2) عرقوب رجل كان أكذب أهل زمانه.
(3) إفشاء الخبر.
(4) خشنة الذيل.
(5) تحاكى الماء لصفاتها وبريقها.

عَيْبَتُها مَحْسوبَةٌ إِثْرَ الخَيْلْ[1]
مُزادةً مَمْلوءَةً مِنَ الغَيْلْ[2]
لَيْسَ الذي يَمْلِكُها بزُمَّيْلْ[3] الخ

وقال أيضاً:

جاءَ الربيعُ واطَّبَاتِ[4] المَرْعَى
وَاسْتَنَّتِ الفِصَالُ حتى القَرْعَى[5]
مِنْ بَعْدِ ما جاهَدْتُ قَرّاً بِدْعَا[6]
يَجُدُّ أَخْلافَ العِشَارِ قَطْعاً[7] الخ

قالت الخنساء تَرْثِي أخاها صخراً:

يا عَيْنِ جُودِي بالدموعِ الغِزَارْ وَابْكِي على أَرْوَعَ حامِي الذِّمَارْ[8]
فَرْعٍ[9] من القَوْمِ كريمِ الجَدَى[10] أَنْماهُ منهم كُلُّ مَحْضِ النِّجَارْ[11]

---

(1) عيبتها غاشيتها.
(2) الغيل هو الماء الذي يجري على وجه الأرض.
(3) زميل ضعيف.
(4) دعاك.
(5) واستنّت أي نشطت والقرعى ج قريع وهو الذي به قرَع والفصال ج فصيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه.
(6) قرّا بدعاً أي برداً شديداً عجباً.
(7) يجد يقطع أخلاف الإبل أي جفّت ألبانها لشدة البرد.
(8) أروع جميل وذمار ما يجب على الإنسان أن يحميه.
(9) سيدهم.
(10) العطاء.
(11) محض النجار خالص النسب.

أَقُولُ لَمّا جاءني هُلْكُهُ[1] وَصَرَّحَ الناسُ بنَجْوَى السِّرارْ[2]

أُخَيَّ إمّا تَكُ وَدَّعْتَنا وحالَ مِنْ دُونِك بُعْدُ المَزَارْ

فَرُبَّ عُرْفٍ[3] كُنْتَ أَسْدَيْتَهُ[4] إلى عِيَالٍ ويَتَامَى صِغَارْ

وَرُبَّ نُعْمَى منك أَنْعَمْتَها على عُنَاةٍ غُلُقٍ في الإِسَارْ[5]

أَهْلِي فِداءٌ للذي غُودِرَتْ أَعْظُمُهُ تَلْمَعُ بين الخَبَارْ[6]

مَنْ كان يوماً باكياً سَيِّداً فَلْيَبْكِهِ بالعَبَرَاتِ الحِرَارْ

ولْتُبْكِهِ الخَيْلُ إذا غُودِرَتْ بساحةِ المَوْتِ غَدَاةَ العِثَارْ[7]

وَلْيَبْكِهِ كُلُّ أَخِي كُرْبَةٍ ضاقَتْ عليه ساحةُ المُسْتَجَارْ[8]

قال خفاف بن نَدْبة يمدح أبا بكر الصديق رضي اللَّه عنه:

لَيْسَ لِشَيْءٍ غَيْرَ تَقْوَى جَدَاءُ[9] وكُلُّ شَيءٍ عُمْرُهُ لِلْفَنَاءْ

إنّ أبا بَكْر هو الغَيْثُ إذْ لم تَشْمَلِ الأرْضَ سَحَابٌ بمَاءْ

---

(1) خبر موته.

(2) وصرّح الخ لما أظهر الناس جهاراً ما كانوا يقولونه سرّاً.

(3) المعروف والعطاء.

(4) أنعمت به والعيال الفقراء ج عائل.

(5) عناة ج عان وهو الأسير وغلق مقيّدون.

(6) الخبار الأرض الليّنة الرخوة ذات الحجارة الصغيرة ومعنى الشطر أنه لم يدفن.

(7) غداة القتال.

(8) سبيل النجاة وطريق الخلاص.

(9) النعمة.

تَـالـلَّـهِ لا يُـدْرِكُ أيّـامَـهُ   دو طُرَّةٍ[1] حافٍ ولا ذو حِذَاءْ[2]
مَـنْ يَـسْـعَ كـي يُـدْرِكَ أيّـامَـهُ   يَـجْـتَـهِـدِ الـشَّـدَّ بـأرْضٍ فَـضَـاءْ

قال أبو العتاهية:

يـا وَاعِـظَ الـعـاقِـلِ مـا واعِـظٌ   أبْـلَـغَ فـي الـعـاقِـلِ مِـنْ نَـفْـسِـهِ
قَـدْ يَـضْـرِبُ الـعـاقـلُ أمْـثَـالَـهُ   فـي غَـدِهِ يـومـاً وفـي أمْـسِـهِ
فَمِنْهُ ما يَنْفَعُ أهْلَ الحِجَى[3]   مِنْ أبْعَدِ الناسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَـدْ يَـسْـتَـشِـيـرُ الـشـيـخُ أبْـنـاءَه   وَيَقْبسُ[4] الحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ[5]
وَالـعَـقْـلُ مَـقْـسُـومٌ فـلا تَـزْهَـدَنْ   فـي طَـلَـبِ الـعِـلْـمِ وفـي قَـبْـسِـهِ
وَاسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ العَمَى   سُـؤَالُـكَ الـعـالـم فـي أُنْـسِـهِ

قال محمد بن يسير:

وَيْـلٌ لِـمَـنْ لـم يَـرْحَـمِ الـلَّـهُ   وَمَـنْ تَـكُـونُ الـنـارُ مَـثْـوَاهُ
يـا حَـسْـرتِـي فـي كُـلِّ يَـوْمٍ مَـضَـى   يَـذْكُـرُنـي الـمَـوْتُ وأنْـسَـاهُ
مَـنْ طـالَ فـي الـدنـيـا بـهِ عُـمْـرُهُ   وعـاشَ فـالـمـوتُ قُـصَـاراهُ[6]
كـأنّـه قَـدْ قِـيـلَ فـي مَـجْـلِـسٍ   قَـدْ كُـنْـتُ آتِـيـهِ وَأغْـشَـاهُ

---

(1) المزادة.
(2) حذاء أي نعل.
(3) أهل العقول.
(4) يأخذ ويستفيد.
(5) زوجته.
(6) غايته.

صارَ اليَسِيرِيُّ إلى رَبّهِ يَرْحَمُنا اللَّهُ وإيّاهُ

قال علقمة الفحل:

دافَعْتُهُ عَنْهُ بشِعْرِي إذْ كانَ لِقَوْمِي في الفِدَاءِ جَحَدْ
فكانَ فِيهِ ما أتَاكَ وَفِي تِسْعِينَ أسْرَى مُقْرَنِينَ صَفَدْ[1]
دافَعَ قومي في الكَتِيبةِ إذْ طارَ لأطْرَافِ الظُّبَاةِ[2] وَقَدْ
فَأصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ في م الأغْلالِ[3] مِنْهُمْ والحديدِ عُقَدْ
إذْ مُخْنَبٌ[4] في المُخْنَبينَ وفي م النَّهْكَةِ[5] غَيٌّ بادِىء وَرَشَدْ

قال الحماسي:

مِنْ أيّنا تَضْحَكُ ذاتُ الحِجْلَيْنْ[6]
أبْدَلَها اللَّه بلَوْنٍ لَوْنَيْنْ
سَوَادَ وَجْهٍ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنَ

قال قبيصة بن النصراني الجرمي:

هاجِرَني يا بِنْتَ آلِ سَعْدِ

---

(1) أسرى ج أسير وصفد وثاق.
(2) الكتيبة الجيش والظباة ج ظُبة وهي حَدّ سيف وسِنان.
(3) الأغلال ج غلّ وهو الجامعة من حديد يشبه السلاسلِ.
(4) هالك.
(5) الجهد.
(6) الحجل الخلخال.

أَأَنْ جَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوَرْدِ[1]
جَهِلْتِ مِنْ عِنَانِهِ المُمْتَدِّ[2]
وَنَظَرِي فِي عِطْفِهِ الأَلَدِّ[3]
إذا جِيَادُ الخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي
مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ[4]

(1) لقحة ناقة حلوب للورد أي للشرب.
(2) العنان سير اللجام.
(3) عطفه جانبه والألدّ من لدّه إذا خصمه.
(4) حرد أي غضب وحقد.

المنسرح

أجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن في كل شطر.

له ثلاث أعاريض وأربعة أضرب فالعروض الأولى صحيحة وزنها مستفعلن (إلا أني تتبّعت عدداً كثيراً من أشعار العرب فلم أجد هذه العروض إلا مطوية) ولها ضربان الأول مطوي وجوباً وزنه مفتعلن والثاني مقطوع وزنه مفعولن والعروض الثانية منهوكة موقوفة وزنها مفعولانْ هي الضرب والعروض الثالثة منهوكة مكسوفة وزنها مفعولن هي الضرب.

العروض الأولى	مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن
	مستفعلن مفعولات مفتعلن مستفعلن مفعولات مفعولن

العروض الثانية	مستفعلن مفعولانْ

العروض الثالثة	مستفعلن مفعولن

فالعروض الأولى وضربها الأول كقول عبيد اللّه بن قيس الرقيات:

لَمْ تَسْلُبيـ.ـنِي عَقْلِي وَ.جَدِّكِ عَنْ ضَعْفٍ وَلاَ.كِنْ بالنَّفْثِ. فِي العُقَدِ[1]

مستفعلن. مفعولات. مفتعلن مستفعلن. مفعولات. مفتعلن

وضربها الثاني كقوله أيضاً:

وَالطَّيْرُ إنْ. سارَتْ فَوْقَ. مَوْكِبِهِ عَوَارِفاً. أَنْ يَسْطُو فَـ.يَقْرِيهِ[2]

مستفعلن. مفعولات. مفتعلن مستفعلن. مفعولات. مفعولن

والعروض الثانية كقول سفيان بن مجاشع بن دارم:

أَلـشَّـيْـخُ شَـيْـ.ـخٌ ثَـكْـلاَنْ[3]
وَالـجَـوْفُ جَـوْ.فٌ حَـرّانْ[4]
مـسـتـفـعـلـن. مـفـعـولانْ

والعروض الثالثة كقول ابن المواز:

يـا مَـنْ نَـدَا.هُـمْ مَـعْـرُوفْ
وَالـحِـلْـمُ مِـنْـ.هُـمْ مَـأْلُـوفْ
قَـلْـبِـي عَـلَـيْـ.كُـمْ مَـوْقُـوفْ
مـسـتـفـعـلـن. مـسـتـفـعـلـن

(تنبيه) يدخل مستفعلن الخبن وأما الطي والخبل فلا يدخلان

---

(1) أي بالسحر.

(2) أي إذا سار هذا الملك تعرف الطير أنه يطعمها من كثرة القتلى.

(3) الثكل هو فقْدان حبيب أو ولد وقد ثكله فهو ثكلان.

(4) عطشان.

مستفعلن إلا الواقعة في الحشو ويدخل مفعولات الواقعة حشواً الخبن والطي والخبل وأما الضرب المقطوع (مفعولن) فلا يدخله إلاّ الخبن وكذلك مفعولانْ ومفعولن الواقعين عروضاً.

تمرين

مَنْ لَمْ يَكُنْ بالكَفافِ مُقْتَنِعاً ... لَمْ يَكْفِهِ الأرضُ كُلُّها ذَهَبُ
أَلـمَـوْتُ حَـقٌّ والـدارُ فـانِـيَـةٌ ... وكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بمَا كَسَبَتْ
سُبْحانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ له حُجَجٌ ... قامَتْ على خَلْقِهِ بمَعْرِفَتِهْ
قـد عَـلِـمُـوا أَنّـه الإلَـهُ ولَـكِـنْ م ... عَجِزَ الواصِفون عَنْ صِفَتِهْ
يا صاحِب المُدَّةِ القَصِيرَةِ لا ... تَغْفُلْ عَنِ الموتِ قاطِعِ المُدَدِ
تَبْكِي على مَنْ مَضَى وأَنْتَ غَداً ... يُورِدُكَ الموتُ في الذي وَرَدُوا
سائِلْ عَنِ الأمرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ ... فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ في الخَبَرِ
أَلْـمُـلْـكُ لِـلَّـهِ لا شَـرِيـكَ لـه ... تَجْرِي القَضايا مه على قَدَرِ
أَلْـوَقْـتُ آتٍ لا شَـكَّ فـيـه فـلا ... تَـنْـظُـرْ إلى طُولِهِ ولا قِصَرِهْ
لَـمْ يَـزَلِ الـقـانِـعـونَ أَشْـرَفَـنـا ... يا حَبَّذا القانعون ما قَنِعُوا
إنْ أَنْتَ كافَيْتَ مَنْ أَساءَ فقد ... صِرْتَ إلى مِثْلِ سُوءِ ما فَعَلا
وإِنَّ حُلْوَ الدنيا غَداً غَيْرَ ما ... شَـكٍّ لَـمُـرٌّ وَمُـرُّهـا حُـلْـوُ
قد قلتُ إذ غَيَّبُوه وَانْصَرَفوا ... فـي شَرِّ قَبْرٍ لِشَرِّ مَدْفونِ
إِذْهَبْ إلى النارِ والعَذابِ فما ... خِلْتُكَ إلاّ مِنَ الشَّياطينِ
ما زِلْتَ حتى عَقَدْتَ بَيْعَةَ مَنْ ... أَضَرَّ بالمسلمين والدِّينِ

يا ناقُ خِبّي بنا ولا تَعِدِي نَفْسَكِ مِمّا تَرَيْنَ راحاتِ
حتى تُناخِي بنَا إلى مَلِكٍ تَوَّجَهُ اللَّهُ بالمَهاباتِ

قال ابن الرومي:

لو كُنْتَ يَوْمَ الوداعِ شاهِدَنا وهُنَّ يُطْفِئْنَ لَوْعَةَ الوَجْدِ
لم تَرَ إلاّ دُمُوعَ باكِيَةٍ تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ على خَدٍّ
كَأَنَّ تلك الدموعَ قَطْرُ نَدًى يَقْطُرُ مِن نَرْجِسٍ على وَرْدِ

قالت هند بنت عتبة:

صَبْراً بني عَبْدِ الدارْ
صَبْراً حُمَاةَ الأَدْبارْ
ضَرْباً بِكُلِّ بَتّارْ[1]

قالت أم سعد بن معاذ:

وَيْلُ أمِّ سَعْدٍ سَعْداً
صَرَامَةً وَجَدّا[2]
وسُؤْدَداً وَمَجْدا
وفارِساً مُعَدّا
سَدَّ بهِ مَسَدّا
يَقُدُّها ما قَدّا

---

(1) سيف قاطع.
(2) شجاعة.

قال حسان بن ثابت:

مَا بالُ عَيْنَيْكَ دَمْعُها يَكِفُ[1] مِنْ ذِكْرِ خُودٍ شَطَّتْ بها قُذُفُ[2]
بانَتْ بها غَرْبَةٌ تَؤُمُّ[3] بها أرضاً سِوانا فالشَّكْلُ مُخْتَلِفُ
ما كنتْ أَدْرِي بوَشْكِ[4] بَيْنِهِمِ حتى رأيتُ الحُدُوجَ[5] تَنْقَذِفُ
فغادَروني والنَّفْسُ غالِبُها ما شَفَّها والهُمُومُ تَعْتَكِفُ[6]
دَعْ ذا وعَدِّ القَرِيضَ[7] في نَفَرٍ يَرْجُونَ مَدْحِي ومِدْحَتِي الشَّرَفُ
إنْ تَدْعُ قومي لِلْمَجْدِ تُلْفِهِمِ أَهْلَ فَعَالٍ يَبْدُو إذا وُصِفُوا

قال عبد الصمد بن المعذل:

سَلْ جَزَعِي مُذْ صَدَدْتَ عن حالي هل خَطَرَ الصَّبْرُ لي على بالي
لا غَيَّرَ اللَّهُ سُوءَ فِعْلِكَ بي إنْ كُنْتُ أَعْتَبْتُ فيك عُذّالي
ولا ذَمَمْتُ البُكَا عليكَ ولا حَمِدْتُ حُسْنَ السُّلُوِّ مِنْ سَالِ
لو كُنْتُ أَبْغِي سِواكَ ما جَهِلَتْ نَفْسِي أَنَّ الصُدُودَ أَعْفَى لي

---

(1) يقطر.
(2) خُود ج خَود وهي الشابّة الحسنة الخلق وشطت بعدت وقذف أي ناقة قذف أي تتقدّم من سرعتها وترمي بنفسها أمام الإبل.
(3) تقصد.
(4) بقرب.
(5) الحدوج ج حِدْج وهو مرْكب للنساء.
(6) تراكم.
(7) القريض الشِعْر.

الخفيف

أجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن في كل شطر.

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب العروض الأولى صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ضربان الأول صحيح مثلها وزنه فاعلاتن والثاني محذوف وزنه فاعلن والعروض الثانية محذوفة ولها ضرب محذوف أيضاً وزنهما فاعلن والعروض الثالثة مجزؤة صحيحة وزنها مستفع لن ولها ضربان الأول مجزوءة صحيح مثلها وزنه مستفع لن والثاني مجزوء مخبون مقصور وزنه فعولن.

العروض الأولى	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلن

العروض الثانية	فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن مستفع لن فاعلن

العروض الثالثة	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن
	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فعولن

فالعروض الأولى وضربها الأول كقول أبي العتاهية:

لَيْتَ حَظِّي. مِنْهُ وَمِنْ. مِثْلِهِ أَنْ   لا تَرَاهُ. عَيْنِي وَأَنْ. لا يَرَانِي

فاعلاتن. مستفع لن. فاعلاتن   فاعلاتن. مستفع لن. فاعلاتن

وضربها الثاني كقول:

إنَّ مَنْ تُخْـ.ـجِلُ البُدُو.رَ جَمَالاً   كُلُّ صَبٍّ. في حُبِّها. هائِمُ

فاعلاتن. مستفع لن. فَعِلاتن   فاعلاتن. مستفع لن. فاعلن

والعروض الثانية وضربها كقول ابن موسى الأنصاري التلمساني:

مَدْحُ خَيْر الـ.أَنَامِ خَيْـ.ـرٌ لَكُمْ   فَاسْتَزِيدُوا. مَدْحاً يَزِدْ. فَضْلُكُمْ

فاعلاتن. مستفع لن. فاعلن   فاعلاتن. مستفع لن. فاعلن

والعروض الثالثة وضربها الأول كقول أبي نواس:

خَبِّرِينِي. تَفْدِيكِ نَفْـ   ـسِي وَأَهْلِي. عَنْ ذا الحَرَجْ

فاعلاتن. مستفع لن   فاعلاتن. مستفع لن

وضربها الثاني كقوله:

يا حَبِيبِي. قُلْ لِي مَتَى   تَزْدَرِي بالْـ.ـرَقِيبِ

فاعلاتن. مستفع لن   فاعلاتن. فعولن

(تنبيه) يدخل الخبن جميع أجزاؤه حشواً وعروضاً وضرباً ويدخل الكف والشكل حشوه مطلقاً وعروضه الأولى فقط ولكن إذا دخل الكف جزءاً امتنع الخبن في الجزء الذي يليه وإذا دخل الخبن جزءاً

امتنع الكف في الجزء الذي قبله ويدخل التشعيث الضرب الأول من العروض الأولى كما في قول ابن قيس الرقيات:

قالَ لِي إنَّ خَيْرَ سُعْدَى قَرِيبٌ قَدْ أنَى[1] أنْ يَكُونَ منه اقْتِرَابُ
قُلْتُ أنَّى يَكُونُ ذاكَ قريباً وعليه الحُصُونُ والأبْوَابُ
إنَّ في القَصْرِ لَوْ دَخَلْنا غَزالاً مُوصَداً مُصْفَقاً[2] عليه الحِجَابُ

تمرين

كَمْ رَأَيْنا مِنْ مَيّتٍ كانَ حَيًّا وَوَشِيكاً[3] يُرَى بنا ما رَأَيْنا
عِشْ وَحِيداً إنْ كُنْتَ لا تَقْبَلُ م العُذْرَ وَإنْ كُنْتَ لا تُجاوِزُ زَلَّهْ
صاحِبُ البَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ منه وعلى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ باغ
إنّما الراحةُ المُرِيحَةُ في اليَأْسِ م مِنَ الناسِ والغِنَى في القَنَاعَهْ
أوْرَدتَنا الدنيا وما أصْدَرَتْنا إنّ هذا مِنْ فِعْلِها لَغُرُورُ
إصْنَعِ الخَيْرَ ما اسْتَطَعْتَ إلى م الناسِ وباللَّهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
والمَنايا تَأْتِي على كُلِّ شَيءٍ والبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ
فَسَدَ الناسُ والزمانُ جميعاً فَعَلَى الناسِ والزمانِ السّلامُ
غَنِّنِي يا نَدِيمُ جَهْراً فَإنِّي لِلْمَعالِي قد سِرْتُ سَيْراً حَثِيثا

---

(1) حان.

(2) مخدّراً ومصفقاً يقال أصفق الباب إذا أغلقه.

(3) قريباً.

لا تُعِدْ لي مذَمَّةً مِنْ حَسُودٍ إنَّ فَضْلِي يُرَى قَدِيماً حَدِيثا
وإذا كُنْتَ مُوقِناً[1] أنَّ عَزْمِي قاصِمٌ[2] ظَهْرَ مَنْ تَرَاهُ خَبيثا
كَيْفَ أَرْتاعُ[3] مِنْ مَذَمَّةِ قَوْمٍ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثا

قال ابن قيس الرقيات يمدح عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب:

باتَ قَلْبي تَشُفُّهُ[4] الأَوْجاعُ مِنْ هُمُومٍ تُجِنُّها[5] الأَضْلاعُ
مِنْ حَديثٍ سَمِعْتُهُ مَنَعَ النَّومَ م فَقَلبِي مِمّا سَمِعْتُ يُرَاعُ
إذ أَتانا بما كَرِهْنا أبو السَّلاَّسِ م كانَتْ بنَفْسِهِ الأَوْجَاعُ
قال ما قال ثُمَّ راغَ[6] سَرِيعاً أَدْرَكَتْ نَفْسَهُ المنايا السِّرَاعُ
قال يَشْكُو الصُّداعَ وَهْوَ سَقِيمٌ بكَ لا بالذي عَنيْتَ الصُّدَاعُ
أَبْنَ أَسْماءَ لا أبا لَكَ تَعْنِي إنَّهُ غَيْرُ هالِكٍ نَفَّاعُ
هاشِمِيٌّ بكَفِّهِ مِنْ سِجَالِ[7] الْمَجْدِ سَجْلٌ يُهَانُ فيه المَتَاعُ
شِيَمُ الناسِ كُلُّ ذلك فيه شِيمَةُ الجُرْدِ لَيْسَ فيها خِدَاعُ

---

(1) متحقّقاً.
(2) قاطع.
(3) أخاف وأفزع.
(4) تشفه تهزله.
(5) تخفيها.
(6) أي مال.
(7) ج سجل وهو الدلو العظيمة مملوءة.

لَـمْ أَجِـدْ بَـعْـدَكَ الأَخِـلاَّءَ إلاَّ كَثِمَادٍ[1] بها قَذًى[2] أَوْ نِقَاعُ[3]
بَيْتُهُ من بُيُوتِ عَبْدِ مَنَافٍ مَدَّ أَطْنابَهُ المَكَانُ اليَفَاعُ[4]
مُنْتَهَى الـمَجْدِ والنُّبُوَّة وَ م الخيرِ إذا قَصَّرَ اللِّئَامُ الرِّضَاعُ[5]
فَسَتَأْتِيكَ مِدْحَةٌ مِنْ كريمٍ نالَهُ مِن نَدَى سِجَالِكَ بَاعُ

قال جميل (نقلاً عن كتاب الأغاني ج7 وص79):

رَسْمُ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَللهْ
مُوحِشاً ما تَرَى بِهِ أَحَداً م تَنْسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مُعْتَدِلهْ
وَصَرِيعاً بين الثُّمَامِ[6] تَرَقَّى صارمات لِلْهُدْبِ[7] مِنْ أَسَلِهْ
بَيْنَ عَلْياءَ رائس قَبَلِيٌّ فالغَمِيمُ الذي إلى جَبَلِهْ
واقِفاً في دِيارِ أمّ حُسَيْنٍ مِنْ ضُحَى يَوْمِهِ إلى أُصُلِهْ[8]
يا خَلِيلَيَّ إنَّ أمّ حُسَيْنٍ حين يدنو الضجيعُ مِنْ عَلَلِهْ[9]

---

(1) كثماد أي كماء قليل.
(2) هو ما يقع في العين والشراب.
(3) ج نقع وهو الغبار.
(4) أطناب ج طنب وهو الحبل واليفاع المرتفع.
(5) ج رضيع وهو اللئيم.
(6) نبت.
(7) صارمات قاطعات والهدب شعر أشفار العينين وخمل الثوب والأسل نبات أو شوك النخل.
(8) مسائه.
(9) الضجيع الواضع جنبه بالأرض والعلل هو الشربة الثانية.

رَوْضَةٌ ذاتُ حَبْوَةٍ وخُزَامَى[1] جادَ فيها الربيعُ مِنْ سُبُلِهْ
بَيْنَمَا هُنَّ بالأَرَاكِ مَعاً إذ بَدَا راكِبٌ على جَمَلِهْ
فَتَأَطَّرْنَ[2] ثُمَّ قُلْنَ لها أَكْرِمِيهِ حَيِيتِ في نُزُلِهْ
فَظَلِلْنا بنِعْمَةٍ واتَّكَأْنَا وشَرِبْنا الحَلالَ مِنْ قُلَلِهْ
قد أَصُونُ الحَدِيثَ دُونَ خَلِيلٍ لا أَخَافُ الأَذَاةَ مِنْ قِبَلِهْ
غَيْرَ ما بَغْضَةٍ ولا لاِجْتِنَابٍ غَيْرَ أَنِّي أَلَحْتُ[3] من وَجَلِهْ
وخليلٍ صافَيْتُ مُرْتَقِباً وخليلٍ فارَقْتُ من مَلَلِهْ

قال ابن عبد ربه:

يا غَلِيلاً[4] كالنّارِ في كَبدِي وَاغْتِرَابَ الفُؤادِ عَنْ جَسَدِي
وَجُفُوناً تَذْرِي الدموعَ أَسًى[5] وتَبيعُ الرُّقَادَ بالسَّهَدِ
لَيْتَ مَنْ شَفَّنِي هَوَاه رَأَى زَفَراتِ الهَوَى على كَبدِي
غَادَةٌ نازِحٌ[6] مَحَلَّتُها وَكَلَتْنِي بلَوْعَةِ الكَمَدِ

قال حكم الوادي:

وَمَتَى تَخْرُجُ العَرُوسُ م فَقَدْ طَالَ حَبْسُها

---

(1) نباتان.
(2) فتثنين وعطفن.
(3) ألاح أي خاف.
(4) الغليل العطش أو حرارة الجوف.
(5) حزناً.
(6) بعيد.

قَـد دَنَـا الـصُّـبْـحُ أَوْ بَـدَا وَهْـيَ لـم يُـقْـضَ لُـبْـسُـهـا
بَـرَزَتْ كـالـهِـلالِ فـي لَـيْـلـةٍ غـابَ نَـحْـسُـهـا
بَـيْـنَ خَـمْـسٍ كَـوَاعِـبٍ[1] أَكْـرَمُ الـخَـمْـسِ جِـنْـسُـهـا

قال عبد اللّه بن المعتز:

بـأَبِـي أَنْـتَ قـد تَـمَـادَيْـتَ م فـي الـهَـجْـرِ والـغَـضَـبْ
واصْـطِـبـارِي عـلـى صُـدُودِكَ م يـومـاً مِـنَ الـعَـجَـبْ
لَـيْـسَ لـي إِنْ فَـقَـدْتُ وَجْـهَـكَ م فـي الـعَـيْـشِ مِـنْ أَرَبْ[2]
رَحِـمَ الـلَّـهُ مَـنْ أَعـانَ م عـلـى الـصُّـلْـحِ وَاحْـتَـسَـبْ

قال عبيد اللّه بن قيس الرقيات:

يـا دِيـارَ الـكَـوَاعِـبِ بَـيْـنَ صَـنْـعـا فـمـارِبِ
جـادَكِ الـسَّـعْـدُ غُـدْوَةً والـثُّـرَيَّـا بـصـائِـبِ[3]
مِـنْ هَـزِيـمٍ[4] كـأَنَّـمـا يَـرْتَـمِـي بـالـقَـواضِـبِ[5]
فـي اصْـطِـفـاقٍ ورَنَّـةٍ وَاعْـتِـراكِ الـمَـواكِـبِ

---

(1) ج كاعب وهي الجارية التي استدار ثديها.
(2) حاجة.
(3) بمطر.
(4) رعد أو مطر غزير.
(5) سيوف.

دارُ مَنْ زانَهُ السُّمُوطُ[1] م معاً بالتَّرائِبِ[2]

جِيدُ رِئْمٍ مُكَحَّلٍ يَرْتَعِي بالذَّنائِبِ[3]

غائِبٌ عَنْكَ وُدُّهُ شاهِدٌ مِثْلُ غائِبِ

رُبَّ بِيدٍ[4] ودُونَها ناضِبٌ[5] أوْ كَناضِبِ

وذُرَى قُفٍّ سَبْسَبٍ[6] لاحِقٍ بالسَّباسِبِ

قد تَجَشَّمْتُ نَحوَكُمْ بعِتاقِ النَّجائِبِ[7]

ما مَعِي غَيْرُ صارِمٍ لِيَ واللَّهُ صاحِبي

قال المعري على لسان رجل يخاطب امرأة خانه أبوها في درع:

يا لَمِيسُ ابْنَةَ المُضَلِّلِ م مُنِّي بزادِ

لَيْسَ واديكِ فاعْلَمِيهِ م لِقومي بوادي[8]

(1) قلائد.

(2) عظام الصدر.

(3) الأودية.

(4) ج بيداء وهي الصحراء.

(5) مفازة بعيدة.

(6) ذرى ج ذروة وهي أعلى الشيء والقف هو ما ارتفع من الأرض والسبسب المفازة أو الأرض المستوية البعيدة.

(7) أي تكلفت السير نحوكم بكرام النياق.

(8) أي يا امرأة أعطيني زاداً واعلمي أني غريب بواديك وإن واديك ليس بوادي قومي.

إن تَــوَلَّــيــت عــاديــاً   فَــبَــطــيــىءٌ عَــوَادي[1]
خــانَــنِــي مَــلْــبَــسِــي أبُــوكِ م   فَــحُــلِّــي صِــفَــادِي[2]
بــدِلاصٍ كَــأَنَّــهــا   بَــغْــضُ مــاءِ الــثِّــمَــادِ[3]
حُــلَّــةُ الأيــم خــيــطــت   بــعــيــون الــجــراد[4]
خــلــتــهــا والــنِّــبَــالُ تَــهْــوِي م   كَــرَجْــلِ الــعَــرَادِ[5]
شَــيْــهَــمــاً أَوْ هِــيَ الــقَــتَــادَةُ م   لا كَــالــقَــتَــادِ[6]

---

(1) أي إن ذهبت من عندكم لا أرجع إليكم.
(2) خانني أبوك في درعي التي هي ملبسي وإني مقيّد بها ففكّي القيد عني بدفعها إليّ أنطلق غادياً.
(3) أي بدرع دلاص أي ملساء ليّنة كالماء القليل.
(4) الأيم الحية شبّه الدرع بسلخ الحية المخيط بعيون الجراد.
(5) النبال ج نبل وهي السهام وتهوى أي تسقط وكرجل العراد أي كالجماعة الكثيرة من الجراد.
(6) الشيهم ذكر القنافذ.

المضارع

أجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن في كل شطر.

وله عروض واحدة مجزوءة صحيحة لها ضرب واحد مجزوء صحيح مثلها كقول سعيد بن وهب:

لَقَدْ قُلْتُ. حِينَ قُرِّ.بَتِ م العِيسُ[1]. يا نَوَارُ
قِفُوا فَارْبِـ.عُوا قليلاً فَلَمْ يَرْبَـ.عوا وساروا
فَنَفْسِي لـ.ها حَنِينٌ وَقَلْبي لـ.هُ انْكِسارُ
وَصَدْرِي بـ.هِ غَلِيلٌ[2] وَدَمْعِي لَـ.هُ انْحِدارُ
مفاعيلُ. فاع لاتن مفاعيلُ. فاع لاتن

(**تنبيه**) إذا وقع الكف في فاعيلن امتنع القبض وقد كاد لا يوجد القبض.

---

(1) الإبل البيض.
(2) هو العطش أو حرارة في الجوف.

تمرين

قال ابن عبد ربه:

أَرَى لِلصِّبَا وِداعَا ... وما يَذْكُرُ اجْتِماعَا
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ جَدِيرا ... بِحَظِّ الذي أَضاعَا
وَلَمْ يُصْبِنا سرورا ... ولم يُلْهِنا سَماعَا
فَجَدِّدْ وِصالَ صَبٍّ ... مَتَى تَعْصِهِ أطاعَا

قال أحمد بن سليم اللبابيدي:

ألا حَيِّ حيَّ نَجْدِ ... فَقَدْ هَاجَ وَهْجُ وَجْدِي[1]
وإِنْ جُزْتَ دارَ لَيْلَى ... فلا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي[2]
فَلِلَّهِ مِنْ زَمانٍ ... وَفَانا بِغَيْرِ وَعْدِ
قَضَيْناه في سُرورٍ ... ولم نَخْشَ مِنْ تَعَدِّي
زَمانٌ مَضَى بأُنْسٍ ... على رَغْمِ كُلِّ ضِدِّ
بهِ جادَ لي حبيبي ... بِلُقْياه بَعْدَ بُعْدِ
وقد دارَ كاسُ حَظِّي ... على كَفِّ بَدْرِ سَعْدِي
رَعَى اللَّهُ مَنْ رَعَى في ... م المُصَلَّى حُقُوقَ وُدِّي[3]
سَلامٌ على دِيارٍ ... بها نِلْتُ كُلَّ قَصْدِي

---

(1) نجد هو كل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق والوهج اتقاد النار.
(2) يقال جاز الموضع إذا سار فيه وخلَّفه.
(3) المصلى موضع في المدينة المنورة.

وَمَغْنًى أَضاعَ فيه هَوَى الغانياتِ رُشْدِي[1]
لَقَدْ كانَ فيه شَمْلِي نَظِيماً كَدُرِّ عِقْدِ
فَأَضْحَى انْتِظامُه م بانْتِثارٍ فَصِرْتُ وَحْدِي

(1) المغنى المنزل الذي غنى به أهله ثم ظعنوا والغانيات ج غانية وهي المرأة التي تُطْلَبُ ولا تَطْلُبُ أو الغنية بحسنها عن الزينة.

المقتضب

أجزاؤه مفعولات مستفعلن في كل شطر.

وله عروض واحدة مجزوءة مطوية لها ضرب واحد مجزوء مطوي مثلها وزنهما مفتعلن كقول ابن عبد ربه:

يا مليحةَ الدَّعَجِ   هَلْ لَدَيْكِ. مِنْ فَرَجِ[1]
أَمْ تُراكِ. قاتِلتي   بالدَّلالِ. والغُنُجِ[2]
مَنْ لِحُسْنِ. وَجْهِكِ مِنْ   سُوءِ فِعْلِك السَّمِجِ[3]
عاذِلَيَّ. حَسْبُكُما   قد غَرِقْتُ. في لُجَجِ[4]
هَلْ عَلَيَّ. وَيْحَكُما   إنْ لَهَوْتُ. مِنْ حَرَجِ[5]

---

(1) الدعج سواد العين مع سعتها والفرج كشف الغمّ.

(2) يقال دلّت المرأة على زوجها إذا أظهرت جَراءة عليه في تغنُّج وتشكُّل كأنها تخالفه وما بها خلاف والغنج بضمتين ملاحة العينين أو تكسُّر وتدلُّل.

(3) السمج القبيح.

(4) لجج ج لُجَّة وهي مُعْظم الماء أي في وسط البحر.

(5) الحرج الذنْب.

فـاعــلاتُ. مـفـتـعـلـن فـاعـلاتُ. مـفـتـعـلـن

(تنبيه) يدخل الجزء الأول من الشطر الأول ومن الشطر الثاني الخبن أو الطي وجوباً ولا يجوز الخبل أصلاً.

تمرين

أَقْـبَـلَـتْ فَـلاَحَ لَـهـا عـارِضـانِ كـالـسَّـبَـجِ[1]
أَدْبَـرَتْ فَـقُـلْـتُ لـهـا والـفُـؤادُ فـي وَهَـجِ[2]
هـل عـلـيَّ وَيْـحَـكُـمـا إنْ لَـهَـوْتُ مِـنْ حَـرَجِ

قال الشاعر المشهور بالأبيوردي:

قَـلَّ فـي الـهَـوَى حِـيَـلِـي يـا كَـثِـيـرَةَ الـمَـلَـلِ
كَـمْ أَبِـيـتُ مُـمْـتَـرِيـاً خـلْـفَ دَمْـعِـي الـهَـطِـلِ[3]
لـيـتـنـي عـلـى عَـجَـلٍ أَجْـتَـنِـيـهِ بـالـمُـقَـلِ[4]
فـالـعَـذُولُ مُـنْـتَـظِـرٌ لِأَنْ يَـجْـتَـنِـي أَمَـلِـي[5]
والـمُـحِـبُّ فـي كَـمَـدٍ والـعَـذُولُ فـي جَـذَلِ[6]

---

(1) العارض صفحة الخد والمراد هنا بالعارضين شَعَرين مسبلين على الخدين ثم شبّه الشعر بالسبح وهو خرز أسود برّاق.
(2) أدبرت أي وَلَّتْ والوهج الاتّقاد والتوقُّد.
(3) ممترياً أي متشكّكاً والهطل الغزير.
(4) المقل ج مقلة وهي سواد العين.
(5) يجتنى أي يتناول.
(6) الكمد الحزن الشديد والعذول الكثير اللوم والجذل الفرح.

فَــالــهَــوَى وَأَيْــسَــرُهُ   مــا تَــرَيْــنَ مِــنْ وَجَــلِــي[1]
هــل يَــخِــفُّ مَــحْــمِــلُــهُ   يــا ثَــقِــيــلَــةَ الــكَــفَــلِ[2]

قال أحمد بن سليم اللبابيدي:

قُــلْ لِــمَــنْ يُــعَــنِّــفُ فــي   حُــبِّــهِ بــلا سَــبَــبِ[3]
خَــلِّ عــنــك مَــعْــذِلَــتِــي   مــا الــسُّــلُــوُّ مِــنْ أَرَبِــي
عَــيْــشُ مَــنْ يَــهِــيــمُ بــه   فــي سِــوَاهُ لَــمْ يَــطِــبِ
لَــيْــسَ مِــنْ مَــحَــبَّــتِــهِ   مَــخْــلَــصٌ لِــمُــكْــتَــئِــبِ[4]
بِــغَــيْــرِ الــتَّــشَــبُّــثِ فــي   مَــدْحِ أَشْــرَفِ الــعَــرَبِ[5]
خَــيْــرِ كُــلِّ ذي شَــرَفٍ   بَــلْ وَخَــيْــرِ كُــلِّ نَــبِــي
حُــبُّــهُ تِــجَــارَةُ مَــنْ   رامَ خَــيْــرَ مُــكْــتَــسَــبِ
إِنَّ فــي مَــحَــبَّــتِــهِ   عِــصْــمَــةً مِــنَ الــلَّــهَــبِ[6]
يــا غِــيــاثَ كُــلِّ صَــرِيــخٍ م   وَكُــلِّ مُــنْــتَــحِــبِ[7]

---

(1) الوجل الخوف.
(2) محمله أي حمله والكفل العَجُز.
(3) يعنّف يلوم.
(4) المكتئب المغموم والسيء الحال والمنكسر من حزن.
(5) التشبّث التعلّق.
(6) العصمة المنع.
(7) الصريخ المستغيث والمنتحب الباكي الذي يجدّ في بكائه.

أنـتَ عِـنْـدَ رَبِّـكَ قـد   حُـزْتَ أرْفَـعَ الـرُّتَـبِ
مَـنْ دَعَـا بـجـاهِـكَ يـا   سَـيِّـدِي فَـلَـمْ يَـخِـبِ
غَـيْـرُ بـابِ حِـلْـمِـك لـم   يُـنْـجِـنِـي مِـنَ الـغَـضَـبِ

المجتثّ

أجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن في كل شطر.

وله عروض واحدة مجزوءة صحيحة لها ضرب واحد مجزوء صحيح مثلها.

كقول مطيع بن إياس:

فـي فِـتْـيَـةٍ. غَـيْـرِ مِـيـلِ عِـنْـدَ اخْـتِـلا. فِ الـطِّـعَـانِ[1]

مـسـتـفـع لـن. فـاعـلاتـن مـسـتـفـع لـن. فـاعـلاتـن

(تنبيه) يدخله من الزحاف الخبن في جميع أجزائه ما عدا العروض والضرب المشعث إذا دخل الكف الجزءَ الذي قبله ويدخل الكف حشوه وعروضه ولكن إذا وقع الكف في جزء امتنع الخبن في الجزء الذي بعده ويدخل الشكل حشوه وعروضه بشرط أن يسلم الجزء الذي قبل الجزء المشكول من الكف ويدخل ضربه التشعيث جوازاً.

---

(1) فتية ج فتى وميل ج أميل وهو الذي يميل على السرج ومن لا ترس له ولا سلاح له والجبان.

كقول ابن البوّاب:

يَا ظَاعِناً غَابَ عَنَّا ... غَدَاةَ بَانَ القَطِينُ[1]
أَبْكَى العُيُونَ وكَانَتْ ... بِهِ تَقِرُّ العُيُونُ
يَا أَيُّهَا المَأْمُونُ ... المُبَارَكُ المَيْمُونُ
لَقَدْ صَفَتْ بِكَ دُنْيَا ... لِلْمُسْلِمِينَ وَدِينُ
عَلَيْكَ نُورُ جَلاَلٍ ... وَنُورُ مُلْكٍ مُبِينُ

تمرين

جَارَيَّ لا تَعْذُلانِي[2] ... فِي حبّهَا وَدَعَانِي[3]
يَا لَيْلَ وَجْدٍ بِنَجْدٍ ... أَمَا لِطَيْفِكَ مَسْرَى[4]
اليومَ أَنْتَ بِخَيْرٍ ... وَالخَيْرُ عِنْدَكَ عَادَهْ
وكُلُّ مَا تَرْتَجِيهِ ... تَنَالُهُ وَزِيَادَهْ
إِسْمَعْ مَقَالَةَ حَقٍّ ... وَكُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنَّ المَلِيحَ مَلِيحٌ ... يُحَبُّ فِي كُلِّ لَوْنِ

---

(1) الظاعن المرتحل وبان فارق والقطين الإمَاء والحشم.

(2) لا تلوماني.

(3) واتركاني.

(4) الوجد حالة الحزن وحالة الحبّ والطيف الخيال في النوم والمسرى السير ليلاً.

قال العباس بن الأحنف:

يَـا رَبِّ رُدَّ عَـلَـيْـنَـا ... مَـا كَـانَ أُنْـسـاً وَزَيْـنَـا
مَـنْ لا نُـسَـرُّ بِـعَـيْـشٍ ... حـتـى يـكـونَ لَـدَيْـنَـا
يَـا مَـنْ أَتَـاحَ لِـقَـلْـبِـي ... هـواه شُـؤْمـاً وَحَـيْـنَـا[1]
مَـا زِلْـتُ مُـذْ غِـبْـتَ عَـنِّـي ... مِـنْ أَسْـخَـنِ الـنـاسِ عَـيْـنـا
مَـا كَـان حَـجُّـكَ عِـنْـدِي ... إِلاّ بَـلاءً عَـلَـيْـنَـا

قال ابن ليون:

أَلْـفُ صَـدِيـقٍ قَـلِـيـلٌ ... والـوُدُّ مِـنْـهـم جَـمِـيـلُ
كَـمَـا عَـدُوٌّ كَـثِـيـرٌ ... إذ ضُـرُّهُ لا يَـزُولُ
فَـلا تُـضَـيِّـعْ صَـدِيـقـاً ... فَـالـنَّـفْـعُ فِـيـه جَـلِـيـلُ[2]

وقال أيضاً:

إِعْـذِرْ أَخَـا الـفَـقْـرِ فـي أن ... يَـضِـيـقَ ذَرْعـاً بِـنَـفْـسِـهِ
أَلْـفَـقْـرُ مَـوْتٌ وَلَـكِـنْ ... مَـنْ لِـلـفـقـيـرِ بِـرَمْـسِـهْ
إِنَّ الـفَـقِـيـرَ لَـمَـيْـتٌ ... مَـا بَـيْـنَ أَبْـنَـاءِ جِـنْـسِـهْ

المتقارب

أجزاؤه فعولن أربع مرات في كل شطر وله عروضان وستة

---

(1) أتاح هيّأ وجعل والحين الهلاك.

(2) جليل عظيم.

أضرب فالعروض الأولى صحيحة وزنها فعولن لها أربعة أضرب الضرب الأول صحيح مثلها وزنه فعولن والثاني مقصور وزنه فعولْ والثالث محذوف وزنه فَعَلْ والرابع أبتر وزنه فَعْ والعروض الثانية مجزوءة محذوفة وزنها فَعَلْ لها ضربان الأول مثلها محذوف وزنه فَعَلْ والثاني أبتر وزنه فَعْ.

العروض الأولى	فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
	فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولْ
	فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فَعَلْ
	فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فَعْ

العروض الثالثة	فعولن فعولن فَعَلْ فعولن فعولن فَعَلْ
	فعولن فعولن فَعَلْ فعولن فعولن فَع

فالعروض الأولى وضربها الأول كقول أبي العتاهية:

وَلَمْ يَكْـ.فُرِ العُرْ.فَ إلاَّ. شَقِيٌّ   وَلَمْ يَشْـ.كُرِ اللَّـ.ـهَ إلاَّ. سَعِيدُ

فعولن. فعولن. فعولن. فعولن   فعولن. فعولن. فعولن. فعولن

وضربها الثاني كقول ابن عبد ربه:

وتُـفّـا.حِ خَـدٍّ. وَرُمّـا.نِ صَـدْرِ   وَمَجْنَا. هُمَا خَيْـ.ـرُ شَيْءٍ. جَنَيْتْ

فعولن. فعولن. فعولن. فعولن   فعولن. فعولن. فعولن. فعول

وضربها الثالث كقول الراضي بالله خالد بن يزيد بن محمد بن عباد:

وَلا غَرْ. وَإنْ كَا.نَ مِنْكَ اغْ.ـتِفَارٌ   وَإنْ كَا.نَ مِنّا. جَمِيعاً. زَلَلْ

فعولن. فعولن. فعولن. فعولن فعولن. فعولن. فعولن. فَعَلْ

وضربها الرابع كقول الأنصاري التلمساني:

أَمَا مِنْ. سَبيلٍ. إِلَيْها. أَمَا مِنْ سَبيلٍ. إِلَيْها. سِوَى النِّيْ.يَهْ

فعولن. فعولن. فعولن. فعولن فعولن. فعولن. فعولن. فَعْ

والعروض الثانية وضربها الأول كقول الحسين بن الضحاك:

إذا كُنْـ.ـتَ فـي عُـضْـ.ـبَـةٍ مِـنَ الْـمَـعْـ.ـشَـرِ الأَخْـ.ـيَـبِ

فـعـولـن. فـعـولـن. فَـعَـلْ فـعـولـن. فـعـولـن. فَـعَـلْ

وضربها الثاني كقول الأنصاري التلمساني:

وَلا تَـحْـ.ـرِصَـنْ وَاقْـ.ـتَـصِـدْ فَـمَـا الـحِـرْ.صُ مُـغْـنِـيـ.ـكـا

فـعـولـن. فـعـولـن. فَـعَـلْ فـعـولـن. فـعـولـن. فَـعْ

(تنبيه) يجوز دخول القبض على فعولن حشواً وعروضاً وأما العروض الأولى فيجوز فيها القبض والقصر والحذف وفي المشهور لا يدخل القبض الجزء الذي قبل الضرب الأبتر.

تمرين

نَعَى لَكَ شَرْخَ[1] الشَّبَابِ المَشِيبُ ونادتْكَ باسْمِ سِواكَ الخُطُوبُ

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطبيبُ المريضَ فعاشَ المريضُ وماتَ الطبيبُ

وَمَـنْ يَـشْـكُـرِ الـلَّـهَ لَـمْ يَـنْـسَـهُ وَلَـمْ يَـنْـقَـطِـعُ مِـنْـهُ يَـوْمـاً مَـزِيـدُ

(1) أول الشباب.

رَفيعُ العِمادِ يَفُوقُ الرّجالَ ... ويَجْرِي فَيَسْبقُ سَبْقاً مُبينَا
وسُقْنا كَرائِمَهُمْ[1] سُجَّداً ... بأَحْداجِها[2] وذَوَاتَ الحِزامِ
فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقِي الحُرُوبَ ... بأَنْ لَنْ يُصابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزاً
وَقَدْ كُنْتَ في الجِدِّ ذا قُوَّةٍ ... وفِي الهَزْل تَلْهُو وتُرْخِي الإزارا
فَيَا لَكِ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بانوا[3] ... بمَنْ كنتُ أَحْسِبُ أَنْ لا يَبينا
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفانَةً[4] ... ورُمْحا طويلاً وسيفاً صَقِيلا
وَمُحْكَمَةً مِنْ دُروعِ القُيُونِ[5] م ... تَسْمَعُ للسيف فيها صَلِيلا[6]
عليكَ السلامُ أَبا خالِدٍ ... وما لِلْوداعِ ذكرتُ السلاما
وَلَكِنْ تَحِيَّةُ مُسْتَطْرِبٍ ... بحُبّكَ حُبَّ الغَوِيِّ المُداما[7]
يَعِزُّ علينا تَنآئِي الديارِ ... وذاكَ سَلامُكَ لي والوِداعْ
وما ضَرَّ جارَكَ لَوْ أَنَّهُ ... يَحُدُّ له الدَّهْرُ ظُفْراً ونابْ
وَكُلٌّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ ... وليس لأَفْعالِهِ سُؤْدَدُ

---

(1) نياقهم الكريمة.
(2) ج حدج وهو مركب للنساء.
(3) غابوا وارتحلوا.
(4) الخيفانة الجرادة شبّهت بها الفرس في خفتها وطمورها أي ذهابها في الأرض.
(5) ج قين وهو الحدّاد.
(6) صوتاً.
(7) الغويّ الضليل والمدام الخمر.

أَمِنِّي تَخافُ انْتِشارَ الحديثِ ... وحَظِّيَ في صَوْنِهِ أَوْفَرُ
ولو لم يَكُنْ فيه مَعْنًى عليكَ ... نَظَرْتُ لِنَفْسِي كما تَنْظُرُ
بُلِيتُ بدارٍ رَأَيْتُ الحَكِيمَ ... لِزَهْرَتِها قاصِياً مُبْغِضا[1]
هِيَ الدارُ دارُ الأَذَى والقَذَى[2] ... ودارُ الفَناءِ ودارُ الغِيَرْ
فلا تَبْكِيَنَّ على هالِكٍ ... فَإِنَّ قُصارِاكَ[3] أَنْ تَهْلِكا
تَرَى صُوَراً تُعْجِبُ الناظِرِين ... وَمَخْبَرَةً تَحْتَها فاسِدَهْ
أَرَى الأَمْسَ قَدْ فاتَنِي رَدُّهُ ... وَلَسْتُ على ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
رَكَنَّا إلى الدنيا دارِ الغُرُورِ ... إذا سَحَرَتْنا بِلَذّاتِها
وَكُلٌّ لَهُ مُدّةٌ تَنْقَضِي ... وَكُلٌّ له أَثَرٌ يُكْتَبُ
وأَخلاقُ ذي الفَضْلِ مَعْروفةٌ ... بِبَذْلِ الجَميلِ وكَفِّ الأَذَى
أَتَتْنا تزفُّ على بَغْلَةٍ ... وفوق رِحالَتِها قُبَّهْ
تزفُّ إلى مَلِكٍ ماجِدٍ ... فلا اجْتَمَعا وبها الوَجْبَهْ[4]
إذا المَرْءُ كانَتْ لَه فِكْرَهْ ... فَفِي كُلِّ شَيْءٍ له عِبْرَهْ
وكُلُّ الأمورِ لها جَوْهَرٌ ... تُكَشِّفُ مَكْنُونَها الخِبْرَهْ[5]
وكم حافِرٍ لامْرِئٍ حُفْرَةً ... فصارَتْ لِحافِرِها حُفْرَهْ

---

(1) مبعداً.
(2) كل ما يسقط في الشراب من بعوض وتبن وغير ذلك.
(3) غايتك.
(4) الوجبة الأكلة في اليوم والليلة.
(5) المكنون المستور والخبرة العلم.

وليس على مِثْلِ صَرْفِ الزمانِ م يَـبْـقَـى أَمِـيـرٌ ولا إمْـرَهْ[1]
كـذاك الـزمـانُ وتَـصْـرِيـفُـهُ لِـكُـلِّ ذَوِي خِـبْـرَةٍ عِـبْـرَهْ
وَلَـمّـا حَـبـانـي الـزمـانُ م مـن حـيـث لـم أَحْـسِـبِ
ونـادَمَـتْ بَـدْرَ الـسـمـاءِ م فـي فَـلَـكِ الـكَـوْكَـبِ
أَبَـتْ لـي غُـضُـوضِـيَّـتِـي[2] ولَـوْمٌ مـن الـمَـنْـصِـبِ
فَـأَسْـكَـرَنـي مُـسْـرِعـاً قَـوِيٌّ مـن الـمَـشْـرَبِ
كـذا الـنَّـذْلُ يَـنْـبُـو بِـهِ[3] مُـنـادَمَـةَ الـمُـنْـجِـبِ[4]
أُتِـيـحَ لـه رِزْقُـهُ فـلـيـسَ بـمُـحْـتـالِ
أَتَـتْـنـي الـسـلامـةُ إذ دُعِـيـتُ إلـى الـصُّـلْـحِ

قال الأخرم السنبسي

أَلاَ إنَّ قُـرْطـاً عـلـى آلَـةٍ[5] أَلاَ إنَّـنِـي كَـيْـدَهُ مـا أَكِـيـدُ[6]
بَعِيدُ الوَلاءِ[7] بَعِيدُ المَحَلِّ م مَنْ يَنْأَ[8] عنك فذاك السعيدُ

---

(1) ولاية وسلطة.
(2) شبابي وصغر سنّي.
(3) النذل الخسيس وينبو به لا يوافقه.
(4) المنادمة المجالسة والمنجب الكريم.
(5) الآلة الحالة.
(6) ما أكيد كيده أي ما أفعل فعله.
(7) المِلْك.
(8) يبعد.

وعِـزُّ الـمَـحَـلِّ لـنـا بـائـنٌ[1] بَـنـاهُ الإلـهُ ومَـجْـدٌ تَـلِـيـدُ[2]
ومَأْثُرةُ[3] المَجْدِ كانَتْ لنا وأوْرَثَـنـاهـا أبـونـا لـبـيـدُ
لـنـا بـاحَـةٌ ضَـبِـسٌ نـابُـهـا[4] يُهُونُ على حامِيَيْها الوَعِيدُ
بـهـا قُـضُـبٌ[5] هُـنْـدَوَانِـيَّـةٌ وعِـيـصٌ[6] تَـزَأَرُ فـيـه الأُسُـودُ
ثـمـانـون أَلْـفـاً ولـم أحْـصِـهِـمْ وَقَـدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَـزيـدُ

قال حارثة بن بدر:

أَلِـكْـنِـي[7] إِلَـى أَنَـسٍ إنَّـه عظيمُ الحُوَاشةِ[8] عندي مَهِيبْ
فـمـا أَبْـتَـغِـي عَـثَـرَاتِ الـخـلـيـلِ ولا أَتَـبَـغَّـى عـلـيـه الـوُثُـوبْ
ومـا إنْ أَرَى مـالَـهُ مَـغْـنَـمـا مِنَ الدَّهْرِ إنْ أَعْوَزَتْني[9] الكُسُوبْ

---

(1) ظاهر.
(2) قديم.
(3) المكرمة المأثورة أي التي يأثرها الآخر عن الأول.
(4) الباحة عرصة الدار سميت بذلك لاتساعها والضبس الشديد والناب السيد الدافع عن القوم وأراد بالحاميين جبلي أجأ وسلمى وقيل أراد بهما الخيل والسلاح.
(5) سيوف.
(6) الأصل الكريم وأصل العيص الأجمة والمراد بها هنا كثرة السلاح.
(7) أبْلِغ عني.
(8) ما يُسْتَحْيَا منه.
(9) أحوجتْني.

قال أَنَس بن زُنَيْم الليثي مجيباً حارثة بن بدر:

أَحارِ بْنَ بَدْرٍ وأنت امْرُؤٌ لَعَمْرِي المَتاعُ إليَّ الحبيبْ
متى كان مالُك لي مَغْنَمًا من الدهر إنْ أعْوَزَتْني الكُسُوبْ
وشَرُّ الأَخِلاَّءِ عند البَلاءِ وعند الرَّزِيَّةِ خِلٌّ كَذُوبْ

قال هارون الرشيد الخليفة العباسي:

تَأَنَّ وشاوِرْ فَإنَّ الأمورَ م منها جَلِيٌّ وَمُسْتَغْمَضُ
فَرَأْيانِ أَفْضَلُ من واحِدٍ ورَأْيُ الثلاثةِ لا يُنْقَضُ

قال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف:

لنا إبلٌ لم تُهِنْ رَبَّها كرامَتُها والفَتَى ذاهِبُ
هِجَانٌ يُكافَأُ منها الصَّدِيقُ وَيُدْرِكُ فيها المُنَى الراغِبُ
وَنَطْعُنُ عنها نُحُورَ العِدَا ويَشْرَبُ مِنّا بها الشارِبُ
وَنُؤَلِفُها في السِّنِينَ الكُلُولْ إذا لم يَجِدْ مَكْسَباً كاسِبُ
ولم تَكُ يوماً إذا رُوِّحَتْ على الحَيِّ يُلْفَى لها جادِبُ
حَبَانا بها جَدُّنا والإلهُ وضَرْبٌ لنا خَذِمٌ[1] صائِبُ

قال ابن أبي عيينة من قصيدة فيها أربعة وثلاثون بيتاً:

ألا ما لعينك مُغْتَلَّهْ وما لِدموعك مُنْهَلَّهْ
وَكَيْفَ بجُرْجانَ صَبْرُ امْرِئٍ وَحِيدٍ بها غَيْرِ ذي خِلَّهْ

---

(1) قاطع.

وما مُـدْنِـفٌ[1] بـيـن عُـوّادِهِ يُـنـادِي وفـي سَـمْـعِـه ثِـقْـلَـهْ
بـأَوْجَـعَ مِـنِّـي إذا قـيـل لـي تَـأَهَّـبْ إلى الـرَّيِّ بـالـرِّحْـلَـةْ
ومـالـي ولـلـرّيِّ لـولا الـشَّـقـاءُ م إذ كُـنْـتُ عـنـهـا لـفـي عُـزْلَـهْ
أُكَـلَّـفُ أجـبَـالَـهـا شـاتِـيـاً عـلـى فَـرَسٍ أو عـلـى بَـغْـلَـهْ
وَأَهْـوَنُ مـن ذاك لـو سَـهَّـلُـوه رُكُـوبُ الـقَـرَاقِـيرِ[2] فـي دِجْـلَـهْ
تـروح إلـيـنـا بـهـا طَـرْبَـةٌ رَوَاحَ الـنَّـدامَـى إلـى دَلَّـهْ
أَخـالِـدُ خُـذْ مـن يـدي لَـطْـمَـةً تُـغِـيـظُ ومـن قَـدَمِـي رَكْـلَـهْ
فَـلِـلَّـهِ دَرُّكَ عـنـد الـخِـوَانِ[3] مِـنْ فـارِسٍ صـادِقِ الـحَـمْـلَـهْ
وإنْ جـاءك الـنـاسُ فـي حـاجـة تَـفَـكَّـرْتَ يَـوْمَـيْـنِ فـي الـعِـلَّـهْ
وتَـلْـقـاهُـمُ أَبَـداً كـالـحِـاً[4] كَـأَنْ قَـدْ عَـضَـضْـتَ عـلى بَـصْـلَـهْ

قال سعيد بن وهب:

أَبـو حَـسَـنٍ لا يَـفِـي فـمـن ذا يَـفِـي بَـعْـدَهُ
أَثَـرْتُ لـه شـادِنـاً[5] فَـصـايَـدَهُ وَحْـدَهُ
وأَظْـهَـرَ لـي غَـدْرَةً وَأَخْـلَـفَـنِـي وَعْـدَهُ
سَـأَطْـلُـبُ مـا سـاءَهُ كـمـا سـاءَنـي جُـهْـدَهُ

(1) مريض.
(2) ج قرقور وهو السفينة.
(3) الخوان ما يؤكل عليه الطعام.
(4) متكشّراً في عبوس.
(5) الشادن ولد الظبي.

المتدارك

أجزاؤه فاعلن أربع مرات في كل شطر وله عروضان وأربعة أضرب فالعروض الأولى صحيحة لها ضرب صحيح مثلها وزنهما فاعلن والعروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الأول مجزوء مرفل وزنه فاعلاتن والثاني مجزوء مذيل وزنه فاعلانْ والثالث مجزوء صحيح مثل العروض:

العروض الأولى	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
العروض الثانية	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلاتنْ
	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلانْ
	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فالعروض الأولى وضربها كقول السكاكي:

زَارَنِي. زَوْرَةً. طَيْفُها. في الكَرَى   فَاعْتَرَا. نِي لِمَنْ. زارَنِي. ما اعْتَرَى

فاعلن. فاعلن. فاعلن. فاعلن   فاعلن. فاعلن. فاعلن. فاعلن

والعروض الثانية وضربها الأول كقول الشاعر:

يـا أَخِـي. لا تَـنَـمْ. وَالْـتَـزِمْ   وَاسْـتَـدِمْ. مَـدْحَ خَـيْـ.ـرِ الأَنَـامِ

فـاعـلـن. فـاعـلـن. فـاعـلـن   فـاعـلـن. فـاعـل. فـاعـلاتـن

وضربها الثاني كقوله:

إنَّــنِـي. مُـغْـرَمٌ. مِــنْ هَــوَى   أَفْضَلِ الْـ.أَنْبيَا. أَجْمَعِيـنْ

فـاعـلـن. فـاعـلـن. فـاعـلـن   فـاعـلـن. فـاعـلـن. فـاعـلانْ

وضربها الثالث كقوله:

أَيُّـهـا الـ.رَّبْعُ كُـنْ. مُـسْعِـدي   كـانْ لـي. فِـيكَ عَـيـ.شٌ هَنِـي

فـاعـلـن. فـاعـلـن. فـاعـلـن   فـاعـلـن. فـاعـلـن. فـاعـلـن

(**تنبيه**) قد يجيء الجزءُ من هذا البحر ولا سيما في العروض الأولى مخبوناً أو مشعثاً (وقيل مقطوعاً) أي يأتي مرة على وزن فاعلن ومرة على وزن فَعِلُنْ وتارة على وزن فِعْلُنْ فهنا أقسام خمسة أما سلامة جميع أجزاء البيت وإما خبنها وإما تشعيثها وإما سلامة البعض وخبن البعض مع اتفاق العروض والضرب وإما خبن البعض وتشعيث البعض مع اتفاق العروض والضرب وقد يجوز في هذه الأقسام اختلاف العروض والضرب كما يظهر للمتأمل في الأبيات الآتية:

تمرين

إنَّـنِـي بـهَـوَى ظَـبْـيَـةٍ مُـغْـرَمٌ   ظَبْيَةٍ ما رَعَتْ نَبْتَ بَيداءَ قَطْ

دَعْ أخا الخَمْرِ في شُرْبها قاحِفاً[1]   إنَّــه صـائـرٌ فـي غَـدٍ لاهِـفـا

(1) أي شارباً جميع ما في الإناء.

كُـرَةٌ طُـرِحَـتْ بـصَـوَالِـجَـةٍ(1) فَـتَـلَـقَّـفَـهـا رَجُـلٌ رَجُـلُ
يـا ابْـنَ الـدنـيـا مَـهْـلاً مَـهْـلاً زِنْ مـا يَـأْتِـي وَزْنـاً وَزْنَـا
لِـلَّـهِ مَـهـاةٌ(2) حَـلَّ لـهـا هَـجْـرِي وَوِصـالِـي قـد حَـرُمـا
أَخْـبِـرُوا لائِـمِـي أَنَّـنِـي لَـسْـتُ أُصْـغِـي إلـى لَـوْمِـهِ
أَهْـوَى بَـدْراً جَـفْـنِـي أَحْـرَمْ نَـوْمِـي لَـمَّـا جِـسْـمِـي أَسْـقَـمْ
نـادَى قَـلْـبِـي طَـوْعـاً حَـسْـبِـي دَمْـعِـي قـانٍ مِـثْـلَ الـعَـنْـدَمْ(3)
يـا عُـذَّالِـي خَـلُّـوا حـالِـي طَـرْفِـي قَـلْـبِـي مِـنْ ذا أَسْـلَـمْ
حِـبِّـي(4) يَـهْـوَى مِـنِّـي رَشْـواً مِـمَّـا يُـكْـسَـى أَوْ مـا يُـطْـعَـمْ
مـالِـي مـالٌ إلاَّ دِرْهَـمْ أَوْ بِـرْذَوْنِـي(5) ذاكَ الأَدْهَـمْ
قَـدْ قَـالَ عَـذُولٌ مُـنـاكَ أَتَـى فـأَجَـبْـتُ وَقُـلْـتُ كَـذَبْـتَ مَـتَـى
قـد قـال حـبـيـبُـك ذو خَـفَـرٍ(6) وكـبـيـرُ الـسِّـنِّ فَـقُـلْـتَ فَـتَـى
يـا مَـنْ مـالـي عـنـه مَـغْـنًـى زَوِّدْ نَـفْـسِـي زاد الـتَّـقْـوَى

قال أبو العتاهية في قاض

هَـمُّ الـقـاضِـي بَـيْـتٌ يُـطْـرِبْ قـالَ الـقـاضـي لَـمَّـا عُـوتِـبْ

---

(1) ج صولجان وهو العصا المعوجّة.
(2) البقرة الوحشية.
(3) قانٍ أي أحمر والعندم هو البَقَّم.
(4) محبوبي.
(5) الدابَّة.
(6) شدة الحياء.

مـا فـي الـدنـيـا إلاّ مُـذْنِـبْ　　　هـذا عُـذْرُ الـقـاضـي وَاقْـلِـبْ[1]

قال الحصري:

يـا لَـيْـل الـصَّـبِّ مَـتَـى غَـدُهُ　　　أَقِـيَـامَ الـسـاعَـةِ مَـوْعِـدُهُ

رَقَـدَ الـسُّـمّـارُ[2] فَـأَرَّقَـهُ　　　أَسَـفٌ لِـلْـبَـيْـنِ يُـرَدِّدُهُ

قال أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري المعروف بابن النحوي:

اشْـتَـدِيّ أَزْمَـةُ[3] تَـنْـفَـرِجِـي　　　قَـدْ آذَنَ[4] لَـيْـلُـكِ بِـالـبَـلَـجِ[5]

وَظَـلامُ الـلَّـيْـلِ لـه سُـرُجٌ[6]　　　حَـتَّـى يَـغْـشـاهُ أَبُـو الـسَّـرُجِ[7]

وَسَـحَـابُ الـخَـيْـرِ لَـهـا مَـطَـرٌ　　　فـإذا جـاءَ الإِبّـانُ[8] تَـجِـي

وَفَـوائِـدُ مَـوْلانـا جُـمَـلٌ[9]　　　لِـسُـرُوحِ الأَنْـفُـسِ وَالـمُـهَـجِ[10]

---

(1) أي إذا قُلِبَ «عذر» بالتصحيف صار «غدر».
(2) السمار هو السمير وهو الذي لم ينم.
(3) شدّة مقلقة.
(4) أعلم.
(5) الضوء.
(6) ج سراج وهو المصباح.
(7) أبو السرج هو الشمس.
(8) الوقت.
(9) ج جملة أي كثيرة.
(10) السروح مصدر سرحت الأغنام إذا ذهبت للرعي والمهج ج مهجة وهو الدم أو الروح.

وَلَــهــا أَرَجٌ مُـحْـيـي أَبَـداً   فَاقْـصِـدْ مَـحْـيَـا ذاك الأَرَجِ[1]
فـلَـرُبَّـتـمـا فـاضَ الـمَـحْـيـا   ببُحُور المَوْجِ من اللُّجَجِ[2]
وإذا ضـاقَـتْ أَحْـوالُـكَ قُـلْ   بـالـقَـلْـبِ وَإِخْـلاصٍ بَـهِـجِ[3]
صَلَواتُ اللَّهِ على المَهْدِيِّ   الهادي الناسِ إلى النَّهَجِ[4]

وقال سيدي عبد العزيز الديريني:

لِـلَّـهِ الـمـلْـجَـأ إِذْ نَـقْـصِـدُهُ   وبـهِ الـتَّـوْفِـيـقُ فَـنَـعْـبُـدُهُ
فَـتـعـالَـى الـلَّـهُ مُـدَبِّـرُنـا   ومُـحَـرِّكُـنـا ومُـسَـكِّـنُـنـا
ومُـصَـرِّفُـنـا ومُـقَـلِّـبُـنـا   ومُـكَـلِّـفُ كُـلٍّ لِـلْـحَـصَـرِ[5]
أَمْـضَـى فـي الـخَـلْـقِ إرادَتَـهُ   وأَنـالَ الـعَـبْـدَ سَـعـادَتَـهُ
وَأَرَى مَـنْ شـاءَ شَـقـاوتَـهُ   كُـلٌّ بـقَـضـاءٍ والـقَـدَرِ
أَلـحـكْـمُ لـه مـا شـاءَ جَـرَى   وَإِلـى كُـلٍّ يَـسْـمَـعَـنْ ويـرَى
وَلَـهُ أَمْـرَكْ فَـوِّضْـهُ تَـرَى   فَـرَجـاً يَـأْتِـي مِـنْ مُـقْـتَـدِرِ

قال علي بن حَزْمُون المرسي الأندلسي:

حَـيَّـتْـكَ مُـعَـطَّـرَةُ الـنَّـفَـسِ   نَـفَـحـاتِ الـفَـتْـحِ بـأَنْـدَلُـسِ

---

(1) الأرج انتشار الرائحة الطيبة والمَحْيا زمان الحياة أو مكانها.
(2) معظم الماء.
(3) حَسَن.
(4) الطريق.
(5) العجز.

فَـذَرِ الـكُـفّـارَ ومَـأْتَـمَـهُـمْ إنّ الإسْـلامَ لَـفِـي عُـرُسِ
وَمَـلأْتُ قُـلوبَ الـنـاسِ هُـدًى فَـدَنَـا الـتَّـوْفِـيـقُ لِـمُـلْـتَـمِـسِ
وَرَفَـعْـتَ مَـنَـارَ الـدِّيـنِ عـلـى عَـمَـدٍ شُـمٍّ[1] وعـلـى أَسَـسِ
وَمَـضَـيْـتَ لأَمْـرِ الـلّـهِ عـلـى ثِـقَـةٍ بـالـلّـهِ ولـم تَـخِـسِ[2]
إنّ الأَيَّــامَ قَــدِ ازْدَهَــرَتْ كَـالـرَّوْضِ يَـرُوقُ لِـمُـغْـتَـرِسِ
وَتَــنــاسَــقَــتِ الآمَـالُ لــنــا كَـالـثَّـغْـرِ تَـنَـظَّـمَ فـي لَـعَـسِ[3]

قال ابن حمديس:

وَنَـفَـيْـتُ الـهَـمَّ بـبـنْـتِ الـكَـرْ م وَنَـقْـرِ الـعُـودِ فَـلَـمْ يَـعُـدِ
وَلَـبِـتُّ مُـشَـنَّـفَـةٌ[4] أُذُنِـي بـتَـرَنُّـمِ ذي الـنَّـغَـمِ الـغـرِدِ[5]

وقال أيضاً:

وَمَــهــاً نَــظَــرَتْ وَنَــواظِــرُهــا خُـلِـقَـتْ لِـنَـواظِـرِنـا فِـتَـنـا
سَفَرَتْ[6] لِوداعِكَ شَمْسُ ضُحًى وَثَنَتْ بكَثِيبِ نَقًى غُصُنا[7]

---

(1) عمد ج عمود وشم ج أشم وهو المرتفِع.
(2) أي لم تنكث ولم تغدر ولم تخطىء.
(3) من اللَّعَس وهو سواد مستحسن في الشفة.
(4) متعجبةٌ.
(5) الطرِب أو المُطَرّب.
(6) أضاءت.
(7) أي رجعت وأدبرت بقدّ يشبه الغصن وذلك الغصن فوق كثيب وهو التلّ من الرمل والنقي من الرمل القطعة تنقاد مُحدَوْدِبَةً.

وَرَمَتْكَ بِمُقْلَةِ خاذِلَةٍ[1] هَجَرَتْكَ وَعاوَدَتِ الوَسَنا[2]
وَحَسِبْتَ سَرابَ تَتابُعِهِمْ لُجَجاً وَرَكائِبَهُمْ سُفُنا

(1) الخاذلة الظبية التي تخلّفت عن صواحبها وانفردت أو تخلفت فلم تلحق.
(2) الوسن النعاس أو شدة النوم.

القافيـــة

هي من آخر ساكن في البيت إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما وبعبارة أخرى هي مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات والمتحرك الذي قبل الساكن الأول وتكون حينئذ بعض كلمة أو كلمة أو كلمة وبعض أخرى أو كلمتين أو كلمتين وبعض أخرى.

قال زهير:

وقلتُ تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وإلاَّ تُضَيِّعْها فإنّك [قاتِلُهْ]

وقال أيضاً:

وقال سَأَقْضِي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بأَلْفٍ من ورائِيَ [مَلْجَمِ]

وقال أيضاً:

رأيتُك عِبْتَنِي وصَدَدْتَ عَنّي وكيف عليك صَبْرِي وَاصْطِ[بارِي]

وقال أيضاً:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هل يَرَى الناسُ ما أَرَى مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ ما بَ[دَالِيَا]

وقال أيضاً:

وأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلكِنَّني عَنْ عِلْمِ ما في [غَدٍ عَمِ]

وقال أيضاً:

وأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ البَكْرِيِّ ما وَعَدَتْ فَأَصْبَحَ الحَبْلُ منها وَاهِ[ناً] خَلَقَا]

حروف القافية ستة وهي الرَّوِيُّ والوَصْلُ والخُرُوج والرِّدْف والتَّأْسِيس والدَّخِيل.

1 ـ فالروي هو الحرف الذي تُبْنَى عليه القصيدةُ وتُنْسَبُ إليه فيقال قصيدة لاميّة إذا كان رويُّها لاماً كقصيدة ابن الوردي التي أولها:

إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الأغاني والغَزَلْ وقُلِ الفَصْلَ وجانِبْ مَنْ هَزَلْ
وَدَعِ الذِّكْرَى لأَيّامِ الصِّبا فَلأَيّامِ الصبا نَجْمٌ أَفَلْ
إنّ أَهْنَى عِيشَةٍ قَضَّيْتَها ذَهَبَتْ لَذّاتُها والإِثْمُ حَلْ

ويقال قصيدة همزيّة كقصيدة البوصيري التي أولها:

كيف ترقى وُقيَّك الأنبياء يا سماءً ما طاولتها سماءْ

2 ـ والوصل هو إمّا حرف ساكن ناشىء عن إشباع حركة الرويّ فينشأ الواوُ عن الضمة والألف عن الفتحة والياء عن الكسرة وإمّا هاء ساكنة أو متحركة تلي الرويّ المتحرك.

قال زهير:

وما أَدْرِي وسوف إِخالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ [و]

وقال أيضاً:

أَأَبْـكِـي لِـلْـفِـراقِ وكُـلُّ حَـيٍّ سَيُبْكَى حين يَفْتقِدُ القَرِينـ[ـا]

وقال أيضاً:

أَلْـوَدُّ لا يَـخْـفَـى وإِنْ أَخْـفَـيْـتَـهُ والبُغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ العَيْنانِ [ي]

وقال أيضاً:

تـرَاهُ إذا مـا جِـئْـتَـهُ مُـتَـهَـلِّـلاً[1] كأنَّكَ تُعْطِيهِ الذي أَنْتَ سائِلـ[ـهْ]

قال المخزومي القرشي:

يا لَقَوْمِي فكيف أَصْبرُ عَمَّنْ لا تَرَى النَّفْسُ طِيبَ عَيْشٍ سِوَا[هُ]

قال توبة بن حميّر العقيلي صاحب ليلى الأخيلية:

أَلَيْسَ يَضِيرُ[2] العَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ البُكا وَيُمْنَعُ منها نَوْمُها وسُرُورُ[هَا]

قال أبو الطيب المتنبي:

نـحـن بـنـو الـمَـوْتَـى فـمـا بـالُـنـا نـعـاف مـا لا بُـدَّ مـن شُـرْبـ[ـهِ]

3 ـ الخروج هو حرف ساكن ناشىء عن إشباع حركة هاء الوصل

(1) فرحاً وتهلّل الوجه تلألأ.
(2) يضرّها.

وهو إمّا واو بعد الضم وإمّا ياء بعد الكسر وإمّا ألف بعد الفتح كما في الأبيات الثلاثة المذكورة لهاء الوصل.

4 ـ الردف هو حرف مدّ قبل الرويّ وهو إمّا ألف وإمّا واو وإمّا ياء.

قال امرؤ القيس:

فقد طَوَّفْتُ في الآفاقِ حتى رَضِيتُ من الغَنيمةِ بالإِيَابِ

قال طرفة:

وأَعْلَمُ عِلْماً ليس بالظَّنِّ أنَّه إذا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ
وإنّ لِسَانَ المَرْءِ ما لم تَكُنْ له حَصَاةٌ على عَوْراتِهِ لدَلِيلُ
وإنّ امْرأً لم يَعْفُ يوماً فُكَاهَةً لِمَنْ لم يُرِدْ سُوءاً بها لَجَهُولُ

والردف إذا كان بالألف انفردت في القصيدة وإذا كان بالواو والياء جاز أن يجتمعا في شعر واحد كما في قول طرفة المتقدم.

5 ـ التأسيس هو ألف بينها وبين الرويّ حرف متحرّك من كلمة الرويّ أو من كلمة أخرى بشرط أن يكون الرويُّ ضميراً.

قال زهير:

بَدَا لِيَ أنيّ لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ولا سابِقاً شَيْئاً إذ كانَ جائِيا
كَأَنِّي وقد خَلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بها عن مَنْكِبَيَّ رِدائِيا

6 ـ الدخيل هو حرف متحرّك بين ألف التأسيس وبين الرويّ كالمهزة في قول زهير (جائيا ـ ردائيا).

حركات القافية سِتٌّ المُجْرَى والنِّفَاذ والرَّسّ والإِشْباع والحَذْو والتَّوْجِيهِ.

1) فالمُجْرَى هو حركة الرويّ الذي يعقبه ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو متحرّكة.

2) النِّفاذ هو حركة هاء الوصل.

3) الرَّسّ هو حركة ما قبل التأسيس.

4) الإِشباع هو حركة الدخيل.

5) الحَذْو هو حركة ما قبل الردف.

6) التَّوْجيه حركة ما قبل الرويّ الساكن.

حدود القافية

حدود القافية خمسة وهي المُتكاوِس والمُتراكِب والمُتَدارِك والمُتَواتِر والمُتَرادِف وقد جمعها صفيّ الدين الحِلّيّ في بيت واحد:

«متكاوسٌ متراكبٌ متداركٌ   متواترٌ مِنْ بَعْدِهِ المترادفُ»

1 ـ فالمتكاوس هو أربع متحركات متواليات بين ساكِنَي القافية.

قال رؤبة:

إذا الـجـديـدانِ[1] اسْـتَـدارا أَلْـحَـقَـا

بـالأَوَّلـيــنَ الآخِــرِ[يــنَ رُفَــقَــا]

2 ـ والمتراكب هو ثلاث متحركات متواليات بين ساكني القافية.

قال زهير:

إنْ تَلْقَ يوماً على عِلاّتِهِ هَرِما تَلْقَ السَّمَاحَةَ منه والنَّ[دَى خُلُقَا][2]

3 ـ والمتدارك هو متحركانِ متواليانِ بين ساكني القافية.

قال زهير:

تَـزَوَّدْ إلـى يـوم الـمَـمَـاتِ فَـإِنَّـهُ ولو كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ [مَوْعِدِ]

4 ـ المتواتر هو متحرك واحد بين ساكني القافية.

قال امرؤ القيس:

مـاذا يَـشُـقُّ عـلـيـكَ من ظُـعُـنٍ[3] إلاّ صِـبـاكَ وقِـلَّـةُ الْـ[عَـقْـلِ]

5 ـ والمترادف هو اجتماع ساكني القافية من غير فاصل.

قال النابغة الذبياني:

هــذا غُــلامٌ حَــسَــنٌ وَجْــهُــهُ مُسْتَقْبَلُ الخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَ[امْ]

---

(1) الليل والنهار.

(2) أي أن تلقه على قلّة مال أو تَجِدْهُ سَموحاً كريماً فكيف به وهو على غير تلك الحال.

(3) ج ظعينة وهو الهودج فيه امرأة أم لا.

وقال أبو العتاهية:

لا والـذي أَمْـسَـيْـتُ عَـبْـداً لـه   ما دامَ في الدنيا لِحَيٍّ سُرُ [ورْ]
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَريصٌ على   كَثِيرِ ما يَكْفِيكَ منه اليَسِـ[يرْ]

أنواع القافية

القافية نوعان إمّا مطلقة وهي المتحركة الرويّ وإمّا مقيدة وهي الساكنة الرويّ.

فالمطلقة ستة أنواع:

1) مجردة موصولة بحرف اللين.

2) مجردة موصولة بالباء.

3) مردوفة موصولة بحرف اللين.

4) مردوفة موصولة بالهاء.

5) مؤسسة موصولة بحرف اللين.

6) مؤسسة موصولة بالهاء.

وإمّا المقيدة فثلاثة أنواع:

1) مجردة عن الردف والتأسيس.

2) مردوفة.

3) مؤسسة.

عيوب القافية

هي الإِيطاء والتضمين والإِقْواء والإِصْراف والإِكْفاء والإِجازة والسِّناد.

1 ـ الإيطاء هو إعادة كلمة الرويّ لفظاً ومعنى وقد يجوز إعادتها بعد سبعة أبيات في المشهور وعلى كل فكلما تباعد الإيطاء كان أحسن وليست المعرفة مع النكرة إيطاءً.

قال قيس بن الملوَّح الشهير بمجنون ليلى:

وإِنّ الكَثِيبَ الفَرْدَ من جانِبِ الحِمَى ... إِلَـيَّ وإِنْ لـم آتِـهِ لَـحَـبِـيـبُ
ولا خَيْرَ في الدنيا إذا أَنْتَ لم تَزُرْ ... حبيباً ولم يَطْرَبْ إليك حَبيبُ

وقال أيضاً:

لَئِنْ كَثُرَتْ رُقّابُ لَيْلَى فَطالَما ... لَهَوْتُ بلَيْلَى ما لَهُنَّ رَقِيبُ
وإِنْ حالَ يَأْسُ دُونَ ليلى فَرُبَّما ... أَتَى اليَأْسُ دُونَ الشَّيْءِ وَهْوَ حَبيبُ
وَأُمِنْيَتِي حتى إذا ما رَأَيْتَني ... على شَرَفٍ للناظرين قَرِيبُ
صَدَدْتِ وأَشْمَتِّ العُداةَ بهَجْرِنا ... أَثابَكِ فيما تَصْنَعِينَ مُثِيبُ
أُبَعِّدُ عَنْكِ النَّفْسَ والنَّفْسُ صَبَّةٌ ... بذِكْرِكِ والمَمْشَى إِلَيْكِ قَرِيبُ
مَخافَةَ أَنْ تَسْعَى الوُشَاةُ بظِنَّةٍ ... وإِكرامُكُمْ أَنْ يَسْتَرِيبَ مُرِيبُ
أَمَا والذي يَبْلُو السَرَائِرَ كُلَّها ... ويَعْلَمُ ما تُبْدِي به وتَغِيبُ
لقد كُنْتُ مِمَّنْ تَصْطَفِي النَّفْسُ خِلَّةً ... لَهَا دُونَ خِلّانِ الصَّفَاءِ حُجُوبُ

وإنّي لأَسْتَحْييكِ حتى كأنّما عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ

2 ـ التضمين هو تَعَلُّق قافية البيت بما بَعْدَهُ بحيث لا يستقلّ بالمعنى كل واحد من البيتين بل يبقى البيت الأول مفتقراً إلى البيت الثاني افتقاراً لازماً لِتَمَام المعنى.

قال النابغة الذبياني وقد جمع بين الإيطاء والتضمين.

إذا حاوَلْتَ في أَسَدٍ فُجُوراً فإنِّي لَسْتُ منك ولَسْتَ مِنِّي
فَهُمْ دِرْعِي التي اسْتَلأَمْتُ فيها إلى يومِ النِّسَارِ وَهُمْ مِجَنِّي
وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ على تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحابُ يَوْمِ عُكَاظَ إنِّي
شَهِدتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صادِقاتٍ أَتَيْتُهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّي
وَهُمْ ساروا لِحُجْرٍ في خَمِيسٍ وكانوا يَوْمَ ذلك عِنْدَ ظَنِّي

قال امرؤ القيس:

وتَعْرِفُ فيه مِنْ أَبيهِ شَمَائِلاً وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ
سَمَاحَةَ ذا وَبِرَّ ذا وَوَفَاءَ ذا ونائِلَ ذا إذا صَحَا وإذا سَكِرْ

3 ـ الإقواء هو اختلاف المجرى بضم وكسر أي هو اختلاف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة مثلاً وأخرى مخفوضة.

قال امرؤ القيس:

جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لها اقْصِرِي إنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامُ
فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ ناقَةِ واحِدٍ وَرَجَعْتِ سالِمَةَ القَرَا بِسَلاَمِ

فَكَأَنَّما بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ   وكأنّما مِنْ عاقلٍ أرْمَامُ

والقصيدة كلها مخفوضة.

وقال أيضاً:

إذا ما كنتَ مفتخراً فَفاخِرْ   ببيْتٍ مِثْلِ بيتِ بني سَدُوسِ
ببيتٍ تُبْصِرُ الرُّؤسَاءَ فيه   قِيَاماً لا تُنَازِعُ أو جُلُوسُ
هُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ   إذا ما أُجْمِدَ الماءُ القَرِيسُ

4 ـ الإِصْراف هو اختلاف المجرى بفتح وضم وفتح وكسر.

قال الشاعر (نقلاً عن القاموس).

أَطْعَمْتُ جابانَ حتى استدَّ مَعْرِضُهُ   وكاد يَنقَدُّ لولا أنه طافَا
فَقُلْ لِجابانَ يَتْرُكْنا لِطِيَّتِهِ   نَوْمُ الضُّحَى بعد نوم الليلِ إِسْرَافُ

5 ـ الإِكْفاء هو اختلاف الرويّ بحروف متقاربة المخارج.

قال كُثيّر:

إذا زُمَّ أَجْمالٌ وفارَقَ جِيرَةٌ   وصاح غُرابُ البَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ
تَنَادَوْا بأَعْلَى صَخْرَةٍ وَتَجَاوَبَتْ   هَوَادِرُ في حافاتِهِمْ وصَهِيلُ

قال رُؤْبة:

ازهر لم يولد بنجم الشُّحِّ
مُيَمَّمُ البَيْتِ كَريمُ السَّنْخِ

قال أبو النَّجْم

جــاريــةٌ مــن ضَــبَّــةَ بْــنِ أُدِّ
كـأنّـهـا فـي درعـهـا الـمُـنْـعَـطِّ

6 ـ الإجازة هو اختلاف الرويّ بحروف متباعدة المخارج.

قال الشاعر:

خَليلَيَّ سيرا واتْرُكا الرَّحْلَ إنَّنِي ... بـمـهـلـكـةٍ والـعـاقـبـاتُ تَـدُورُ
فَبَيْنَاهُ يشرى رَحْلَهُ قال قَائِلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ المَنَاطِ نَجِيبُ

7 ـ السِّناد هو كل عيب في القافية يَحْدُثُ قبل الروي خاصة أي هو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الإشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه.

1) سناد الردف هو استعمال الردف في بيت وتركه في آخر.

قال الزُّبَيْر بن عبد المطّلب (نقلاً عن مجموعات المعاني والدواوين الستة في آخر شعر طرفة من نسخة مخطوطة ومجمع أمثال العرب للميداني وجمهرة الأمثال للعسكري):

إذا كـنـتَ فـي حـاجـةٍ مُـرْسِـلاً ... فَـأَرْسِـلْ حـكـيـمًـا ولا تُـوصِـهِ
وَإنْ بَـابُ أَمْـرٍ عـلـيـك الْـتَـوَى ... فَـشَـاوِرْ حـكـيـمـاً ولا تَـعْـصِـهِ
ولا تَـذْكُـرِ الـدَّهْـرَ فـي مـجـلـسٍ ... حـديـثـاً إذا أنـت لـم تُـحْـصِـهِ

وَنَصَّ الحديثَ إلى أهله ... فإنَّ الوَثيقة في نَصِّهِ
وإنْ ناصحٌ منك يوماً دنا ... فلا تَنْأَ عنه ولا تُقْصِهِ
وذو الحقّ لا تَنْتَقِصْ حَقَّه ... فإنَّ القطيعة في نَقْصِهِ
وَلاَ تَحْرِصَنَّ فَرُبَّ امْرِىءٍ ... حَرِيصٍ مُضَاعٍ على حِرْصِهِ
وكَمْ من فتى ساقِطٍ عَقْلُهُ ... وقد يَعْجَبُ الناسُ من شَخْصِهِ
وآخَرَ تَحْسِبُهُ جاهلاً ... ويأتيك بالأمر من قَصِّهِ
لَبِسْت الليالي فأَفْنَيْنَنِي ... وسَرْبَلَنِي الدَّهْرُ في قُمْصِهِ

2) سناد التأسيس هو تأسيس بيت دون غيره.

قال ابْن السُّلَيْمَانِيّ:

لَوَ أَنَّ صدور الأمر يبدون للفتى ... كأعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ
لَعَمْرِي لقد كانت فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ ... وَلَيْلٌ سَخَامِيُّ الجَنَاحَيْنِ أَدْهَمُ
إذِ الأرضُ لم تُجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا ... وإذ لِيَ عن دار الهَوَانِ مُرَاغَمُ

3) سناد الإشباع هو اختلاف الإشباع بالحركات مُطلقاً أي اختلاف حركة الدخيل المسماة إشباعاً.

قال النَّابغة الذُّبْيَانِيّ:

همُ طَرَدُوا عنها بَلِيًّا فأصبحت ... بَلِيٌّ بِوَادٍ من تِهَامَةَ غَائِرِ
وهُمْ مَنَعُوهَا من قُضَاعة كُلِّهَا ... ومن مُضَرَ الحَمْرَاءِ عند التَّغَاوِرُ
وهو قتلوا الطَّائِيَّ بالحَجْرِ عَنْوَةً ... أبا جَابرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أَمَّ جَابرِ

وقال أيضاً:

أتـاك بـقـول لـم أكُـنْ لِأَقُـولَـهُ ولو كُبلَتْ في ساعِدَيَّ الجوامِعُ
حَلَفْتُ فلم أَتْرُكْ لنفسك رِيبَةً وهل يُأْتَمَنْ ذو أُمَّةٍ وَهْو طائِعُ
بمُصْطَحِبَاتٍ من لَصَافِ وثَبْرَةٍ يَـزُرْنَ إلالاً سَيْـرُهُـنَّ الـتَّـدَافُـعُ
سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ خُوصاً عيونُها لَـهُـنَّ رذايـا بـالـطـريـق وَدَائِـعُ

وقال أيضاً:

ولا زال رَيْحَانٌ ومِسْكٌ وعَنْبَرٌ على مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ
وَيُنْبتُ حَوْذَاناً وَعَوْفاً مُنَوِّراً سَأتْبعُهُ من خير ما قال قَائِلُ
بَكَى حَارِثُ الجَوْلاَنِ من فَقْدِ رَبِّهِ وحَوْرَانُ منه مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ
قَعُوداً لـه غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ وَتُرْكٌ ورَهْطُ الأَعْجَمِينَ وكابُلُ

4) سِناد الحذو هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف المسماة حذواً. قال عَمْرُو بْنُ كُلْثوم:

إِلَيْكُمْ يَا بني بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا
أَلَمَّا تعرفوا منا ومِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا
علينا البَيْضُ واليلب اليَمَانِي وأَسْيَافٌ يَقُمْنَ ويَنْحَنِينَا
علينا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ تَرى فَوْقَ النِطاقِ لها غُضُونَا
إذا وُضِعَتْ عن الأبطال يوماً رَأَيْتُ لها جُلودَ القومِ جُونَا
كأن غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذا جَرَيْنَا
وَتَحمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لنا نَقَائِذ وافْتُلِينَا

5) سناد التوجيه هو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيّد.

قال طَرَفة:

وما زادك الشَّكْوَى إلى مُتَنَكِّرٍ تَظَلُّ بهِ تبكي وليس به مَظَلْ
مَتَى تَرَ يوماً عَرْصَة من دِيارها ولو فَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمِ العَيْنُ أَوْ تُهِلْ
فَقُلْ لِخَيَالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ إليها فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْل مَنْ وَصَلْ
أَلاَ إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ بجُرْثُمَ قَاسٍ كُلُّ ما بَعْدَهُ جَلَلْ

وقال أيضاً:

ثُمَّ زَارَتْنِي وصَحْبِي هُجَّعٌ في خَلِيطٍ بين بَرْدٍ وَنَمِرْ
تَخْلِسُ الطَرْفَ بِعَيْنَيْ بُرْغُزٍ وَبِخَدَّيْ رَشَإٍ آدَمَ غِرْ
ولَهَا كَشْحاً مَهَاةٍ مُطْفِلٍ تَقْتَرِي بالرَّمْلِ أَفْنَانَ الزَّهَرْ
وعلى المَتْنَيْنِ منها وَارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَكِرْ
جَأْبَةُ المِدْرَى لها ذو جُدَّةٍ تَنْفُضُ الضَّالَ وأَفْنَانَ السَّمُرْ

تذييل على ما تقدّم
من عِلم العروض الأَبْحُر المهملة

وتوجد ستة أبحر مهملة أي لم ينظم عليها العرب وإنما نظم عليها المولّدون تفنُّناً وهي المستطيل والممتدّ والمتوفّر والمتئد والمنسرد والمطّرد.

1 ـ المستطيل ويقال له الوسيط هو مقلوب الطويل وأجزاؤه مفاعيلن فعولن مرّتَيْن في كل شطر.

قال بعض الشعراء المولّدين.

لقد أَبْدَتْ. سُلَيْمَى. بيوم الجِزْ.عِ وَجْهاً
كَبَدْرِ التِّمْ.مِ حُسْناً. وشمس الأُفْ.قِ نورَا

مفاعيلن. فعولن. مفاعيلن. فعولن
مفاعيلن. فعولن. مفاعيلن. فعولن

2 ـ الممتدّ ويقال له الوشيم هو مقلوب المديد وأجزاؤه فاعلن فاعلاتن مرّتَيْن في كل شطر. قال بعضهم:

صادَ قَلْ.بي غزالٌ. أَحْوَرٌ. ذو دَلاَلِ
كُلَّمَا ازْ.دَدْتُ حُباً. زاد مِنْ.نِي نُفُورَا

3 ـ المتوفّر ويقال له المعتمد وهو مأخوذ من الوافر بتقديم السبب الخفيف من مفاعلتن على الوتد فصار فاعلاتُكَ.

وأجزاؤه فاعلاتك ثلاث مرَّات في كلّ شطر.

مـا رَأَيْـتُ مِـ.ـنَ الـجَـاذِر. بـالـجـزيـرةِ

إذْ رَمَـيْـنَ بـ.أَسْـهَـمِ جَـرَ. حَـتْ فُـؤادِي

فـاعـلاتـك. فـاعـلاتـك. فـاعـلاتـك

فـاعـلاتـك. فـاعـلاتـك. فـاعـلاتـك

وقال الآخر وقد حذف السبب الثقيل من العروض والضرب.

مـا وقـوفُـكَ. بـالـركـائـب. فـي الـطَّـلَـلْ

مـا سُـؤَالُـك. عـن حـبـيـبـك. قـد رَحَـلْ

مـا أصـابـك. يـا فـؤادِيَ. بـعـدهـم

أيـن صَـبْـرُكَ. يـا فـؤادِيَ. مـا فَـعَـلْ

4 ـ المتئد من التؤدة وهي السكينة ويقال له الغريب.

وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن في كل شطر.

قال بعضهم:

مـا لِسَـلْمَـى. فـي الـبـرايـا. مـن مُـشْـبِـهِ

لا ولا الـبَـدْ. رُ الـمـنـيـرُ الـ.مُـسْـتَـكْـمِـلُ

فـاعــلاتــن. فـاعــلاتــن. مــســتــفــع لــن

فـاعــلاتــن. فـاعــلاتــن. مــســتــفــع لــن

5 ـ المنسرد ويقال له القريب.

وأجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن في كل شطر.

قال بعضهم:

لــقــد نــادَيْــ.ـتُ أقــوامــاً. حــيــن جــابــوا

ومــا بــالــسَّــمْــ.ـعِ مِــنْ وُقْــرٍ. لــو أجــابُــوا

مــفــاعــيــلــن. مــفــاعــيــلــن. فــاع لاتــن

مــفــاعــيــلــن. مــفــاعــيــلــن. فــاع لاتــن

6 ـ المطَّرد ويقال له المُشَاكِل.

وأجزاؤه فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن في كل شطر.

قال بعضهم:

مــا عــلــى مُــسْــ.ـتَــهَــامٍ رِيــ.ـعَ بــالــصَّــدِّ

فــاشــتــكــى ثُــمْــ.ـمَ أبْــكَــانِــي. مِــنْ الــوَجْــدِ

فــاع لاتــن. مــفــاعــيــلــن. مــفــاعــيــلــن

فــاع لاتــن. مــفــاعــيــلــن. مــفــاعــيــلــن

فنون الشعر السبعة

هذه الفنون السبعة وهي السِّلْسِلة والدُّوَبْيت والمُوَشَّح والقوما وكان وكان والمواليا والزَّجَل اخترعها الأدباء المولّدون ولذلك لا تسمى شعراً لأن أوزانها مخالفة لأوزان العرب وهي قسمان قسم معرب لا لحن فيه وهو السلسلة والدوبيت وقيل الموشح أيضاً وقسم ملحون لا إعراب فيه وهو القوما وكان وكان والزجل.

1 - أما فنّ السلسلة فأجزاؤه فِعْلُنْ فاعلاتن مستفعلن فاعِلاتن في كل شطر ويجوز في فاعلاتن الخبن ويحسن في مستفعلن وأكثر ما تجيء فاعلاتن في الضرب على فعلاتانْ.

قال فتح اللّه النحّاس يمدح الأستاذ أبا المواهب البكري:

يـا مُـبْـ.تَـدِعَ الـعَـذْ.لِ إنَّ عَـذْ.لَـكَ إشْـرَاكْ

عُـذْرَاً. لِـعِـذَارِ. رُمِـيـتُ مِـنْـ.هُ بـأَشْـرَاكْ

لـلـنـا.سِ غـرامٌ. يـا عـاذلـي. وغـرامـي

مِنْ سِرْ.بِ ظِبَاءِ الـ.نقا بالعَكْ.سِ مِضْحَاكْ

تسبيك بديباج خدّه. شَعَرَاتٌ
قد نَمْنَمَها السِّحْرُ والجَمَالُ لها حاكْ
تالله وما الحُسْن غير حسن عذار
فانظُرْه وسَلْنِي فقد ترثيك عيناكْ
ما خَطَّ عذاره سوى حسناتٍ.
يا ربّ وأرجو بذي الصحيفة ألقاك
يا بدْرَ كما جئتَ للحسان ختاما
المِسْكُ ختاماً أتى لحسن مُحَيَّاك
ما فيك سوى نقضك العهود معيبٌ
وافعلْ ففؤادي على فعالك يَهْوَاك
قد كنت وكنَّا وأنت بدر دُجانا
واليوم فَلِمْ يا هِلاَلُ تحرم رؤياكْ

قال الشيخ عبد الله بن محمد الشبْرَاويّ:

يا معتدل القدّ إن صبري قد بانْ
والدمْع لِخافي الغرمِ أظهر إذْ بَانْ
جدّدتَ شجوني وقد كحّلتَ جفوني
بالسّهْد فبيني وبين نومي شَتَّانْ

فـي نَـقْـض عـهـودي سعـيت سَـعْـيَ مـجِـيدٍ
مُـذْ أصـبـح دمـعـي عـلـى فـراقـك غُـدْرَانْ
بُـشْـراك قـلانـي الـعـذولُ فـيـك لأَنّـي
مـا مِـلْـتُ وحـاشـا أمـيـل فـيـك لـسَـلْـوَانْ
يـا غـايـة قـصـدي وحَـقِّ قَـدْرِكَ عـنـدي
مـا حَـلَّ بـقـلـبـي سـوى خـيـالـك إنْـسَـانْ
رِفْـقـاً بـكـئـيـب طـعـنْـتَـه بـقَـوَام
قـد علّـم كـلَّ الـغـصـون مـنـه الـمَـيَلانْ
طـاوعـت دمـوعـي وهـنّ فـيـك وُشَـاةٌ
وانْـقَـدْتُ إلـى الـحِـبِّ وهـو أعـظـم فـتَّـانْ
يـا غـايـة سُـؤلـي لـقـد رَثَـى لِـنـحـولـي
فـي الـحـبّ عـذولـي والـضـجـرُ مـنـي قـد لانْ
حَـمَّـلْـتَ فـؤادي مـا لـيـس فـي طـاقـتـه
وَجْـداً ووَلـوعـاً عـلـى هـواك وأشـجـانْ
يـا بَـدْر أَمَـا قـد كـفـاك شـاهـد سُـقْـمِـي
والـمـدمـع حـتـى قـضـيـت فـيَّ بـهِـجْـرَانْ

إنــي بــك صَــبٌّ عــلــى الــغــرام صَــبُــورٌ

لا عــاش مــحــبّ شــكــا الــغــرامَ ولا كــانْ

2 ـ وأما الدوبيت وسمي هكذا لأن دو معناها في لغة الفرس اثنان وغاية ما يُنْظَم منه بيتان ويقال له الرباعي أيضاً لأن له أربعة مصاريع فهو ثلاثة أقسام إما أن يكون بأربع قَوَافٍ أو أعرج بثلاث قواف أو مردوفاً بأربع أيضاً وأكثر استعمال الدوبيت في المعاني الرقيقة أو في فنّ الغِناء.

وأجزاؤه فِعْلُنْ متفاعلن فعولن فَعِلُنْ في كل شطر وفي بعض الأحيان يغيّرون بعض التغيير في أجزائه فيستعملون متفاعيلن مكان متفاعلن ويسكنون تاء متفاعلن بالإضمار ويحذفون النون منها حال زيادة الياء بعد العين.

وله خمس أعاريض وسبعة أضرب.

الأولى تامّة ثقيلة وزنها فَعِلُنْ ولها ضربان الأول مثلها بحركة العين كقول ابن الفَارِضِ.

إنْ جُـزْ.ت بـحَـيّ سـا.كـنـيـن الــ.عَـلَـمـا

مِـنْ أَجْـ.لِـهِـمُ حـالـي. كـمـا قـد. عُـلِـمَـا

قُـلْ عَـبْـ.دُكُـمُ ذاب اشْـ.ـتـيـاقـاً. لَـكُـمُ

حـتـى. لـو مـات مـن. ضَـنًّـى مـا. عَـلِـمَـا

والضرب الثاني مذال وزنه فَعِلاَنْ.

كقول الحاجري:

بـالـذّلْـ.ـلِ رفعـت قِـصْـ.ـصـة الـهـجْـ.ـرِ إِلَـيْـهِ

والأَرْ.ض لـثـمـت خـا.ضـعـاً بَـيْـ.ـنَ يَـدَيْـهْ

فـي الـحـا.لِ إلـى حَـا.جِـبَـيْـه. وقـع لـي

هـذا الـ.ـشـاكـي يـزا.د فـي الـجـو.رَ عَـلَـيْـهْ

والعروض الثانية تامّة خفيفة وزنها فِعْلُنْ ولها ضربان الأول مثلهاوزنه فِعْلُنْ كقول صفِيِّ الدِّين الحِلِّيّ:

لا تَـحْـ.ـسـب زَوْرة الـ.ـكَـرَى أَجْـ.ـفـانـي

مـن بـعـ.ـدك مـن شـوا.هـد الـسَّـلْـوانِ

مـا أَرْ.سَـلَـتِ الـرقـا.دَ إلاَّ. شَـرَكًـا

تَـصْـطـا.دُ بـهِ شَـوا.رِدَ الـغِـزْ. لاَنِ

والضرب الثاني مذال وزنه فِعْلاَن كقوله:

خِـلٌّ. لـه حـاجـبٌ. جـمـيـل. فَـتَّـانْ

قـد جـا.د عـلـيَّ فـي. أنـيـق الـ.ـبُـسْـتَـانْ

أوقـا.تُ وِصـالـك الـ.ـشَّـهِـيَّ. شُـهْـدٌ

يـا مَـنْ. سَـحَـر الـورى. جـمـيـعـاً. والـجـانْ

والعروض الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضرب مجزوء صحيح مثلها كقول بَهَاء الدِّين زُهَيْر:

يَـا مَـنْ. لَـعِـبَـتْ بـه. شمـول
مـا أَلْـ.طَـفَ هـذه الـ.شـمـائِـلْ
نَـشْـوَا.نُ يَـهُـزُّهُ. دلال
كـالـغُـصْـ.ن مـع الـنـسـيـ.مِ مـائِـلْ

والعروض الرابعة مجزوءة محذوفة وزنها فَعَلْ ولها ضرب مجزوء مثلها كقوله:

لِـلَّـ.هِ مـعـاهـدُ الـ.حِـمَـى
مـا أَحْـ.نـهـا مـع الـ.دُمَـى
قَـدْ قَـ.دَّ مُـهْـجَـتِـي الـ.هَـوَى
حـتـى امْـ.تَـزَجَ الـدَّمْـعُ. دَمَـا

والعروض الخامسة مشطورة وزنها فَعِلُنْ وضربها مثلها ويقال لها رباعيّ لتقفية أشطارها الأربعة كقول بهاء الدِّين زُهَيْر:

يَـا مُـحْـ.يِـى مُـهْـجَـتِـي. ويـا مُـتْـ.لِـفَـهَـا
شَـكْـوَى. كَـلَّـفِـي عـسـا.ك أن تُـكْـ.نِـفَـهَـا
عَـيْـنٌ. نَـظَـرَتْ إلـيـ.ك مـا أَشْـ.رَفَـهَـا
روحٌ. عَـرَفَـتْ هـوا.ك مـا أَلْـ.طَـفَـهَـا

هذا وقد تفنّنوا في الدوبيت كثيراً وتصرّفوا فيه جَيّداً وسمّوا كل نوع منه باسم خاص مثل الرباعي الممنطق كقوله:

قد قدّ مهجتي غرامي ونَشَرْ والقلب مَلَكْ
من كان يراك قال ما أنت بَشَرْ بل أنت مَلَكْ

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الموزن والشطر الثاني مركّباً من فِعْلُنْ وفَعِلُنْ ويكون بين كل شطر وما تحته الجناس.

والرباعي المرفّل كقوله:

بدر وإذا رأته شمس الأُفُقْ كسفت ورقى في يوم أحد
عوذت جماله بَربّ الفَلَقْ وبما خلقا من كلّ أحد

ويشترط فيه شرط الرباعي الممنطق مع عدم اشتراط الجناس وأن يكون له جزء فيكون البيت مركباً من ثلاث فقَرٍ.

والرباعي المردوف كقوله:

يا مُرْسَلاً لِلأَنَام جاهاً وحمى
ها أنت لنا. عزاً وهدى. في أي مَدَدْ
يا أفضل من مشى بأرض وسما
يا شافِعَنا. في الحشر غدا. غوثاً ومَدَدْ

ويشترط فيه ما اشترط في سابقه مع التزام الجناس وزيادة جزء رابع فيكون كل بيت مركّباً من أربع فقر.

3 ـ أما الموشّح فأول من اخترعه الأندلسيّون وهو كالشعر يلزم فيه الإعراب والوزن غير أن وزنه تارة يوافق الأوزان العربية وفي بعض الأحيان مع تغيير قليل وتارة يخالفها.

وتركيبه أن يأتي الشاعر ببيت أو بيتين في الغالب يجعلهما لازمة لما بعدهما يكون الرويّ في كلا المِصراعَيْن من الصدر متّفقاً بذاته وكذلك من العجز ثم يأتي بثلاثة أبيات في الأقلّ مختلفة الروي بين الصدر والعجز ولكن متفّقة في كل منهما ثم بيتين أيضاً لتتوشّح بهما يكون رويّهما صدراً وعجزاً كرويّ البيتين المتقدّمين ومثاله من الرمل قول بعض المغاربة:

قابَلَ الصُّبْحُ الدجى فانهَزَما	ومحا بالسيف أفْقَ الغَلَسِ
وجلا الغَيْمَ بِبَرْقٍ رَقَما	ثَوْبَ دِيباجٍ به الجَوُّ كُسِي
نَسَخَ الصُّبْحَ أحاديث الدجى	بيَدٍ بيضاءَ في لوح النهارْ
وَلِكَهْفِ المغرب الليلُ الْتَجى	حين نادى الفَجْرُ في الشَّرْقِ البدارْ
وجلا الصُّبْحُ جَبِيناً أبْلَجَا	فاخْتَفَى النجْمُ من نوره وغارْ
وبكى القُمْرِيُّ لما ابْتَسَمَا	عَاطِرُ الزَّهْرِ بثَغْرٍ أَلْعَسِ
وَزَهَا خَدُّ الرُّبَى فانسَجَمَا	دَمْعُ عين العارضِ المُنْبَجِسِ
للرِّيَاضِ اذْهَبْ ترى بُلْبُلَهَا	يَتَغَنَّى بين زَهْرٍ يَنْجَلِي
وخدود الروض قد كَلَّلَهَا	دَمْعُ طَلٍّ لاِشْتِيَاقِ البُلْبُلِ
وقدود البان قد قام لها	يَانِعُ الغُصْنِ مَقَامَ الأَسَلِ

والرُّبَى فاحتْ تُحاكى خُزَمَا وعليها من ثياب السُّنْدُسِ
جَيْبُها زُرِّرَ بالزهر كما زُرَّ بالفِضَّة ثوْبُ الأطْلَسِ

ومثاله من الوافر قول ابْن نُبَاتة:

إلَيَّ بكأسك الأشْهَى إلَيَّا ولا تَبْخَلْ بعسجدها عَلَيَّا
معتَّقةٌ تُدار على الندامى
كأَنَّ على تَرَائِبها نظاما
من الراح التي محت الظلاما
أضاءَت وهيَ صاعدة الحُمَيَّا فقلتُ عصيرُ عنقود الثُّرَيَّا
أَدِرْهَا بين أَلْحَانٍ وَزُمْر
على درّين من زَهْر وقطر
كأَنَّ حديثه في كل قطر
حديثُ ندى المؤيَّد في يديَّا يَطِيبُ روايةً ويضوع رِيَّا

ومثاله من المديد قوله أيضاً:

بأبي خُودٌ بطَلْعتها غار بدرُ التمّ في الغَسَقِ
شَعرها الجعديّ أم غَلَسُ والجبين الصبحُ أم قَبَسُ
عَسَلٌ بالثغر أم لَعَسُ وعبير فاح أم نَفَسُ
فَرْعُها من فوق غُرَّتِهَا فهما كالليل والفَلَقِ
خُلِّدَتْ للوَجْد في كَبِدِي وهواها كابَدَتْ كبدي

تـفـضـح الـغـزلان بـالـجَـيَـدِ وغـصـونَ الـبـان بـالـمَـيَـدِ
خـجـلاً مـن لـيـن قـامـتـهـا يـتَـغَـطَّـى الـغـصـن بـالـوَرَقِ

ومثالة من المجتثّ قوله:

تَـبَـسَّـمَـتْ عـن أَقَـاحِ سـقـاه سـلـسـالُ راح
لَـيْـلَـى ومـن مـثـل لَـيْـلَـى فـي الـغـانـجـات الـمـلاحِ
غـصـن مـن الـبـان أطـلـعْ بَـدْراً مـن الـسـعـد زاهـرْ
مـا لـلـخـواطـر مـطـمـعْ فـي مـسـتـسـرٍّ وظـاهـرْ
سـبـحـان ربّـك ابْـدَعْ انـظـرْ إلـى صـنـعِ قـادرْ
غـصـن هـضـيـم الـوِشـاح أعـيـا بـردفٍ رداحِ
وَفَـتْ غـدائـر لَـيْـلاً عـلـى مـحـيًّـا الـصـبـاح
لـيـلـى أَطَـلْـتِ غـرامـي كَـلاً وزدتِ خَـبـالـي
هَـلاً رعـيـتِ ذِمـامـي هـلا رثـيـتِ لـحـالـي
عـلـى حـيـاة سـلامـي إن لـم تَـجُـدْ بـالـوصـالِ
قـد طـال عـمـر انـتـزاحـي عـلـى شـجٍ ذي جـراحِ
يـجـرّ لِـلَّـهْـو ذيـلا فـي مـلـعـبٍ لـلـمـراحِ

أما الأوزان المخالفة لأوزان الأشعار العربية أي الخارجة عن أوزان البحور الستة عشر والستة المهملة فكثيرة وقد أوصلها بعضهم إلى أزيد من مائة وأربعين وَلْنكتف بذكر بعض الأمثلة مما اشتهر عند الأدباء.

قال محمد بن الطيّب العلمي:

أَدِرْ حُـمَـيْـ.ـيا الـكـاسْ   واسـتـنـشـقِ الـ.أَزْهـارْ
تـحت الـقـضـيـ.ـب الكاسْ   فـي أوّل الـ.إِزْهَـارْ
أمـا تـرى. الـرَّيْـحـانْ   راحَـتْ لـه. الأرواحْ
والـطـيـر بـالـ.أَلْـحـانْ   يُـغـازل الـ.أدواحْ
خـطّ الـنـدى. سُـبْـحَـانْ   فـي الـوَرْق كـالـ.ألـواحْ
فَـطُـفْ عـلـى الـ.أكـيـاسْ   واسـتـنـطـق الـ.أوتـارْ
وأَنْـفِـقِ الـ.أكـيـاسْ   وأَدِّ مـنـ.ـهـا الـثـارْ
واسـتـوقـدِ الـ.شَّـمْـعَـا   فـي حـضـرة الـزَّهْـوِ
واسـتـوقـف الـ.دَّمْـعَـا   واعـكِـفْ عـلـى الـ.لَـهْـوِ
ونـزِّهِ الـ.سَّـمْـعَـا   فـيـه عـن الـ.لَّـغْـوِ
واشْـرَبْ وُقِـيـ.ـتَ الـبـاسْ   مُـذِيـعَـةَ الـ.أَسْـرَارْ
يـسـقـيـكـهـا. فـتَّـانْ   مـا مـثـلـه. مـن سـاقْ
يـلـوح فـي الـ.بُـسْـتـانْ   مـنـه ضـيـا.ءُ الـسـاقْ
يـرى مـن الـ.بـهـتـانْ   تَـوَاصُـل الـ.فُـسَّـاقْ
يـبـغـي ثـقـا.ت الـنـاسْ   وصُـحْـبَـةَ الـ.أَخْـيَـارْ
ذكّـرتُ فـيـهـ.ـه الـنـاسْ   مـسـتـحـسَـن الـ.أَخْـبَـارْ

وقال أحمد بن عليّ اللَّخْمِّي الغَرْناطيّ بعد قُفوله من الحجّ عام 849.

حيّاك بالأفراح داعي الصباحْ.

قــم لاصــطــبــاحْ.

فالنوم في شرع الهوى لا يُبَاحْ

والصبح قد جرّد منه حسامْ بــادِي الــقَــسَــامْ

تُضْحِي وجوه الزَّهْر منه وسامْ ذات ابــتــســامْ

وحامُ جَنْحِ الليل قد عاد سامْ مِــمَّــا يُــسَــتَــامْ

وخافق البَرْق بدا بالنياحْ.

ســامــي الــلــيــاحْ.

وأدمع المزن به في انسياحْ

والروض من ذاك الهتون البليلْ ظــلٌّ ظــلــيــلْ

يغدو نسيم الزهر منه عليلْ يــشــفِــي الــغــلــيــلْ

وساجع البلبل يُبْدِي أَليلْ عــلــى خــلــيــلْ

لما رأى تلك الغياض الفِساحْ.

غَــنَّــى وصــاحْ.

وكاد يُزْرِي بالطيور الفِصَاحْ

وقال آخر:

بــالــلَّــه يــا سَــقَّــاك اغــمــضْ ظُــبَــاك

اغـمـض ظُـبـا الـجَـفْـنِ عـن عـاشـق مَـضْـنِـي
يـا غـايـةَ الـحُـسْـنِ
صِـلْ مُـغْـرَمـاً يـهـواك ودَعْ جـفـاك
أَضْـرَمْـتَ بـالـسـقـمِ نـاراً عـلـى جِـسْـمِـي
تـالـلَّـه مـا جُـرْمِـي
يـا فِـتْـنَـةَ الـنُّـسَّـاك إِلاَّ هـواك
يـا ظـالـمـي حَـقّـاً يـكـفـيـك مـا أَلْـقـى
أفـتـنـتـنـي عـشـقـا
بـمُـرْهـفـي عـيـنـاك أمـا كـفـاك
لـولاك يـا أَغْـيَـدْ مـا بـتُّ مُـسَـهَّـدْ
أراقـب الـفـرقـدْ
كـأنَّ مـن يـهـواك فـيـه يـراك

وقال ابن بَقِيّ الأندلسيّ:

أَدِرْ لَـنَـا أكـواب يُـنْـسَـى بـهـا الـوَجْـدُ
واسـتـصـحـب الـجُـلاَّس كـمـا اقـتـضـى الـعـهـدُ
دِنْ بـالـهـوى شـرعـاً مـا عـشـتَ يـا صـاحِ
ونـزِّه الـسـمـعـا عـن مـنـطـق الـلاَّحِـي
والـحُـكْـمُ إن يُـدْعَـى إلـيـك بـالـراح
أنـامـل الـعـبّـاب ونـقـلـهـا الـوردُ

جفا بصدغي آسْ يلويهما الخدُّ

وقال آخر:

ما للغمم يبكي بماء المُزْنِ من غير حُزْنِ
دمع السحابْ ينهلّ من أُفْقِ
قولي صوابْ يا معشر الخَلْقِ
حُبّ الشرابْ فَامْلأْ لنا وَاسْقِ
وبالمدام نجني الذي نجني في ليل دَجْنِ
يوم عجيبْ يلذُّ لي لقياه
غاب الرقيب لا رَدَّهُ أَلَلَّه
وجه الحبيب بالقلب ما أحلاه
بدر التمام يميل كالغصنِ بكلّ حُسْنِ

وقال الآخر:

غرّد الطير فنَبّه مَنْ نَعَسْ يا مدير الراحْ
وتعرَّى الصبح عن ثوب الغَلَسْ وانجلى الإصباحْ
وأدِرْها عنبريّة النَّفَس تجلب الأفراحْ
قهوة في الكأس ترمي بالشَّرَرْ عرفُبها مختوم
هاتها ويحك قد حَيَّا الزَّهَرْ عارضٌ مركوم
انتبهْ يا صاح حَتَّى مَ تنام نومك الطويل

فَاصْحَ تَلْقَ مفتوح الكمام　　　والندى بليل
وجرى الماءُ قد صاح الحمام　　　دائمَ الهديل
وأجابَ الطيرَ ترنيمُ الوَتَرْ　　　ما به مذموم
وترى الطلّ على الورد نَثَرْ　　　جوهراً منظوم

وقال آخر:

لقد جاز بي عن قصدِ　　　هوى الغانجاتِ
وكلّ وَفِيُّ العهد　　　عُذْرِيُّ الصفاتِ
لمن يشتكي المظلومُ　　　وهل من مُجيرِ
وحكم الهوى محتومُ　　　على المستجيرِ
وبي شادن موسومُ　　　بلحظٍ غريرِ
له سطوة في الأُسْدِ　　　ونفر المَهَاةِ
وليس الغصون المُلْدِ　　　وجورُ الوُلاةِ

وقال أبو بكر بن زهر:

ما للمولّهْ　　من سكره لا يُفيق　　يا له سكران
من غير خمرِ　　ما للكئيب المشوق　　يندب الأوطان
هل تستعاد　　أيامنا بالخليج　　ولياليـنا
أو يستفاد　　من النسيم الأريج　　مسك دارينا
أو هل يكاد　　حسن المكان البهيج　　أن يُحَيِّينا

روضٌ أَظَلَّهْ دوح عليه أَنيق مورق الأَفْنان
والماءُ يجري وعائم وغريق من جنى الريحان

وقال آخر:

ما للفؤد مالَهُ لم يَثْنِهِ طول الصدود
عن رَشا أَحْوَرْ لما رأى ذل العبيد
مال واسْتكبرْ
أَصارَني هلوعاً وما علمتُ ذنبي
ولم أَجِدْ شفيعاً إليه غير حبّي
يا شادناً بديعاً حلّ كناس قلبي
إن لم تكن مطيعاً مستأنِساً بقربي
فالموتُ لا محالَهْ يعذب لي عند الورود
وهْو بي أَجْدَرْ لا سيّما وللحَسود
فئة تُنْصَرْ

وقال آخر:

ليلى طال من فقد عذب المرشف
حالي حال والهجر ما كنت آلف
خِلّي مال وأنا على العهد واقِف
كيف احتال لكن للّه لطائف

مـــــن حـــــبّـــــك   يـصـعـب عـلـيـه الـتـجـافـي
صـــــل صـــــبّـــــك   مـا عـاد يـصـلـح خـلافـي
مـــــا عـــــتـــــبـــــك   عـلـى سـبـيـل الـتـصـافـي
يـــــســـــهـــــل بـــــك   واعـــنـبـري الـــســوالـــف
سَـــــكـــــنـــــتـــــك   يـــا خـــلّ داخـــل فـــؤادي
قـــــربـــــتـــــك   جـازيـتـنـي بـابـتـعـادي
صـــــافـــــيـــــتـــــك   فـــلا تـــكـــدر ودادي
طـــــاوعـــــتـــــك   والـقـلـب راجـي وخـائـف
يـــــبـــــكـــــنـــــي   أنـيـن صـوت الـحـمـامـة
يـــــشـــــجـــــيـــــنـــــي   تـغـريـد قُـمْـريّ الـبـشـامـه
مـــــن عـــــيـــــنـــــي   دمـعـي كـفـيـض الـغـمـامـة
مـــــا بـــــيـــــنـــــي   وبـيـن ذاك الـمُـخـالـف
يـــــا بـــــدري   مـا كـان جـفـاك فـي حـسـابـي
يـــــا عـــــمـــــري   مـا كـنـت تـهـمـل جـنـابـي
دع هـــــجـــــري   فـالـهـجـر غـيـب صـوابـي
فـــــي أمـــــري   مـــا كـــنـــت إلا مـــؤالـــف

قال أمين الجندي:

ســـــالـــــي لا ســـــالـــــي   عـــن ذات الـــخـــال
فـــي حـــب الـــمـــحـــبـــوب   دعـــنـــي يـــا خـــالـــي

من سكر الساق   سكر العشّاق
أم بالأحداق   والثغر الحالي
كم سهم مرسل   من طرف أكحل
في القلب يفعل   فعل الفصالِ
يا بدراً أَسفر   عن وجه أزهر
العيد الأكبر   مجلى الجمالِ
زادت أشجاني   طالت أحزاني
يا ظبْي البان   قف وانظر حالي

4 ـ والقوما اخترعه أبو نقطة للنَّاصر الخليفة العبّاسيّ وتسميته مأخوذة من قول المغنّين في سحور رمضان قوماً لنسحر قوماً ثمّ نُظِمَ فيه المديح والخمريات وأجزاؤه مستفعلن فَعْلانِ بتحريك العين وتسكينها وبنقل فعلان إلى فاعلانْ وفاعلاتن.

قال صفيّ الدين الحلِّيّ:

من كان يَهْوَى البدورْ   ووَصْلَ بيضِ الخدورْ
بالبيضِ والصُّفْرِ يسخو   وقد جَلَسْ. في الصدورْ
مَنْ حَبَّ بيض الخدورْ   ورام لزوم الصدور
يسمح وإلاّ فيبقى   من بينهم مهدور
كم بين سَجْف الخدور   من عاشق مصدور
يرعى الكواكب لَغْلُو   يرى جمال البدور

بين الحلل والخدور وجوه مثل البدور
إشراقها في المعاجز وَغرْبها في الصدور

وقال الآخر:

لا زال سعـ.ـدك جديد دائم وجد.دك سعيد
ولا برحْـ.ـتَ مهنَّى بكل صو.م وعِيد
في الدهر أنـ.ـت الفريد وفي صفا. تك وحيد
والخلق شعـ.ـر مُنَقَّح وأنت بيـ.ـت القصيد
يا من جنا.بُه شديد ولُطْف رأ.يه سديد
ومن يلا.قي الشدائد بقَلْبِ مثـ.ـل الحديد
لا زلت في. تأييد في الصوم والـ.ـتعييد
ولا برحْـ.ـتَ مهنَّى بكل عا.م جديد

5 - كان وكان وأوّل من اخترعه البغداديّون وسُمِّيَ بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخُرافات فكأن قائله يحكي ما كان إلى أن ظهر ابْنُ الجَوْزِيّ وغيره فنظموا فيه المواعظ والحكم وأجزاء شطوره مختلفة.

فأجزاء الشطر الأول من البيت الأول مستفعلن فعِلاتن وأجزاء الشطر الثاني مستفعلن مستفعلانْ ومن البيت الثاني مستفعلن فعلان والبيت الثالث كالبيت الأول والرابع مثل الثاني وهكذا.

مثاله قول بعضهم:

يا قاسي الـ.قلب مالك   تَسْمَعْ وما. عندك خَبَرْ.
ومن حرا.رة وَغْظِي   قد لانت الـ.أَحْجارْ
أفنيت ما. لك وحالك   في كل ما. لا يَنْفَعُكْ
ليتكْ على. ذي الحالَهْ   تُقْلِعْ عن الْـ.إِصْرَارْ
تحضر ولا. كن قلبك   غائب وذهـ.نك مشتغلْ
فكيف يا. متخلّف   تحسب من الـ.حُضَّارْ

وقول الآخر:

صرّح بذِكْـ.ـر المحبَّهْ   ما في المُعَمْـ.ـمَى فائدَهْ
وقُلْ نَعَمْ. أنا عاشق   صادقْ بلا. تمويه
ودَعْ حديـ.ـث العواذل   ليس الخَبَرْ. مثل النَّظَرْ
أنا عاشق. لحبيب   كل المعا.ني فيه
إن غبت فَهْـ.ـوَ أنيسي   وإن حَضَرْ.ت نديمي
وإن شربـ.ـت مُدامي   فالكاس هو. ساقيه

وقول صفيّ الدين الحِلِّيّ:

شاهدت في. الليل طيري   وقُمْتُ حَتْـ.ـتَى انْصَبْ شَرَكْ
ما كلّ صيـ.ـدٍ يحصل   يفرّح الصيَّاد
طيري الذي. كان إِلْفي   لو ردت مثْـ.ـلَهُ ما حصل
وهو عليّ معوّد   وأنا عليه معتاد

وقول الآخر:

يا سادة هجروني وهم نزول بخاطري
لا أوحش اللَّه منكم في سائر الأوقاتْ
أوحشتم العين مني وأنسكم في خاطري
والقلب في النور منكم والعين في ظلماتْ
قد انتهى الصبر مني وما بقي فِيَّ رَمَقْ
هيهات أني أحيا من بعدكم هيهاتْ

وقول الآخر:

تعصي وتُغْلِقُ بابَكْ كيلا يرونَك تنفضح
نسيتَ أنّي حاضرْ ولي عليك رقيب
تزعم بأَنَّك عاقلْ وأنت من أهل الذكا
وبِغْتَ حظْرَهْ بنَظْرَهْ ما ذاك فعل لبيب
فانْهَضْ وهَيِّ زادك تَنَلْ مرادك والمُنَى
وراعِ غصن شبابك ما دام غصن رطيب

وقول الآخر:

أيا من عمره طال إلى كم أنت بطّال
جميع الدهر نقّال على ظهرك أثقال
تبارز بالمعاصي وعنا أنت قاصي
وتدعو بالخلاصِ وما عندك إقبال

إلـــى الـــغـــيـــبـــة تـــرتـــاح   ومـــا عـــنـــدك إصـــلاح
ومـــا يـــرضـــيـــك يـــا صـــاح   ســـوى قـــد قـــيـــل أو قـــال

وقول الآخر:

يـــا ذا الـــذي قـــد ســـقـــانـــي   مـــن صـــرف كـــاســـات الـــهـــوى
وقـــال لـــي لا تُـــغَـــنِّـــي   فـــتَـــهْـــتِـــك الأســـتـــار
ولـــو ســـقـــى فَـــرْدْ قُـــطْـــرَهْ   مـــمـــا ســـقـــانـــي لـــلـــجـــبـــل
غَـــنَّـــى وصـــاح وأضـــحـــى   بـــيـــن الـــجـــبـــال غـــبـــار
الـــقـــوم دارت عـــلـــيـــهـــم   فـــي الـــلـــيـــل كـــاســـات الـــصـــفـــا
فـــأصـــبـــحـــوا فـــي الـــبـــرايـــا   ســـكـــرى بـــغـــيـــر خُـــمـــار

6 - المواليا ويقال المَوَّال والمواويل ظهر في بغداد بعدما فتك هارون الرشيد بالبرامكة ونهى عن رثائهم بالشعر فرثتهم جواريهم بأربع قطع متّفقة في الوزن والتقفية وختمن كل قطعة بقولهم يا مواليا فسمي بذلك.

وأجزاؤه مستفعلن فاعلن مستفعلن فِعْلُنْ في كل شطر.

قيل لا بد من اللحن في هذا الفن وقيل يجوز أن يكون معرباً ولكن لا يكون معرباً وملحوناً معاً في بيت واحد.

وفيه أنواع كثيرة من جهة التركيب إما أربعة أشطار أو خمسة أو سبعة.

مثاله قول الحاجري:

يا من مَلَكْـ.ـني وعن. طرق الوفا. عَرَّجْ
أطلقْ رقا.دي وجَفْـ.ـني بالسَّهَرْ. زَوَّجْ
ومن لِحُسْـ.ـنِكْ بتا.ج الحُسْن قد. تَوَّجْ
عيد الوصا.ل فَبَحْـ.ـرُ الشوق قد. مَوَّجْ

وقول ابن معتوق:

يا عاذلي. يوم جَدْ.دَ الحبُّ بالـ.فُرْقَا
فارفت إلْـ.فَكْ وتَشْـ.ـقى مثل ما. أشقى
تقولُ إصـ.ـبرْ وعاقـ.ـبَه الصَّبَرْ. تلقى
مليح تأ. مُر و ولـ.ـكنْ أين من. يبقى

وقول بعضهم:

جسَّ الـ.ـطبيبْ للأعا.ضي وقال: مَنُّو
وقف يميـ.ـنو على. شمالو وقال. مَنُّو
قلت لويا. طبيب الأجراح. واش بقي. مَنُّو
قالوا نحبّ. لك حبيب. قلبك يبات. جَنْبَكْ
تبرا جروحك وتشـ.ـفى يا عليل. منّو

وقوله:

أشـــهـــد بـــان الإلـــه واحـــد أحـــد قـــيـــوم

مـا حـد يـعـبـد سـواه الـيـوم وغـيـر الـيـوم

صَـلِّـــي وصـــوم لـــه وزكِّـــي الـــصـــوم

والـحَـجّ لـلـمـسـتـطـيـع بـالـزاد والـراحـلَـهْ

خمسة لدينـ.ـك هي الأ.ركان يكون. معلوم

وقوله:

أنا عديت على الباب قال لي الباب ما عندك

قـلـت لـه مـجـروح وصـفـوا لـي الـدوا عـنـدك

يـا عـم الـشـيـخ جـات لـي مـسـألـة عـنـدك

يا هل ترَى عشق الجمالات حرام وإلاّ حلال عندك

قـــال ذا حـــلال فـــي مـــذهـــب الـــحـــنـــفـــي

وإن حـبّـيـت حـبـيـبـك سـكّـنـه عـنـدك

وقوله:

يـا عـاذلـي. لـيهْ بتَرْ.كِ الـحُـبِّ تُغْـ.ـرى بي

تـبـغـي شـتـاتْ. شَـمْـلَ افْـ.ـراجِـي وتَـغْـ.ـريـبـي

نـادمتُ ريـ.ـحَ الـحبا.يَبْ وَهْيَ تـجـ.ـري بـي

قالت سبا.ك الغزا.لُ الّى سبى الـ.عُشّاقْ

ما كنتُ أدْ.رِي غرا.مُهْ قَبْلَ تجـ.ريبي

7 ـ وأما الزَّجَل وهو في اللغة بمعنى الصوت وسُمِّيَ بذلك لأنه يلتذّ به واخترعه الأندلسيّون والنظم فيه بلغة العوّام وهو أنواع كثيرة غير محصورة ومنه على وزن مجزوء الرمل كقول مدغيس الأندلسي:

ورذاذٍ دقَّ يـــنـــزلْ		وشعاع الشمس يضربْ
فترى الواحدْ يفضّض		وترى الآخَرْ يذهّبْ
والنباتْ يشربْ ويسكرْ		والغصونْ ترقصْ وتطربْ
وتريدْ تَجي إلينا		ثُمَّ تستَحي وتهربْ

وقول الآخر من الرَّجَز:

أصادني مَرْض الهوى		ولم نَجِدْ له دوا
إلا فؤادي قد كَوَى		من حبّ الريم المُغْنجِ
بهاؤها حسن جميلْ		ولم نرى لها مثيل
في ذا الزمان إلا قليلْ		في جيلنا وما يجي

وقول الشيخ علاء الدين ابن مقاتل الحموي:

قلبي يحب تيّاه		ليس يعشق إلاّ إيّاه
فاز من وقف وحيّاه		يرصد على محيّاه
بدر السما لو يطبع		من رام وصالو يعطب

اذكـر نـهـار تـبـعـتـو   وروحـي كـنـت بـعـتـو
وخـيـب مـا فـيـه طـمـعـتـو   فـقـال وقـد سـمـعـتـو
ارجـع ولا لـي تـتـبـع   أخـشـى عـلـيـك لا تـتـعـب
كـم قـدّامـوا وخـلـفـو   مـشـيـت مـطـيـع لـحَـلْـفـو
ورمـت لـثـم كـفّـو   قـال دع مـنـاك وكـفّـو
فـإن لـثـم إصـبـع   مـن الـثـريـا أصـعـب

وقوله أيضاً:

نهوى خيّاط سبحان تبارك من   بـالـجـمـال جـمّـلـوا
بـالـمـفـصّـل وآيـة الـكـرسـي   نـرقـى شـكـلـو الـحـلـو
خاط لي ثوب سقام قصر نسجو   طـال بـحـكـم الـقَـدَرْ
حتى أن البدن لضعفي ضاع   فـي عـيـون الإبَـرْ
راح عذولي يشكلو شكلو   ويـقـصّ الـخَـبَـرْ
وجا مذبوح القلب متمزّق   ونـسـي أيـش قـلـت لـو
ولا فرج لو كرب عن قلبو   ولا عـن مـرسـلـو

وقول البهلول:

نـقـلـق مـن رزقـي لاش   والـخـالـق يـرزقـنـي
أنـا مـالـي فـيّـاش   آش عـلـيَّ مـنّـي
مـنـي آش عـلـيَّـا   أنـا عـبْـد مـمـلـوك
والأشـيـا مـقـضـيّـا   مـا فـي الـتـحـقـيـق شـكـوك

ربّــي نــاظــر فِــيَّــا ونــاظــر لــي مــتــروك
فــي الأرحــام والأحــشــا مــن نــطــفَــهْ صــوّرنــي
أنــا مــالــي فــيــاش آش عــلــى مــنّــي
مــا جــيــت إلاّ عُــرْيــان مــا نــعــرف ذا مــن ذا
ســتــر الــلَّــه الــمــنّــان اجــعــل لــلــروح غــذا
لَــبْــنــان تــجــري بَــدْمــان بــشــرابــي نــتــغــذَّى
وجــعــل لــي الأرض فــراش والــســمــا ســقــفــاً مــبــنــى
أنــا مــالــي فــيــاش آش عــلــيَّ مــنــي

الفهرس

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة
بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال

تحفة الأدب
في ميزان أشعار العرب



دار الأبحاث

العنوان: 38شارع عبدوني - الدار البيضاء - الجزائر
هاتف: 21321744281+ - فاكس: 21321748569+
بريد الكتروني: abhaath@hotmail.com